

العِزَّ وَالصَّوْلَةُ فِي مَعَالِمِ نَظْمِ الدَّوْلَةِ

لمؤرخ الدولة العلوية
مولاي عبد الرحمن بن زيدان
فَقْتَيْبِ
الشرقاو العلويين بكنساس

الجزء الثاني

مَطْبُوعَاتُ الْفَضْلِ الْمَلِكِيِّ

العِزُّ وَالصَّوْلَةُ فِي مَعَالِمِ نَظْمِ الدَّوْلَةِ

لمؤرخ الدولة العلوية
مولاي عبد الرحمن بن زيدان
نقيب
الشرفاء العلويين بمكناس

الجزء الثاني

المطبعة الملكية - الرباط

1382 - 1962

نظام تولية العمال



هذا النظام غير مستغرب فى وضعية الايالة الشريفة ، وقد سلك فيه ملوكنا مسلكا سديدا ، ومنهجاً حميدا ، فالعمال ورؤوس القبائل وقواد المناطق كان يقع توليتهم بعد استشارة الأعيان وأفراد القبيلة ووجهاء عيون عقلاء الرعية المحنكين مبالغة فى تعميم الشورى بالعدل بينهم ، وحملهم على الطاعة والامثال ، وتنفيذ مبادئ الشرع الشريف وعمل السلف الصالح فى الحكومة النبوية ، وها كذا نجد فى هذه الظواهر السلطانية الفائضة بآيات العدالة والمشورة وأخذ رأى القبيلة والفرقة فيمن يولى عليهم أو تسند له أمورهم من أحاسن السياسة وبعد النظر وتطبيق مبادئ العدل والشرع الكريم ما لا يكاد يحد أو يحصر ، فمنهم من تختاره القبيلة لتدبير أمرهم ، ويكون واسطة بينهم وبين سلطان البلاد ، ومنهم من يوكل اليهم اختيار من يرضونه لشؤونهم ، ومنهم من يؤثر البقاء تحت ولاية من رشحه الجنب الشريف والتزام الكون عند أمره ونهيه ، وفى ذلك جميعه مجلبة للامثال واجماع قلوب الرعية على حب الملك والتفانى فى طاعته والنصح له ونصرته . وكان يجرى تشاورهم فى جو الحرية الكاملة فيدى كل نظره ورأيه غير محمول عليه الا بمحض ارادته وما يوحيه اليه ضميره . واذا ذاك تؤخذ عليه طاعته لزوما حتميا ، فيكتب عليهم بأشهاد عدلى

يمضيه القاضي بعد التصديق والموافقة كما هو الشأن فى عموم الاشهادات والوثائق العدلية ، وسنجد بين هذه المستندات التى سنستعرضها أشياء يقف أمامها المنصف معجباً من الروح الديموقراطية الاسلامية التى كان مشعباً بها فى كل وقت ملوك هذه الدولة العلوية الحسنية ، وليس الخبر كالعيان ، فان الخليفة الأعظم كان ينصف من يتصل بعلمه من شكايات الشعب فى هذا المقام كما فى غيره ، وكان لا يغمض لجلالته جفن الا ورعيته راضية عن تسند اليهم أمور الأحكام سواء من مرشحى المخزن أو ممن تختاره القبيلة أو الفرقة لتوليته والتزام طاعته فى حدود الشرع ، وهى ملتزمة الوقوف عند حد التزاماته ومفروضاته التى تحترم فى كل وقت ومكان .

والى المطالع المتعطش للاطلاع على عين الحقيقة والحجج القاطعة والبراهين الصادقة نماذج من تلك الظواهر والوثائق الطافحة نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الذى نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه)

ولدنا الأبر الأراضى سيدى حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان حملته جماعة أهل الوادى من آيت عتاب (I) وردوا على حضرتنا العالية بالله واستجاروا بضريح مولانا ادريس نفع الله به طالبين ولاية أخيهام ولد أهرموض عليهم ، فابحث فى أمرهم ، فاذا وجدتهم متفقين عليه واقتضت المصلحة توليته عليهم فوله ، والله يعينك ويصلحك والسلام
فى 8 ذى الحجة الحرام عام 1282 صح من أصله

(I) آيت عتاب قبيلة قريبة من أزيلال باقليم بنى ملال تشتمل على البطلون التالية آيت يغيى وآيت وقدير ، وآيت ويزكان ، وآيت ومعلا ، وآيت توطس ، وآيت يحيى ، وآيت يعزم ، وأسمسيل ، والخرخوديين ، وتيسكى ، من أشهر قرانا : عتاب ، وتونزة ، والقصر ، والبريدية .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى الذى نقش داخله
(الحسن بن محمد الله وليه)

أخانا الأعز الأرضى مولانا عثمان أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله
تعالى وبركاته ، وبعد فقد أخبر خديمتنا الحاج عمر المتوكى أنه باشر أمر
الشياطمة حتى توافقوا على ولاية الحاج أحمد ولد عمر بن العياشى على النصف
المسمى بالدروع ، وولاية مبارك ولد عمر الخنزة على النصف الآخر المسمى
بالأحلاف ، فساعدناه على ولايتهما ميلا للمصلحة ، فنأمرك أن توليهما ان وردا
عليك على يده ، ونفذ لهما من عند الأمانة ما يحتاجان اليه مما يدفع للولاة
من كسوة وطابع ونحوهما ، والسلام فى 22 ربيع الأول عام 1291
صح من أصله .

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والخاتم الملكى الذى نقش داخله
(الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

أخانا الابن الأرضى مولاي عثمان سددك الله وسلام عليك ورحمة الله
تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا جوابك عن الشرفاء سكان السهب الأحمر
المتنازع فيهم بين ابن بلا وابن الحسين وعلما ما ذكرت فيه ، ووصل بطيه
كتاب المصدق العونى وابن الطاهر الدليمى فى شأنهم ، فحاصل الأمر فيهم
أنهم لم يكونوا من ايلة أحد العاملين ، وصح ذلك ، فول عليهم من اختاره والا
فلا ، والسلام فى 11 صفر الخير عام 1297 صح من أصله .

ونص رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله (الحسن
ابن محمد الله وليه ومولاه) :

طولنا بمضمون الرسم أسفله الموضوعة عليه خواتم خدامنا الستة عشر
فأجزنا مبرمهم فيه وأمضيناه ، فى 2 حجة عام 1301

الحمد لله عن اذن الشريف أخى سيدنا نصره الله الفقيه العلامة سيدى
مولاي عرفة حضر لدى شهيديه وعمال سيدنا الواضعين طوابعهم أسفله
جماعة الخلوئين من فرق بنى (I) يعلا المذكورين بالطرة يمتته، وبعد حضورهم
أشهدوا على أنفسهم أنهم راضون بالبقاء تحت ولاية خديم سيدنا القائد أحمد
بن بوزيان اليعلاوى ويكونون عند أمره ونهيه فيما يأمرهم به من الخدمة
الشريفة، بحيث لا يعصون له أمراً، ولا يخالفون له رأياً، حضوراً واشهاداً تامين
أوجبوه على أنفسهم وشهد عليهم بذلك من أشهدوه وعرفهم بأتمه وفى رابع
وعشرى شعبان الأبرك عام واحد بعد الثلاثئة والف، عييد ربه بشكله ودعائه،
وعييد ربه تعالى فلان بشكله ودعائه ، الحمد لله أديا فثبت وأعلم به عييد ربه
بشكله ودعائه صح من أصله ، واثره الستة عشر طابعا المنصوص عليها

ونص خامسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الحسنى

طولنا بمضمون الرسم أسفله الموضوعة عليه خواتم خدامنا الاثنى عشر
فأجزنا مبرمهم فيه وأمضيناه ، فى 6 حجة عام 1301

الحمد لله باذن سيدنا الشريف أخى سيدنا المنصور بالله الفقيه
العلامة سيدى مولاي عرفة حضر لدى شهيديه وعمال سيدنا الواضعين
طوابعهم اثار تاريخه من جماعة المصامدة ، وجماعة بنى عبدى ،
وجماعة المعلمين ، وجماعة بنى نكد كلهم من قبيلة بنى وريمش (2)

(1) قبيلة واقعة الى الجنوب من وجدة تشتمل على البطون التالية بوهلالى وجرادة والرقادة
(2) قبيلة من بنى يزناسن تابعة لدائرة بركان من اقليم وجدة تتربك من البطون التالية بنى نوكة ،
واولاد عبو ، واولاد على الشباب ، واولاد بو عبد السيد ، واولاد بو خريص ، وتكمة .

المذكورين بالطرة يمتته ، وبعد حضورهم أشهدوا على أنفسهم أنهم راضون بتولية أخيهم خديم سيدنا القائد محمد ابن الحاج اليزناسنى الوريشى عليهم ، ويكونون عند أمره ونهيه فيما يأمرهم به من الخدمة الشريفة ، بحيب لا يعصون له أمراً ، ولا يخالفون له رأياً ، اشهاداً تاماً أوجيوه على أنفسهم ، شهد على اشهادهم بما ذكر عنهم بأتمه وعرفهم فى خامس عشر رمضان المعظم عام أحد بعد الثلاثمئة وألف ، عبيد ربه فلان بشكله ودعائه ، وعبيد ربه تعالى فلان بشكله ودعائه ، الحمد لله أديا فثبت وأعلم به عبيد ربه بشكله ودعائه ، ثم أختام اثنى عشر عاملاً نقش أولها خديم المقام العالى بالله المختار بن محمد الكروخى وفقه الله ، ونقش ثانيها خديم المقام العالى بالله الحاج بوبكر ابن ميمون المهيأوى وفقه الله ، ونقش ثالثها خديم المقام العالى بالله محمد بن محمد الوريشى وفقه الله ، ونقش رابعها خديم المقام العالى بالله عبد المالك بن على السعيدى وفقه الله ، ونقش خامساً : خديم المقام العالى بالله على بن رابح الخالدى وفقه الله ، ونقش سادسها خديم المقام العالى بالله الحاج البشير ابن عبد المومن الخالدى وفقه الله ، ونقش سابعها خديم المقام العالى بالله عبد القادر ولد بوترفاس وفقه الله ، ونقش ثامنها خديم المقام العالى بالله رمضان الزكراوى وفقه الله ، ونقش تاسعها خديم المقام العالى بالله أحمد بن على المنكوشى وفقه الله ، ونقش عاشرها خديم المقام العالى بالله محمد بن عيسى المراضى المنكوشى وفقه الله ، صح من أصله أما نقش الحادى عشر والثانى عشر فقد وقع فيهما محو تعذرت بسببه قراءتهما



نظام اختبار القضاة وعمال البوادي

قدمنا فى فصل نظام العمال وطريق نصبهم وتعيينهم بعد الاستشارة فى ذلك مع اعيان قبائلهم أو وقوع اختيار القبيلة على من تراه أهلا للتولية عليها وتحرى الاختيار لتعميم العدالة واشادة قوائم الشورى ما فيه الدليل الأكبر على حسن النظام الذى كان متبعا فى دولتنا العلوية وسلطينها الأمجاد ، وفى هذا الفصل نورد أنواعا أخرى من الأثر الناطق بما كان معمولا به من اختبار هؤلاء العمال وامتحنانهم وكذا قضاة البادية وكل من تسند له وظيفة أو تكليف من أشياخ القبيلة ومأموريها حتى لا يتولى سياسة الرعية والقبض على زمامها غير الأكفاء الذين ترتاح الضمائر بتوليتهم ، والأثر الشريف الذى ثبت نصه بعد شاهد بأن المخزن الشريف كان يرسل من يقوم بهذه الاختبارات اللازمة على عين المكان ويقوم بأمرها على الوجه الأكمل ويكتب بذلك التقارير والبيانات ويزفها الى مقر الخلافة العظمى طبق المرغوب ، فلنورد هنا ظهيرا سلطانيا كأنموذج لما قررنا هذا لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى نقش داخله الحسن ابن محمد الله وليه ومولاه

أخانا الأراضى مولاي عثمان سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وبطيه التقييد الذى قيده من وجهته لاختبار حال عمال دكالة وقضائهم وأشياخهم ، وعلمنا ما تضمنه وصار ذلك بالبال ، والسلام فى 8 صفر عام 1294 .

نظام القضاة

ان مما هو ضرورى تحفظه الأذهان ، ولا يختلف فيه اثنان ، وتصونه
سطور التاريخ، وقد اقتعد من الأطلس أعلى الشماريخ ، أن ملوك دولتنا العلوية
العالية لما علموا أن منصب القضاء أسنى المناصب ، وأعظم الولايات بعد الأمانة
العظمى ، حملتهم عواطفهم الدينية ، ووقفت بهم غيرتهم الاسلامية ، على التحرى
التام فى تقديم من يصلح لمنصب القضاء ، فكانوا عند اقتضاء الحال تولية قاض
يجدون فى البحب والتتقير عن فى أهلية واستعداد تام لتقلد تلك الحطة ، ولم
يكونوا يجتزءون فى ذلك بظاهره فى العلم والعمل ، بل لا تتقف همهم عند
نلك المظاهر حتى يضيفوا الى ما رأوا نتيجة السماع ممن يظنون صدقه وتحريره
ومراقبته لمولاه فى سره وجهره ، ظناً يقرب من اليقين ، وعند ما تتوفر الدواعى
وينشرح الصدر لمن توفرت فيه الشروط الضرورية والكمالية يصدرن أوامرهم
بتقليد ذلك الفرد الجامع ولاية القضاء ، ويكتب له ظهير امامى بالتولية وتعيين
المحل المولى عليه وتحديد منطقة التولية وتعداد قبائلها ولو كثرت ، يتضمن ذلك
الظهير التصريح بتوليته واستحقاقه للمنصب ووقوع الاختيار الامامى عليه لما
ثب اتصافه به من الأوصاف الحميدة وما امتاز به عن سواه من مزيد الفضل
ومتانة الدين ، ويومر فيه بتصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، على ما
تقتضيه الشريعة المطهرة ، والوقوف فى الحكم مع راجح المذهب المالكى أو
مشهوره أو ما جرى به العمل مما له مستند فى الشرع وأقره حماة الدين ،

وتتيسر للفائدة ، وسعياً وراء الوقوف على عين الحقيقة أستعرض أمام القراء بعض ظواهر الاقرار بالفضل لأهله والتولية مما يبرهن للعموم والخصوص على خضوع ملوكنا العظام للشريعة الاسلامية المطهرة

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الذي نقش داخله اسماعيل بن الشريف

الى الفقيه العلامة الصدر الفهامة المدرس البركة الحجة القاضي الأعدل محبنا أبي البركات السيد أحمد بن الحاج (1) ، حفظه الله ورعاه ونفعنا به وبمحبه ءامين ، سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، لا متعرف بحول الله الا الخير والعافية ، ونعم الله السابغة الضافية ، نحمده تعالى ونشكره ونستزيده من خزائن نعمائه الوافية ، أما بعد فان ورد على أبوابنا العالية بالله الرجل الصالح السيد أحمد بن (2) ناصر بقصد الزيارة ، وحين التقينا معه طلبنا منه بذل النصيحة والدلالة على رجل من أهل الظاهر وسر الباطن نستعين به على أمر ديننا ودياننا وما نحن بصدد من أمور الخلافة ، وأكدت عليه في ذلك فحين فهم الجد منا والرغبة في ذلك دلنا عليك ، وقال لنا فيما يرويه عن والده أخبرني والدي سيدي محمد (3) بن ناصر رحمه الله ، أن العارف بالله الفقيه الشيخ أحمد بن الحاج القاطن بفاس رجل من بيت كبير علما وصلاحاً وزهداً ، رجل من أهل سر الباطن متبحر في العلوم الدينية والدنيوية يولى خطبة القضاء وأواخر عمره

(1) أبو البركات أحمد بن العربي بن الحاج السلمي الفاسي قاضي فاس الجديد ولد عام 1040 وتوفي يوم الأربعاء 1 ربيع الأول عام 1109 له فهرسة جمعها له تلميذه محمد بن عبد السلام بناني

(2) أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي التكمروتي من كبار محدثي المغرب وفقهائه ومتصوفته ولد عام 1057 وتوفي ليلة الجمعة 19 ربيع الثاني عام 1129 وهو صاحب الرحلة الشهيرة بالناصرية المطبوعة بفاس

(3) محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدادسي الدرعي التكمروتي ، عالم كبير وصوفي شهير ، شيخ أبي علي الحسن اليوسي ، توفي بعد مغرب يوم الثلاثاء 16 صفر عام 1085 .

نجل الامام الولي العارف الرباني صاحب الكرمات أبي اسحاق ابراهيم بن الحاج البليقي السلمي دفين مراکش ينتمى نسبه الى العباس بن مرداس ، وقد كان أخبرني بهذا العلامة الهمام السيد الحسن اليوسى عن شيخه المذكور وسمعت من غيرهما ، فلاح لنا بذلك وأن السر من أصله ، والدر من معدنه ، (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) ، فحمد الله الذى جمع لنا فيك ما نجه شرف العلم وعلو النسب ، فأسهمنا من دعائك الصالح فى سائر خلواتك وجلواتك ، وابذل لنا النصح الواجب عليك ، وقد شكرنا لكم صنيعكم كونكم امتثلتم أمرنا وساعدتمونا على توليتكم تلك الخطة وأطعتم الله بطاعتنا ، فبارك الله فيكم ، ذلك الظن بكم ، والمعتقد من صالح محبتكم ، فقد كنت مهتما من عدم قبولكم لتلك الخطة ، ويتغير خاطرنا عليكم فحين وصلنى قبولكم لها وامتنال أمرنا سجدت لله شكرا ، والله ما حملنى على توليتكم لتلك الخطة الا احياء شعائر الدين من بعد غربته ، فكما قال عليه الصلاة والسلام : بدىء الدين غربا وسيعود غربا فطوبى للغرباء ، وأنت منهم ، وتقررت عندى سيرتك الجميلة ووصفت لنا أوصافك الحميدة الجليلة الغريبة التى عز وجودها فى هذا الزمان ، فهى التى تدل على علو نسبك وحسبك ودينك وخصوصيتك من بين أهل زمانك نفعاك الله ونفع بك ، وأسعدنا بمعرفتك ، ونفعنا بمحبتك ، وقد أخبرت أن أهل الذمة أخزاهم الله أتوك ليلة العيد بما وظفناه عليهم من كسوة القاضى التى يخطب بها خطبة العيد فضربت بها وجوههم ، وأبيت قبولها منهم ، فأنهوا الأمر لشيخهم بعد أن كنت عزمت على عقوبتهم أشد العقوبة ، فذكر لى وأنت امتنعت من قبولها فجزاك الله عنا خيرا ، فمثلك فى هذا الزمان عز وجوده ، وأخبرنا مملوكنا الناظر رضوان وأنت امتنعت من قبض ما كان يقبضه من قبلك من الأوقاف

وانما قبلت من ذلك شطره مع ما أنهى إلينا من تحريك فى الأحكام وتوقفك فى المسائل وردها لفيرك مع غزارة علمك وتضلمك بالفقه فالحمد لله الذى أنعم علينا بوجود أمثالك فى دولتنا نستعين بك على أمر الدين ، فالله سبحانه يعيننا على القيام بحقوقك الواجبة لك علينا ءمين ، الى أن قال وهذا الخطاب عام لولادة أمرنا القائمين بخدمتنا ، فنأمرهم باحترام دارك وأولادك ومن له أدنى انتساب إليك ، فدارك جعلناها حراماً وزاوية ، فمن لاذ بها واحترم فعليه أمن الله وأمننا ، ومن تعدى أمرنا فى ذلك فقد خلع ذمة الله وخالف أمرنا ، والله سبحانه يتولى هداك ، وينفعنا بمحبتك ، ولنا عليك مزيد الدعاء فى سائر خلواتك ، وتوجهك لنا بقلبك ، فالله سبحانه يوفقنا لطاعته وامتنال أمره ءمين ، يا رب العالمين ، والسلام وبه كتب اواسط صفر الخير فاتح عام خمسة ومئة والـف صح من أصله مباشرة ، وقد تركنا أسطراً منه أتى عليها المحو ، وقد نقل هذا الظهير الشريف العلامة القاضي الشيخ الطالب ابن الحاج (1) فى كتابه (رياض الورد) بعضه فى الباب الأول منه ، والبعض فى الباب الرابع ، وأحال على ما تقدم له فى الباب الأول ، ثم قال ما نصه ولما عرف الفقيه الضابط أبو العباس سيدى أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغسانى (2) بالامام العلامة سيدى محمد بن

(1) محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمى الفاسى المؤرخ النسابة قاضى مراکش وفاس المتوفى بعد عصر الجمعة 9 ذى الحجة عام 1273 له مؤلفات كثيرة منها (عقد الدرر واللال ، فى شرفاء عقبة ابن صوال) و(الأشراف ، على من بفاس من الأشراف) و (روض البهار ، فى ذكر شيوخنا الذين فضلهم اجلا من شمس النهار) وهو فهرسته أما الكتاب المشار اليه فاسمه الكامل (رياض الورد ، الى ما انتهى اليه هذا الجوهر الفرد) عرف فيه بوالده الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج المتوفى سنة 1232

(2) احمد بن عبد الوهاب الوزير الغسانى الفاسى ، الأندلسى الأصل فقيه أديب ، صوفى ، ذو مشاركة فى علوم الحديث والسير والتاريخ والأنساب ، اعجوبة الزمان فى صناعة الانشاء والترسيل أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الله ممن ولازمه ، وجماعة كبيرة من مشيخة فاس ، وكان منتصباً لتحمل الشهادة بسماط العدول بفاس ، بارع القلم فى الوثائق والرسائل والخطب والتأليف له تأليف كثيرة كشرح البردة وشرح الهمزية للبوصيرى ، وجلاء القلب الفاسى بمحاسن سيدى المهدي الفاسى ، وحاشية على الكلاعى ، والمقباس فى محاسن سيدنا ابنى العباس وتقييد فى التعريف بسيدى عبد السلام القادري ، وتقييد فى التعريف بالشيخ المسناوى ولد بفاس فى أول رمضان عام 1063 وتوفى بها يوم 2 ربيع الأول عام 1146 ط ترجمته فى نشر المثانى والتقاط الدرر ، والزهر الباسم ، وسلوة الانفاس (2 : 299) .

أحمد المسناوى (1) وعن جماعة أشياخه منهم صاحب الترجمة سيدى أحمد بن الحاج قال : كان عالماً عاملاً ولى القضاء بفاس الجديد ، وبعد وفاته وجد ما كان يقبض من الأجاس موفراً أوصى به أن يرد الى محله ، ولم يتلبس بشيء منه اقتداء بسيد العارفين سيدى محمد بن عباد (2) .

ونص ثانيها

يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره ، وخلص فيما يرضيه سبحانه لفه ونشره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنتته ، ولينا خطة القضاء بثمر طنجة المحروس بعناية الله الفقيه الأجل الأرضى السيد أحمد بن سودة (3) لما علمناه فيه من الجهد والتحري والوقوف فى حقوق العباد ، واتباع طريق الرشاد ، وأسندنا اليه النظر فى فصل الخصوم ، وتصفح الرسوم ، والحكم بمشهور الامام مالك رضى الله عنه أو ما جرى به العمل ، فنعهد اليه ان يراقب الله تعالى فى ذلك ، وأن يسلك فيه أحسن المسالك ، وأن يقوم بأمره فى حق المشروف والشريف ، والقوى والضعيف ، فنسأل الله أن يسدده ويوفقه لما فيه رضاه آمين . والسلام . فى ثانى ربيع الثانى ثم فى ثالث قعدة الحرام عام ثلاثة وتسعين بتقديم المثناة على السين ومئتين وألف ، أسند اليه النظر فى جميع القبائل المضافة لطنجة ، وفوض له فى قضاة باديتها بالتولية والعزل .

(1) محمد بن أحمد المسناوى الدلائى الفاسى العلامة الكبير أحد أركان جامعة القرويين وممن نفخوا فيها روح التجديد كان طويلاً الباع فى العربية والتفسير والحديث والفقه والكلام حافظاً متقناً ذا ملكة فى التدريس وعارضة قوية فى الفتوى توفى عام 1136

(2) محمد بن إبراهيم بن عباد النفزى الحميرى نسباً الرندى مولداً الفاسى اقرباً الفقيه الخطيب الصالح من كبار اصحاب ابن عاشر الأكبر وخيار تلاميذه شارح حكم ابن عطاء الله له تأليف كثيرة جلها فى التصوف درس بفاس وتلمسان العربية والاصول والفقه ومن مشايخه الابلى والمجاصى والشريف التلمسانى تولى خطابة جامع القرويين خمسة عشر عاماً توفى بفاس بعد عصر الجمعة 4 رجب عام 792 ودفن بكديسة البراطل داخل باب فتوح

(3) انظر عنه ص 178 من الجزء الاول .

ودونك نص الظهير الصادر له بذلك

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
ثم الطابع الشريف بداخله الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الله وليه وبداثرته :
ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الأسد فىء اجامها تجم
من يعتصم بك ياخير الورى شرفا الله حافظه من كل منتقسم
يتعرف من كتابنا هذا أسمى الله قدره، وأعز أمره، وجعل فيما يرضيه سبحانه
لفه ونشره، أننا بحول الله وقوته ، وشامل ينه ومنته ، ولينا الفقيه السيد أحمد بن
الطالب ابن سودة خطة القضاء بطنجة حرسها الله وبجميع القبائل المضافة اليها،
المحسوبة من عمالتها ، وأذنا له فى تصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ،
والحكم من مذهب الامام مالك بالمشهور، وعزل من لم يصلح منهم وتولية من
يصلح ، فعليه بتقوى الله بمراقبته ، والتحرى جهد استطاعته ، وليتذكر ما ورد
فى حق أهل العدل من الوعد بالثواب والجنة ، وفى حق أهل الجور من الوعيد
بالعقاب والمحنة ، وقوله عليه الصلاة والسلام قاضيان فى النار وقاض فى الجنة،
ويعلم أن الله تعالى يراه ، وأن جميع أحكامه تعرض عليه فى أخراة ، ونطلب
الله أن يسدده ويوقفه لما يحبه ويرضاه ، والسلام .

فى ثالث قعدة الحرام عام .

ونص ثالثها

يعلم من هذا الخطاب المحكم المرى، المسمق الذرى، أننا بحول الله وقوته
وشامل يمنه وافضاله ومنته ، ولينا الفقيه السيد محمد بن عبد الله السوسى (I)

(I) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن صالح الالفى السوسى أحد اقطاب العلم بالاقلیم السوسى
والمنبع الفياض لجميع العلوم التى اشتهرت بها الخ ولد عام 1365 وتوفى بقرية من أحواز متصلوحت فى 22
ربيع الثانى عام 1303 ط ترجمته بتفصيل فى المعسول I : 160 .

خطة القضاء على خدامنا قبيلة مجاط وما والاها من القبائل ، وأسندنا اليه النظر في ذلك ، فنأمره بالفصل بين الخصوم ، بعد التلوم والاعذار وتصفح الرسوم ، وليكن في ذلك متقيدا بمذهب امام دار الهجرة ، الذي ضرب اليه أكباد الابل من شد لالتقاط درره أزره ، وبأن لا يخرج من الحكم عما جرى به العمل أو الراجح أو المشهور ان لم يكن ثم عمل ، وبأن يسوى بين الخصمين ، وأن يسمع من كليهما سماعا مستوى الطرفين ، وبأن يردد الفصل بين ذوى الأرحام ، وأن يدعو الى الصلح اذا أشكل الأمر كما تقرر فى كتب الأحكام ، ونعهد اليه أن لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وأن يشيد للعدل المنار ويحكم الدعائم ، وأن لا يفتح على المنصب أبواب الرشى ، ويتجافى عن تلويث الخطة بما يقدح فى الظاهر والحشا ، فان للخطة ربا يحميها ، وللخليفة مولى يغار عليها فينجيها ، والله تعالى يعصمه من الزلل ، ويوفقه لصالح القول والعمل ، والسلام .
فى 27 جمادى الثانية عام 1300 .

ونص رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير الذى نقش داخله أيضا الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

يعلم من هذا الرقيم الكريم ، المتلقى أمره بالاجلال والتعظيم ، أننا بعناية الله ومنته ، وحوله وقوته ، ولينا حامله الفقيه السيد على بن عبد الله الالغى السوسى (I) خطة القضاء على خدامنا قبيلة مجاط وما والاها ، وأسندنا اليه النظر فى الفصل بين الخصوم ، بعد التلوم والاعذار وتصفح الرسوم ، على أن يحكم بمشهور الامام مالك ، أو ما جرى به عمل من سلك بعده أوضح المسالك ، وأن يسوى بين الخصمين ، ويسمع منهما سماعا مستوى الطرفين ، وأن يردد الفصل

(I) أخو المتقدم ، ولد عام 1275 وتوفى فى 6 ربيع الثانى عام 1347 ط ترجمته فى المسول I : 325

بين ذوى الأرحام ، ويشاور أهل العلم فيما أشكل عليه من الأحكام ، أو يدعو الى الصلح كمانص عليه الأئمة الاعلام ، وأن لا يقبل من الشهود الا من تحققت عدالته ، واشتهرت خيارته وديانته ، وأن لا يتعرض لأحكام من تقدمه من القضاة بما يخالف النفوذ والامضاء ، ونعهد اليه بالتقوى ، ومراقبة المولى سبحانه فى السر والنجوى ، أصلحه الله وأرشده ، وأعانه وسدده ، والسلام فى 22 شعبان الأبرك عام 1303

ونص خامسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد العزيز ابن الحسن الله وليه ومولاه)

يعلم من هذا الخطاب المحكم العرى ، السامى الذرى ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، أقررنا الفقيه السيد على بن عبد الله السوسى على تولية خطة القضاء بقبيلة مجاط وما والاها من القبائل وأسندنا اليه النظر الخ . . ما بنص الظهير الأول حرفا حرفا الى قوله والسلام 22 ربيع الثانى عام 1316

فاذا أمكن القاضى المولى من ظهير التولية استنهض بواسطة العامل أو الباشا أعيان الجهة المولى عليها وعدولها وقرى عليهم ظهير التولية اما بالمسجد الجامع واما بالمحكمة الشرعية ثم يتسلم أشغال ماموريته ويجلس بمحل حكمه ، وقد كانوا أولا يحكمون بالمسجد ، ثم اتخذ لهم محل من رحاب المسجد أو المقاصير المجاورة له ، ويؤثر القاضى من الملابس ما لا يستلفت الأنظار ، ولا يחדش فيما يستحقه من الاجلال والاكبار ، مع الابتعاد عما يخل بالمنصب ، أخذاً حذره متمسا بسمت الجد وهيبة الوقار ، فيدخل عليه أولا أعوانه ومن يخاصم من الوكلاء ، ثم يأتى العدول لأداء ما تحملوه من الشهادة ، فاذا فرغ من الخطاب على العقود أخذ فى الأحكام ، بناية الضبط والاحكام ،

يجلس الخصمان قبالة ، ويتناول القاضى منهم الصكوك المتضمنة للدعوى ينظر أولاً تصويرها ، فاذا استبان أنها جامعة للشروط ألزم المطلوب بجواب الطالب فوراً أو أصبح أحد أعوانه حتى يحضر عند عدلين للاعتراف امامهما بالحكم ، وان كان المحكوم عليه بالجواب يستدعى من المدعى تفصيل مجمل أو رفع احتمال أو غير ذلك مما هو ضرورى فى النزالة كلف الطالب ما ألزم ، فاذا أحضر كلف المطلوب بالجواب ، فان أقر المدعى عليه بصورة الدعوى لزمه مقتضى اقراره فيسجل عليه الحكم ، فان أنكر طالب القائم بالينة ، فاذا أحضرها عرضت على المنكر فان تلقاها بالتسليم أمضى عليه الحكم ، وان ظهر له ابداء مطعن وطلب اعطائه نسخة من الحجة التى أدلى بها خصمه أوجب لذلك ، وأعذر له فيها وأجل للاتيان بما يعارض به ، فان أتى بمسوغ شرعا عرض على الخصم فان سلمه وقع الحكم بمقتضاه ، والا فان كان له فيه مقال أعطى نسخة من تلك الحجة ان اقتضى الشرع ذلك ، فاذا تكرر طلب الاعذار من الجانبين وتعين الفصل وحسم مادة النزاع والحصومة أحضر القاضى المتداعين وأعذر لكل منهما بأبقيت لك حجة ؟ فان نفيا سجل الحكم فى النازلة وجلب لحكمه ما يؤيده من نصوص المذهب ، ثم أعذر فيه للمحكوم عليه والا أمر مدعى بقاء الحجة باحضارها ينظر فيما تستحقه من قبول أو الغاء ، وان أشكل على القاضى أمر فى الأثناء والابتداء أو الانتهاء أحضر العلماء وشاورهم ، وقد كان الشأن حضور العلماء غالباً كل يوم خميس ، وربما كان جمعهم فى بعض الأحيان بأمر سلطانى للنظر فى مشكل النوازل ان اقتضى الحال ذلك ، وان كان بين الخصمين قرابة ورحم ندبواهم الى الصلح الذى سماه الله خيراً ، أو يكون اجتماع العلماء من أعظم البواعث على حسم مواد مدلهم المشكلات والجنوح للصلح والسماح

لما كان لهم فى قلوب الخاصة والعامة من الحرمة والمكانة المكيّنة ، ويعتبرون ذلك من الواجبات الدينية ، وكان هذا المجلس العلمى الشورى بمنزلة محكمة الاستئناف الشرعى اليوم ، وقد بقى العمل جارياً على ذلك خصوصاً بفاس الى انصرام الدولة العزىزية ، كان شان ملوكنا الأكرمين بعد اختيار من هو للقضاء أهل وكفء ممن لا يحابى أحداً ولا يشفق من ظالم ولا يرحم متسلطاً بغير حق ، ويسوى بين المرأة والرجل ، والقوى والضعيف ، والمشروف والشرىف ، والغنى والفقير ، نبذ سائر ما يلصق به ذوو الأهواء والأغراض ، وزجر من صدر منه ذلك ، وكان للقضاء الشرعى نفوذ واسع واختصاصات متنوعة بحيث يشمل القضايا الجنائية والشخصية والعقارية ، وترفع اليه دعاوى المعاملات ضرورة أن الشرع الاسلامى متسع الأكفاف لكل ما يمكن تصور حدوثه على وجه الأرض من القضايا، قلت أو جلت، كبرت أو صغرت، والسلطة الاسلامية مبسطة على سائر تصرفات المسلمين وأعمالهم زيادة على العقائد والعبادات ، وكان استقلال القضاة معين العصاة على تنفيذ الأحكام الشرعية فى أسرع من لمح البصر ، فبمجرد ما يقع الحكم ويسلم لا يبقى بين المحكوم عليه والمحكوم له أدنى نزاع فى القضية ولا يحتاج للتردد على الأبواب أو بذل المال للأعوان والأصحاب ، (ما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم) ، و (انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) .

وكانت وحدة القضاة سائدة فى جميع أجزاء المغرب وكافة أطراف حواضره وبواديه ، بربره وعربه ، وكانت الشريعة جارية معمولاً بها فى جميع

ما ذكر ، فلقد كان نفوذ قاضي فاس يمتد الى وادى النجا (I) من جهة حيث ينتهى نفوذ قاضي مكناس ، والى القبائل الجبلية من جهة ويشمل نفوذه قبيلة الحياينة بأسرها وقبيلتى شراقة وأولاد جامع ، وكان لقضاة فاس نواب بالقبائل المذكورة يختارونهم من عند أنفسهم أحيانا ، وبظواهر سلطانية أحيانا أخرى ، وهؤلاء النواب يكون لهم النظر فى تصفح الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، الا فى مهم القضايا ومشعب الدعاوى فان ذلك يرفع للقاضى رأسا يشره بنفسه ، ثم انه لابد لهؤلاء النواب من الورد على القاضى الى فاس مرة فى كل أسبوع لعرض ما راج لديهم من النوازل عليه ومفاوضته فيها ، وربما وجدت رسوم خالية خطاباتها من التصريح بالنيابة عن القاضى توهم من لا اطلاع عنده أن المخاطب عليها قاض مستقل بينما هو ليس كذلك ، والسبب هو ما يحدث من الفتن المؤدية الى الخروج عن الطاعة برهة من الزمان ، فينتخب اذ ذاك أهل كل مدشر ودوار من يفصل بينهم ويخاطب على رسومهم ، ولذلك تجد فى الابان الواحد فى القبيلة الواحدة عدة خطابات لأناس متعددين مختلفين ، فاذا عادت مياه السلطة المخزنية لمجاريها واستتب الأمن وساد رجع النفوذ للقاضى ونوابه ، أما نفوذ قاضى مكناس فيمتد الى وادى النجا المذكور من جهة أخرى الى غاية قبيلتى بنى حسن وزمور الشلح حيث يمتدى نفوذ قاضى سلا ، ومن جهة أخرى بنو مطير وأكرay وبنو مجيلد والشراردة وزرهون وغير ذلك (2) ، ومن نواب قاضى مكناس بنى حسن الطالب أبو بكر بن على المحمدى الخليفى ، والطالب أحمد بن سليمان

(I) واد يقع فى بسيط سايس على بعد 20 كلم من شرق فاس وبه اليوم الحدين اقليمى فاس ومكناس
(2) هذه السطور والتي تليها ليست الا محاولة صامتة للاستعمار الفرنسى الذى كان يزعم وقت تأليف الكتاب أن القبائل البربرية لم تعرف الحكم بالشريعة الاسلامية .

الشباني وقفت على ظهيري اقرارهما على النيابة، دونكم لفظ أولهما بعد الحمدلة
والصلاة والطابع السلطاني نقش داخله الحسن بن محمد وفقه الله

يعلم من كتابنا هذا أسما الله قدره وأعز أمره ، وجعل فى الصالحات
طيه ونشره ، أننا أقررنا ما سكه الطالب بوبكر بن على المحدى الخليفى على ما
بيده من النيابة بقبيلة أولاد محمد والسنة والنشأونة وما عطف عليهم من
زواياهم فى الاحكام الشرعية عن قاضى الجماعة بمكناسة الزيتون ، وتصفح
الرسوم ، والفصل بين الخصوم ، والحكم بالمشهور من مذهب مالك أو ما
جرى به العمل ، وعليه فى ذلك بتقوى الله تعالى ومراقبته فى سره وعلايته ،
وأسدلنا عليه أردية التوقير والاحترام ، والرعى الجميل المستدام ، فلا يهضم له
جناب ، ولا يكشف عنه ستر ولا حجاب ، رعىا للمنصب الشريف الذى رقى
منصته ، وحفظا للدين القويم الذى أيد الله حجته ، وأنهج على المثل محجته ،
فنأمر الواقف عليه من خدامنا عمال القبيلة الحسنية أن يشدوا عضده ويعلموا
ما تضمنه هذا الخطاب الشريف ، ويعملوا به ، ولا يجيدوا عن كريم مذهبه ،
صدر به أمرنا المعتر بالله فى تاسع وعشرى ربيع الأول النبوى الأنور عام 1298 .

ونص ثانيهما بعد الافتتاح والطابع السلطاني الحسنى

يعلم من هذا الرقيم الكريم، المتلقى أمره السامى بالله بالاجلال والتعظيم،
أننا بعناية الله وحوله وقوته أقررنا الطالب أحمد بن سليمان الشباني على ما أهله
ورشحه اليه قاضى هذه الحضرة المكناسية صانها الله من النيابة عنه فى الأحكام
الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، والخطاب على الرسوم ، بقبيلة اخوانه
الشبانات ، على أن يحكم بالمشهور أو ما جرى به العمل من مذهب امامنا مالك

رضى الله عنه ، وأسدلنا عليه أردية التوقير والاحترام ، والرعى الجميل المستدام ، وحاشيناه عما تسام به العوام ، فنأمر الواقف عليه من عاملنا وولاة أمرنا أن يشدوا له العضد تعظيماً للمنصب الشريف ، كما نأمره هو بتقوى الله والمراقبة واستخراج الحق من القوى للضعيف ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتز بالله في ثامن شعبان الأبرك عام 1301 .

ومن نوابه بنى حسن أيضا العدل أبو عبد الله محمد بن الجيلالى الحسنوى المختارى الكبرى ، والعدل أبو عبد الله محمد بن على السحيمى ، وكان من أمثل علماء زمانه ، ومن نوابه بزمو الشلح الطالب عيسى القبلى دعى انسى عسو ، زال حيا يرزق حتى الآن ، والعدل الطالب عبد السلام الغرباوى الأصل ، والطالب العدل السى حتى ما زال حتى الآن بقبيلة زمور حيا يرزق ، أما نوابه بنى مطير فقد كان محل استيطانهم غالبا بالمحل المعروف بالريبعة بكسر الراء مشددة مشبعة وسكون الموحدة تحت وفتح العين غابت عنى أسماؤهم الآن ، ومن نوابه بقصبة أكرى الفقيه العدل أبو العباس أحمد شاموش ، ثم ابنه الطالب العربى ، ومن نوابه بنى مجيلد الأستاذ أبو عبد الله محمد دعى حدو ، وكان محل مزاولته لأشغال النيابة بأزرو ، ومن نوابه بقبيلة الشراردة الطالب الصادق الزرارى ، ثم ولى بعد النيابة عمالة القبيلة المذكورة ، والطالب عمر الشبانى ، والطالب العربى بن الكاسى ، وهذا استقل أخيرا بالقضاء ، ومات على خطته بعد الخمسين وثلاثئة وألف ، ومن نوابه بزرهون أبو عبد الله محمد بن عمر العلوى ، وأبو العباس أحمد الخطابى ، وأبو العباس أحمد الهبطى وأبو عبد الله محمد بن الفاطمى الاديسى الشيهى .

وأما قضاة مراکش فإن نفوذهم كان يشمل من القبائل قبيلة الرحامنة الى وادي أم الربيع (I) كما يشمل قبيلة زمران، وقبيلة السراغنة، وقبيلة المنابهة (2) وأولاد دليم (3)، وحرييل (4)، وتكنة (5)، وذوبلال (6)، وآيت يمور، والواداية (7)، ومجاط، وأولاد مطاع، وفروكة، ومزوضة (8) ودويران (9)، وسكساوة (IO)، ونفيفة (II) بفائين، ودمسيرة، وادا وزيكى (I2)، وادا وتنان (I3)، ومتوكة (I4)، والشياطمة، وحمير، وشوشاوة (I5)، وأولاد

(I) اكبر أنهار المغرب وأهمها وأغزرها ماء ينبع من الجبال الواقعة غربى الطريق الرابطة أزرو بيتزر بالاطلس المتوسط متفجرة ينابيعه بكمية من الماء لا تقل عن 35 مترا مكعبا في الثانية في أشد الأوقات جفافا وقد تبلغ قوته المائية في وقت الامطار والسيول الى الف متر، ويخترق هذا النهر وسط المغرب منضافة الى انهار وجداول كثيرة، مارا بخنيفرة وتادلة ودار ولد زيدوح حتى يصب بالمحيط الاطلسى عند مدينة أزمو

(2) المنابهة قبيلة سوسية مخزنية مستقرة بالغرب من رودانة، ومنها بطن يعرف بها مندمج في قبائل الجيش بحوز مراکش وهو الذى يعنيه المؤلف هنا كما أن منها فرقة كان السلطين اقاموها حامية بقرية نسبت اليها بناحية بشار، وقد اقتطع الفرنسيون هذه القرية من المغرب الاقصى ايام حكمهم للمغرب العربى وضموها الى اقليم الساوره

(3) احدى قبائل الجيش بحوز مراکش واحدى قبائل الشراودة باقليم الرباط، والمؤلف يعنى هنا القبيلة الاولى

(4) احدى قبائل الجيش بحوز مراکش، تشتمل على دوار بلة بن سعيد، ودوار بوشنت، ودوار تومرت
(5) قبيلة باقليم طرفاية، واحدى قبائل الجيش بحوز مراکش وهذه الاخيرة هي التى يعنيه المؤلف هنا
(6) احدى قبائل الجيش بحوز مراکش تشتمل على الدواوير التالية حيان، والقلمة، والخضارة، والعباسة، والحنادكة، وأولاد ادريس

(7) ظ عن الودايا ص I64 من الجزء الاول، والمؤلف يعنى هنا فرقة منهم مندمجة في مجموعة قبائل الجيش بحوز مراکش

(8) قبيلة بجنوب غرب مراکش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت، تشتمل على عشائر بايعقوب، وكديد، ولبورا حوزين، ووكوك، وتلقطر، وتيساخت، وبوزوكة، ويندورار، واينزاكن، وترهونت

(9) قبيلة بجنوب غرب مراکش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت، تتألف من عشائر أولاد الرايس، وادا وطريف، وايد مزكور

(IO) قبيلة بجنوب غرب مراکش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت وهي منقسمة الى عمارات شمالية ووسطى وجنوبية

(II) قبيلة بجنوب غرب مراکش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت تتألف من عشائر امزنيس واسيف البور، وفم تنوت (ايمن ن تنوت)

(I2) قبيلة بين مراکش واكدير تابعة اداريا لقيادة اركانة بدائرة رودانة، تشتمل على عشائر الاحلاف، وأهل الدير، وآيت ودرار، وادا وليين

(I3) مجموعة من القبائل السوسية واقعة بحوز اكدير الى الشمال منها تشتمل على قبائل أهل تينكرت، وآيت وعزون، وآيت ورقة، وآيت ونكريم، والفسفايين

(I4) قبيلة في الجنوب الغربى من مراکش تابعة اداريا لدائرة فم تنوت تشتمل على عشائر بنى خطاب، والأسين، وادا ومرزوق، وادا ونيفي، وادا وتاليلت، واينيتاملين، والرحالين

(I5) نعت كثرأ في هذا الكتاب وفي غيره على شوشاوة وشيشاوة ولم نعرف هل هما اسمان لمسمى واحد؟ أم أنها اسمان لقبيلتين اثنتين فإن كانا اسمين لقبيلة واحدة فهي أهل شيشاوة القبيلة الواقعة بين مراکش والصويرة التابعة اداريا لقيادة شيشاوة، وتشتمل على عشائر: النواصر، ورأس العين، والروحة، وسيدى بوزيد.

أبى السباع ، ومجاط ، وأولاد مطاع ، وكدميوة (I) التى صار مركزها اليوم مزميز (2) ، ووز كيتة (3) ، وأكر كور (4) ، وتمصلوحت (5) ، وسكتانة (6) ، والعروسيين (7) ، وأولاد يعلى (8) ، وغيفاية (9) ، وتدرارة (10) ، وسائر قبائل جبل درن (II) من كندافة (I2) ، ووريكة (I3) ، ومسفيوة ، وتكانة (I4) ، وعجدامة (I5) ، وجلاوة ، وغير هؤلاء . وينتهى نفوذهم من جهة

(1) قبيلة كبيرة بجنوب مراکش تابعة لقيادة مزميز ودائرتة ، تشتمل على عشائر آيت على ، وآيت بورء ، وآيت كابر ، وآيت كاسة ، وآيت تابكاو ، وآيت تيكسيت ، وآميسماثيرت ، ومزميز ، وأنوكال ، وأسيف المال ، ودار أكيمان ، ودناسة ، والرودوز ، واملوان ، وإيونسيكثن ، وإيسيتارة ، ومفوسة ، وواويزلت ، ووادى اكير ، وتيكيدار ، وتيزكين

(2) وينطقها البربر أميزميز ، قرية جميلة تشتمل على عدة أحياء تفصلها عن بعضها الأودية والشعاب ، واقعة على بعد 60 كلم الى الجنوب من مراکش بينها وبين رودانة وهى أحد مصطافات المغرب ترفع 1000 متراً ف س ب وهى مركز دائرة وقيادة وجماعة قروية

(3) قبيلة بجنوب مراکش تابعة ادارياً لدائرة مزميز تشتمل على عشائر أكودركيك ، وفراس ، ومخفامان امزوغ ، ومريفة ، وتيعروين

(4) الكركور - وينطق به البربر الكركور - معناه فى العامية المغربية المتراكم من الحجر وغيره ، ولا نعرف فى المغرب قبيلة تحمل هذا الاسم سواء فى ناحية مراکش أو غيرها

(5) قرية واقعة فى جنوب مراکش على بعد 19 كلم منها ، وهى صحبة جميلة ترتفع 550 م ف س ب وتحيط بها حدائق الزيتون والبرتقال من كل جانب ، كما انها قرية مقدسة ، اذ بها زاوية مولاي ابراهيم ، وضريح مولاي عبد الله بن حسين الحسنى وقصبتها فخمة ككل قصبات الرؤساء الكبار بالاطلس الكبير

(6) قبيلة بالحوز الجنوبي لمراكش تشتمل على عشائر النمر ، وشهيدة ، وكيك ، وومناس ، وتنزات ، وتدرارة

(7) فرقة من قبيلة الأعراب الواقعة بحوز مراکش الى الجنوب الغربى منها وهى تابعة ادارياً لدائرة شيشاوة

(8) فرقة من قبيلة الأعراب بحوز مراکش

(9) قبيلة بحوز مراکش الجنوبي تتألف من عشائر أسنى وأولاد سيدي فارس وحنواة (حنوات)

(10) فرقة من قبيلة سكتانة المتقدمة

(11) هو الاسم التاريخي لما دعى فى العصر الحديث بسلسلة جبال الأطلس

(12) قبيلة كبرى بدائرة مزميز تتألف من ثلاث عمارات كبيرة أغبار ، ووكدمت (كندافة الجبل) ، ووادى نفيس (كندافة الوطا) اما تفصيل عشائر كل عمارة من هذه القبيلة ففى. يطول

(13) قبيلة بحوز مراکش الى الجنوب الشرقى منها تشتمل على عشائر آيت بزكىمى ، وآيت الخميس ، وآيت حمو ، وآيت ايران ، وآيت لليل ، وآيت وغبالو ، وآيت غدو ، وآيت سفدات ، وآيت سكور ، وآيت سليمان ، والخماس

(14) قبيلة بحوز مراکش الى الجنوب الشرقى منها ، تابعة ادارياً لدائرة آيت وريز ، تتألف من عشائر آيت أكوجكال ، وآيت ايمكير ، وآيت تكارت ، وآيت تحسانت ، وآيت تيمغيلت

(15) قبيلة بحوز مراکش الجنوبي - الغربى تابعة ادارياً لدائرة آيت وريز ، تشتمل على عشائر آيت حكيم ، وآيت يزيد ، وآيت سعد اللى .

القطر السوسى حيث يتدىء نفوذ قاضى رودانة الذى هو أكبر
قضاة ذلك القطر ، وكان لهم نواب بجميع القبائل المذكورة ، فمن
النواب عنهم بقبيلة الرحامنة الطالب العدل محمد بن الحسين ،
وفى الويدان السيد محمد بن حم ، وفى السراغنة السيد أحمد بن المؤذن ، وفى
زمران السيد على بن المغوت ، وفى المنابهة السيد علال بن محمد ، وفى أولاد
دليم وحربيل السيد عبد السلام بن محمد ، وفى الوداية وتكنة وذوى بلال
وآيت يور والعروسيين وتندارين (I) السيد علال بن محمد الودى السباعى ،
وهذا آخر نائب بهذه القبائل ، وغير هؤلاء ، وكان العمل جاريا بين قضاة
مراكش فى نصب النواب عنهم بالقبائل المذكورة وغيرها أنهم يرشحون من
عند أنفسهم من اتفقت كلمتهم على نصبه للولاية ، ومن وقع التخالف فى ولايته
يرفعون الأمر للجلالة السلطانية ، وهى ترشح للنيابة من وقع اختيارها عليه ،
وآخر قاض كان له النفوذ التام فى جميع هذه القبائل ابن عمنا وصفى ودنا
الشرىف مولاي المصطفى بن عبد القادر العلوى المدغرى المتوفى بمراكش يوم
الأربعاء 13 صفر عام 1358 المدفون بقبة ضريح المولى على الشرىف من مراكش ،
وأول من استقل بقضاء الرحامنة وزمران العلامة السيد العربى الرحمانى المتوفى
بمراكش أواسط صفر عام 1354 وهو أول من استقل أيضا بقضاء الدار البيضاء ،
وكان قبل ذلك تابعا لقاضى رباط الفتح يرسل له نائبا يليه من قبله ، ويكون
غالبا من أبرز عدوله ، وذلك فى صفر عام 1314 وأعفى فى شوال العام ، وأول

(I) فرقة من قبيلة الاعراب التابعة اداريا لدائرة شيشاوة .

قاض استقل بقبيلة السراغنة الفقيه السيد ادريس الوزاني ، وذلك أثناء العشرة الرابعة من القرن الجارى على عهد السلطان أبى يعقوب يوسف قدس الله روحه ، وأول من استقل بقضاء قبائل الجيش وقبيلة سكتانة وقبيلة وريكة وما أضيف إليها صديقنا العلامة مولاي على بن محمد الحسنى عرف بالدمناتى ، وشهر بالكتانى ، وما زال على ولايته الى الحين الحالى ، وأول من استقل بقضاء مسفيوة وما أضيف إليها صديقنا السيد محمد بن ادريس بن رحمون وما زال على وظيفه حتى الآن ، وأول من استقل بقضاء مزميز السيد أحمد بن محمد الحامى ، وأول من استقل بقضاء شوشاوة السيد الضو السباعى ، وما زال على وظيفه حتى الآن ، وأما حمير فأضيفت الى ناحية آسفى ، وقصر نفوذ قضاة مدينة مراکش الثلاثة على منطقة المدينة ، وأعطوا استئناف أحكام من ذكر من انقضاة وغيرهم الى وادى درعة ، والله فى خلقه شؤون ، لا يسأل عما يفعل

وقد كان ملوكنا العلويون يؤيدون سلطة القضاة ويناصرون القضاء مناصرة عظيمة ، فكانت قضايا العائلة المالكة نفسها تصرف الى القضاة لاجرائها على الطرق الشرعية ، واليكم نصوص ظهائر تكون كالبرهان على ذلك .

نص أولها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع السلطانى نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

وصيفنا الأرمى بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فيصلك على يد الطالب على الدمناتى سبعة مثقال واحد ، وأربعون مثقالا ثمن أصل تغزوت الذى كان لابن عمنا مولاي الحسن رحمه

الله على حسب ما فى رسومه التى وردت علينا سابقا ، لأن أحد الرسمين فيه شراء سيدى حسن نيابة عن والده مولاي الحسن بستمئة مثقال ، والرسم الثانى فيه شراء سيدى حسن المذكور خطأ من الأصل المذكور من غير ذكر نيابة عن والده بمئة مثقال واحد واربعين مثقالا ، صار الجميع هو العدد المذكور أولا ، فاحضر أنت والقائد الحنفى عند القاضى مولاي الصادق ، ويحضر سيدى حسن ومن معه من الورثة ، ويقع الاشهاد عليهم بالبيع ، ويدفع لهم الثمن ، مع أن رسومه ليست بتامة ، لأن رسم الشراء من غير عدول ، وليس فيها تمليك عمنا رحمه الله اياها لولده مولاي محمد ، والقاضى ينظر فى ذلك بما يجبر نقصه ، والسلام .

فى 25 محرم عام 1273 .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الرحمانى وصيفنا الأفلح بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد بلغنا ما كتبت به صجة محمد بن الحسن الحايكى فى شأن داره بأكحائك ، وعلمنا ما ذكرت من مناسبتها لنا ، واطلعنا على ملكيتها بمئة مثقال واحدة وثلاثين مثقالا ، وهما نحن رددناه اليك ، فاعرض المواجه على القاضى مولاي الصادق فان وافق عليها فاعقد معه البيع وادفع له الثمن ، واكتب رسم الشراء والكل على يد القاضى ، والسلام
فى 27 ربيع النبوى عام 1273 .

ونص ثالثها كذلك

وصيفنا الأفلاح بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن الموضع بتقديرين الذى اشترى مولاي عبد الله أصلحه الله من ورثة الحاج أحمد الميمونى وابن عمهم الحاج ابن عبد الله ، ووصل الرسم الذى وجه مع الوكالتين ، فوجهنا الجميع للقاضى هنا بمراكش لينظر هل تم ذلك ليقبض البائع ما فى الرسم الذى وجهه أم لا ؟ فلم يوافق على دفع الثمن لما ظهر له فيه من النقصان ، وها بطاقته وجهناها له طى كتابه ليعرف ما يتوقف عليه الموجب ، وهذا التخليط لا ينبغى ، فان اشترى شيئا فليكن أمره صافيا من كل وجه ، وأما شىء يدفع بتأفيلالت والشىء المشتري متعدد ولم يوجد الا شراء واحد فهذا تخليط يوقع فى الخلل ، فاشترى على الوجه المستقيم أو اتركوا ، واعلم أن هذا يحنط له لعواقب الأمور ، ألا ترى لو قام أحد عليه فى وقت آخر ونادى بالشرع وتفقد رسومه فألفاها ناقصة فماذا يفعل ؟ فلا ينبغى الا البناء على الجدد ، والمناسب هو دفع الثمن بموضع الشراء ، وأما وقوع البيع فى بلد والثمن يدفع فى بلد فلا يؤمن معه من الخلل ، والسلام .

فى 19 جمادى الأولى عام 1273 .

ونص رابعها

وصيفنا الأرضى بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد كتب لنا الشيخ محمد اوىمقوب الحطوشى بأن داراً بالمعاركة كانت لابن عمنا مولاي على بن محمد رحمه الله وصيرها ورثته بعد موته لبربرى كانت بينه وبينه مخالطة بعد أن قومها القومون بميتين وستين

مثقالا ، وأن البربرى طلب منه شراءها لجنازتنا العالى بالله ورسومها بيده ،
فأمرك أن تدفع له ثمنها واكتب عليه الشراء ، وذلك على يد الفقيه القاضى
مولاي الصادق بعد أن يتصفح الموجبات ويلفيها صحيحة ، وحز الموجبات التى
بيده من عقد التصيير وغيره ، والسلام .

فى 20 حجة عام 1273 .

ونص خامسها

وصيفنا الأرضى بريك الحبشى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
تعالى وبركاته ، وبعد فيصلك كتاب لمحمد او يعقوب الخطوشى فى شأن دار
لال أم الغيث بنت ابن عمنا مولاي محمد ، فوجه لها المقومين يقومونها ، وتعمل
المواجب ، واعرضها على القاضى مولاي الصادق فان صحت فامض معها البيع ،
وادفع لها الثمن بعد ثبوت وكالة من توجهه لعقد البيع وقبض الثمن ، والكل
على يد القاضى ليكون على وجه الشرع ، والسلام

فى 28 شوال عام 1274

صحت هذه الظهائر مباشرة من أصولها المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية .

كما أن ملوك دولتنا العلية كانوا يكلفون العمال برفع قضايا الرعية الى
الشرع المطاع ، ويلزمونهم تنفيذ ما حكم به القضاة وعدم التداخل بوجه من
الوجوه فى القضايا الشرعية كيفما كانت ، ويوقفون أحكام العمال الى أن
يصدر القضاة حكمهم الشرعى فيها وبه يكون العمل ، وهذه نصوص ظهائر
سلطانية نوردها هنا ليستدل بها القراء على ما قرناه :

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني المحمدي ، ونص ما نقش بداخله وهو محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأَرْضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك ، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبر كاته ، وبعد فحامله الحاج محمد بن عبد الله الزرهونى المخزنى من أهل سوس المنشية اشتكى على حضرتنا العالیه بالله بأن له داراً بمراكش بحومة سبتين كانت أشهدت له بها زوجته عائشة بنت سعيد السوسى وماتت فى غيبته فحازها نائب أبى المواريث وباعها ، وكان يسلك معه الشرع فيها حسبما برسم بيده ، غير أن حكم القاضى لم يقع ، والآن ارفع نازلته للشرع المطاع ، فان حكم له بالدار فنفذهما له ، والسلام .
فى 27 ربيع الثانى عام 1281 .

ونص ثانيها بعد الافتتاح والطابع المحمدي .

ولدنا الأبر الأَرْضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله وبر كاته ، وبعد فحامله مولاي محمد بن مبارك السباعى المراكشى ذكر أن بينه وبين مولاي الحاج بن المامون البوعناني المراكشى دعوى شرعية فى ميراث لهما يسلكان الشرع فيها نحو العام ، يطلب الجمع على فصالتها ، فأمر القضاة والطلبة بالجمع عليها وفصالتها بما تقتضيه الشريعة المطهرة والسلام .
فى 15 ربيع النبوى عام 1282 .

ونص ثالثها كذلك

ولدنا الأبر الأَرْضى مولاي الحسن أصلحك الله ورضى عنك ، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبر كاته ، وبعد فحامله محمد بن الحاج البعلاوى من

مراكش اشتكى أنه اشترى بحيرة بالجنان الكبير عام أول في شركة غيره بمئتي مثقال ومثقال ، وأعطى ضامنا في ثمنها اسمه عبد القادر التدغى ، ودفع شريكه ثمنها للأمناء ، وكان هو دفع الثمن أيضا بيد الضامن ، فأبى أن يرده له ، وترافع معه للشرع عند القاضي ابن عبد الواحد ، فاذا به أوجعه ضربا وسجنه أى الشاكى ، فنأمر أن تبحث عن حقيقة دعواه ، فان كان مظلوما وتحققت بظلمه فانتصف له من خصمه ، وان كانت الدعوى بينهما متشعبة فارفعه معه لمجلس جمع القضاة ومن يحضر معهم من الطلبة يفصلون بينهما بما تقتضيه الشريعة المطهرة ، والسلام .

فى 26 جمادى الاخرة عام 1282 .

ونص رابعها

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فحامله العربى بن عبد الرافع الدرعى اشتكى على حضرتنا العالية بالله أنه كان مسجوننا فى تهمة الحاج بريك مهيدرة ، وفى خلل سجنه وجه فرسا له مع زوجته ببيعه ، فانتزعه منها الحاج بريك المذكور والد كالى صاحب الدور (I) ، ثم لما سرح رام بيع دار له فعارضه فيها الحاج بريك ورفع له للقاضى ابن عبد الواحد فسجنه وما سرحه حتى سلم له الدار المذكورة زاعماً أنها فيما صيره على دعواه فى دار الشرع ، فانظر فى نازلته وحقق أمرها ، فان تبين أن ذلك استحقه عليه بوجه شرعى مسلم فلا كلام فيه ، وان تبين أنه تعدى عليه فاستخلص له منه حقه ، وان وقع النزاع فى كونه

(I) المراد به الحرس الذى يدور بالمدن ليلا محافظة على الأمن العام ولم يزل العمل جارياً بذلك الى انصرام الدولة العزبية . (مؤلف)

يستحق عليه ذلك شرعاً أم لا فاجمع القضاة والفقهاء على نازلته ، وما حكموا به فعليه العمل ، والسلام .

فى 5 جمادى الثانية عام 1283 .

ونص خامسها

ولدنا البار الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك معلماً بأن أحمد بن الشرقى الزيراوى المسجون فى قضية على بن ابراهيم السكورى المقتول غيلة فى توجهه لبلاد الشاوية قد حكم الشرع باعطائه الضامن ويسرح لكون الحجة التى أدلت بها زوجة القتل ألفاها الشرع حتى تأتى بحجة معتبرة شرعاً حسبما فى نفولة (I) القاضى التى وجهت طى الكتاب ، فالعمل على ما حكم به الشرع ، وقد أذن لك فى امضائه ، والسلام .

فى 24 شعبان الأبرك عام 1283 .

ونص سادسها

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك جواباً عما كتبناه لك من السؤال عن قضية عبد الله الخناتى الزمرانى الذى اشتكى القاضى سيدى محمد بن المدنى أن عامله القائد عمر انتهك حرمة ، وقبضه بمجلس الشرع ، وعلمنا ما ذكرت فيه ، وما أجابك عامله من كونه مأموراً بزجره على ما بينه فى كتابه ، أما الدعوى عليه فى قتله امرأته فقد كانت رفعت إلينا الشكوى بها ونحن ما زلنا بمراكش ، وكتبنا

(I) كلمة عامية معناها البطاقة .

لعامله فاجاب بأنه استحرم بزاوية تا كلاوت ولم يجد سبيلا لقبضه ، وأما ما ذكره من غير ذلك فلا علم لنا به ، وأخبرت أنك لم تدر هل قبضه فى مجلس الشرع أو بعد ما انفصل عنه؟ فأما دعواه بالمرأة التى يدعى انها طلقت عليه كرهاً فشرعية ، وسجنه لا يمنع من اجراء الشرع فيها ، لأنه متمكن من عمل الوكيل ، وأما سجن العامل له فهو لموجب كما ذكر ، ولو لم يبادر بقبضه لقاته بالرجوع للحرم ، بل القاضى بنفسه لو رفعت اليه فى تلك الساعة الدعوى عليه بقتل النفس لكان يقبضه شرعاً ، فعلى كل حال لم يظهر من العامل المذكور انتهاك لحرمة الشرع ، وينبغى أن تعرف القاضى المذكور بهذا كله ليلا يظن أن شكواه أهملت ، والسلام .

فى 12 رمضان المعظم عام 1283 .

ونص سابعها

ولدنا الأبر الأرضى مولاي الحسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فحامله عبد الله بن محمد بن عبد الله السوسى الزدوتى اشتكى على حضرتنا العالمة بالله أن والده توفى بمراکش فحاز متروكه ابن عمه الحاج الحسن ابن الحاج على وأبى أن يدفع له نصيبه منه ، فأمر عامل المدينة بإحضاره وارفعه معه للشرع المطاع ، فان حكم بأخذ متاعه فنفذه له ، والسلام .

فى ثالث محرم الحرام فاتح 1284

ونص ثامنها

خديمتنا الأرضى القائد المعطى بن محمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه أن طالبك مقيم معك البادية،

ولم يحضر ليلة وقعة الذمية بالمدينة ولا بداره ولا هو فى اقرار أم المطلقة من عصمته بعد الواقعة من أجل ما فعل بها ، فبقى بعيد الساحة من النازلة ، وأن اليهود جالوا فى ذلك فلم يجدوا سبيلا للتوصل له ، وذكرت أنك وجهت كتاب خديمنا الطالب أحمد بوسته بما ثبت عنده من عدم حضوره ليلة الوقعة فى طى كتابك المذكور ، وأنه حيث ثبت عدم حضوره تلك الليلة لم يبق وجه لأعمال الشرع ، وطلبت اصدار أمرنا الشريف بتسريحه ، فقد قدمنا لك الاعلام بأننا رفعنا النازلة للشرعية المطهرة ، والى الآن لم يرد جواب بما حكمت به فيها ، وحين تحكم ببراءة هذا الطالب وتسريحه يعمل بما حكمت به ان شاء الله ، والسلام .

فى 29 محرم عام 1286 .

ونص تاسعها

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن أخى على بن أحمد السباعى المسجون بمصباح فى الدعوى عليه بدم رجل مرابطى غفيرى ، وعلما وقوع الفصل فى القضية ، وأذن الشرع فى تسريحه ، وكنت بحثت عنه عامله سابقا فجهله واسترابه ، وأجيناك بابقائه فى السجن ، ثم أخبرت الآن بأنه استدرك ما كتب به فى شأنه أولا بما فى كتابه الذى وجهت طى هذا من أنه وجه من حقق له خبره وعرف أنه منهم كان خرج يتمعش (I) هذه مدة من عشرين سنة

(I) يستترزق ، وهى عامية محرفة عن كلمة يتعمش الفصيحة

وليس هو من أهل الخوض والفساد وإنما دأبه ارتياد الرزق في البلاد ، فحيث
أذن الشرع في تسريحه ووافق عليه عامله فسرّحه ، والسلام
في 15 رجب الفرد الحرام عام 1288

ونص عاشرها

ولدنا الأبر الأَرْضِي مولاى الحسن أصلحك الله ورضى عنك وسلام
عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا جوابك عن شكايّة الشريف
مولاى الحاج بن الطاهر العلمى فى قضيتة على المرأة التى يدعى نكاحها ، وعلى
الدرعى بالسرقه ، أخبرت فيه برفع نازلتيه لأهل الشورى ، فحكموا بالغاء دعواه
فيهما لاشهاده بالتخلّى عن دعوى النكاح ، وعجزه عن الاتيان بحجة على الدرعى
كما فى بطاقتهم التى وجهت بطيه ، غير أن الفقيه ابن المدنى زاد أن لابد من
الاعذار له فى العدلين الشاهدين عليه بالتخلّى عن المرأة ، فالمدار على ما أثبتته
الشرع أو نفاه ، والسلام .

في 15 رجب الفرد الحرام عام 1288 .

ونص الحادى عشر

ولدنا الأبر الأَرْضِي مولاى الحسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام
عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك معلماً بأن الحاج أحمد
بن مالك (1) كتب لك بأن رجلاً من الروحة اسمه محمد بن موسى كان قتل
رجلاً ظاناً أنه من عدوه ، ثم تبين أنه ليس منهم ، فقبض عليه ، ثم حمل أهله
عليه العار (2) فى الشفاعة فيه ، وأنه وجه رسماً بإبراء ورثة المقتول المذكور إياه ،

(1) يعنى ابن مالك أحد باشاوات مراکش العظام (مؤلف)

(2) المراد ما يقدمه المتشفعون بين يدي شفاعتهم للمتشفع له (مؤلف) .

ووصل كتابه الذى وجهت بطيه ، فاعرض براءته على الشرع المطاع ، فان تمت ولم تبق عليه متابعة من دم المقتول وأذن الشرع فى تسريحه فسرجه ان لم يكن عليه حق غير هذا ، والسلام .

فى 27 شوال عام 1288

ونص الثانى عشر

بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى الامامى الحسنى
وصيفنا الأرضى القائد ادريس بن محمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالية بالله على بن عبد الرحمن
الخلطى النجشوى أن عبد الرزاق بن محمد بن التهامى البناء دخل على أهله
لخيمته ورآه بعينه حتى أفضى به الى طلاقها ، فان صح ما ذكره فاقبض عليه
وازجره على ما فعل ، ولا تسرحه حتى يتربى على جريمته ، وارفع نازلته للشرع ،
فان وجب له أو للمرأة عليه شئ فاستوفه منه ، والسلام .

فى 4 جمادى الأولى عام 1292 .

ونص الثالث عشر

وصيفنا الأرضى القائد ادريس بن محمد ، سلام عليك ورحمة الله ،
وبعد فقد اشتكى محمد بن الحبيب الاكراوى الساكن بمكناس أنه كان له
نصف دار بدرب الفتیان باعه للحاج العربى الحسنوى بيعاً واقالة ففر لزمو
وترك بيوت الدار مقفلة ، وهذه دعوى شرعية فاصرفه للقاضى والشرع يحكم
على الحاضر والغائب بشروطه والعمل على ما يحكم به ، والسلام .

فى 4 جمادى الثانية عام 1292 .

ونص الرابع عشر

وصيفنا الأرضى الطالب الحاج عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد فإن الشريف عبد الكبير بن محمد العمرانى تعرض لنا بالطريق يوم خروجنا من فاس ويده رسم فيه شهادة جم غفير من عدول وعوام بوصفه بالخير والدين ، ومحافظة على الجمعة والجماعة مع المسلمين ، مشتغل بما يعنيه النخ وذكر أن اخوته وشوابه ونسبوه للحق ، فثقف بسبب ذلك ، وما تخلص من الثقاف الا بمئتين ريال ، فنأمرك برفع اخوته معه للشرع المطاع ، فإن ألزمهم الشرع بغرم ما أداه بسبب وشايتهم فيؤدوه له والا فالعمل على ما يحكم به الشرع ، والسلام .

فى 14 جمادى الثانية عام 1293 .

ونص الخامس عشر

خديمنا الأرضى القائد محمد بن عبد السلام السفيانى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالية بالله نفر من أولاد سيدى عبد الله بوبكر أن لهم دعوى شرعية مع الجعانة المذكورين بطرته ومن معهم على البلاد ذات النزاع بينهم ، ودعوهم لحضرتنا العالية بالله ، فأمرنا برفع نازلتهم للشرع عند قاضى هذه الحضرة الادريسية ، فحضر منهم الحسن المذكور ، وتخلف من عداه ، ثم فر من مجلس الشرع ، فنأمرك بتوجيههم لحضرتنا العالية بالله ليتقابلوا معهم لدى الشرع المطاع ، والعمل على ما حكم به فى النازلة ، والسلام .

فى 4 قعدة الحرام عام 1297 .

وهذه أسماء الأناس المحال عليهم فى الكتاب أحمد بن الهاشمى
الحسن النسب ، الطالب سيف ، الفلامنى ، السيد أحمد بن محمد ، الشريف
البقالى .

ونص السادس عشر

وصيفنا الأرضى الحاج عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالاية بالله الجيلانى بن
الحاج التدلاوى بأن له رضى بفاس ملكاً فاكترها منه الثلاثة من الرحويين
المذكورون بالطرة وصاروا يتداولونها بينهم يبيع مفتاحها ومنعوه من الأصل ،
وعليه فهذه دعوى شرعية ، فنأمرك برفعهم معه للقاضى هنالك ، وما حكم به
فعليه العمل ، والسلام .

فى 10 شوال الأبرك عام 1301 .

واليكم أسماء الأشخاص المشار اليهم بطرة الكتاب : المكى الميسورى ،
محمد بن الحاج محمد بنانى ، محمد القصرأوى

ونص السابع عشر

الفقيه القاضى الأرضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك
ورحمة الله ، وبعد فان حامله محمد بن المكى الطراز ادعى بدعوى على الحاج
محمد بن العربى أجانا وأمرناه اما بفصاله أو سلوك الشرع معه هنالك ، فاذا
استدعاه اليك فأمره بالحضور معه أو نائبه بمجلس الشرع أعزه الله ، وما حكم
به ينفذ ، والسلام .

فى 22 ربيع الثانى عام 1302 .

ونص الثامن عشر

وصيفنا الأَرْضى الأنجد الحاج عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد تشكى قاضى مكناس بفرط ترامى أمناء وأشياخ الزراهنه على الأحكام الشرعية وكثرة دخولهم فيها والتعرض لها بلا حياء ولا تقية حتى فشا بذلك فادح الضرر فى الدنيا والدين ، والتشغيب على المسلمين ، مع أن الأحكام على أنواعها وأصنافها شرعية ومخزنية انما هى مقصورة قصر افراد عليك ، ولا مدخل لأمين ولا شيخ فيها ، بل انما حسبهم مباشرة أمور الترتيب خاصة ، مقتصرين على مقتضى ظهيرنا الشريف الذى تحت أيديهم بذلك ، فعليه نأمرُ بكفهم عن الدخول فيما لا يعينهم وتوعدهم على العود وتحذيرهم العاقبة ، وقد كتب لهم بمثله ، والسلام
فى 26 رمضان عام 1303 .

ونص التاسع عشر

وصيفنا الأَرْضى القائد حم بن الجيلانى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل كتابك ببراء أولياء دم الدليمى من اخوان الخديم ابن الشليح ! المتهمين بقتله من زراة حسبما بالرسم الذى أحلت عليه وطلبت تسريحهما وصار بالبال ، فقد وصل الرسم المذكور وعرفنا مضمنه ، الا ان الشرع لم يسرحهما الآن بل حتى يجلد كلا منهما مئة جلدة ، ويتركهما بالسجن عاماً واحداً من يوم البراء بغير حديد ، ولا يحسب لهما على مدة السجن الأولى لأنها من حق الولى ، والمدة الثانية حق لله ، وعليه فننفذ فيهما الحكم الشرعى أعلاه ،

وبعد انصرام العام المذكور يسرحان بحول الله ، وقد أجبنا بمثله غيرك من المتكلمين فيهما ، والسلام .

فى فاتح رجب الفرد الحرام عام 1304

ونص العشرين

خدينا الأرضى الحاج بوسلهام السفيانى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فان محمد بن أحمد السفيانى الهجامى الفلاح العسكرى المقبوض أخاه محمد بمكناس فى دعوى محمد بن الشرقى السفيانى ، ومحمد بن الحاج التهامى النسب عليه بقتل الروح قد طلب من جانبنا العالى بالله سلوك الشرع مع المدعين على أخيه عند قاضى مكناس فساعدناه ، فنأمرك باحضارهما ورفعهما معه لدى القاضى المذكور بقصد ذلك ، والسلام .

فى 25 شوال الأبرك عام 1305 .

ونص الواحد والعشرين بعد الحمدلة والصلاة والطابع العزيزى

عمنا الأرضى مولاي عرفة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فنأمرك أن تشد عضد القاضى السيد حميد بنانى على ما حكم به الشرع فى قضية الشريف المقتول الذى قتل أخاه بالحيانة بعد اعلام جانبنا الكريم بالحكم الشرعى ، والسلام .

فى 14 جمادى الأولى عام 1313 .

ونص الثانى والعشرين

عمنا الأرضى مولاي عرفة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل جوابك عن شد عضد القاضى السيد حميد بنانى على تنفيذ حكم الشرع

فى قضية الشريف المقتول بالحياينة بأنك أذنته فى ذلك وصار بالبال ، فما زال الحكم لم يرد ، والسلام فى 22 جمادى الثانية عام 1313 .

صحت هذه الظواهر جميعها مباشرة من أصولها المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية

ولقد كان ملوكنا يلزمون اليهود بالجري فى قضاياهم مع المسلمين حسب الشريعة الاسلامية ويفرضون على الأجانب احترام القضاء الاسلامى وفى دعاوى المعاملات بين الرعايا والمحميين يرفضون فصلها الا عن طريق الشرع باعتبارها دعاوى شرعية ، وهذه نصوص ظواهر مما احتفظ به بالمكتبة الزيدانية أزفها للقراء كالدليل على ذلك .

أولها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
ثم الطابع السلطانى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

خديمتنا الأراضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فاعلم أن أمة غير تامة العقل بأسفى ادعت أن سيدتها أضرت بها ، وتعلقت بنصرانى اسمه كبرى واحترمت به ، فوعدها بأن يعطيها ما تفك به رقبته ، ففعل ودفعته لسيدتها فعتقتها ، وجعلها من جملة من له تعلق بالفرنصيص واحتماء به ، ثم أعلمنا عامل آسفى بالقضية فأجبنه بأن سيدتها حيث أضرت بها فقد أعتقها الشارع بمجرد وجود الاضرار بها ، لأن الشارع لا يقر أحداً على ظلم ، وان ما فعلته سيدتها من عتقها بعد أن قبضت ثمنها لم يصادف محلا لكونها معتوقة الشرع ، وأعلمناك لتخبر نائب الفرنصيص

بالقضية ، وتقول له ان شرعنا لا يقر أحداً على ظلم ، وان من أضر برقيقه يعتق عليه كرهاً ، وان العتق الصادر من سيدتها لم يصادف محلاً ، وولاءها للمسلمين ، والله يعينك ، والسلام .

فى 15 صفر عام 1278 .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الحسنى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك مخبراً بأن ذمياً اسمه بك ، ترجمان قونصو النجلين بالصويرة ، ورد لمرأكش بقصد الوقوف على دعاوى لصاحبه المذكور بحسب النيابة عنه ، وذكر أن من جملتها دعوى مع الشريف مولاي الحبيب الساسى المسجون بمصباح ، كما أخبر أن له مالا موقوفا تحت يد القاضي ابن عبد الواحد وطلب توجيهه اليه صجة المال للفصل معه بالصويرة ، ورددت الأمر إلينا فى ذلك ، فيوجه لأعمال الشرع معه بالصويرة ، والله يراكم ، والسلام
فى 10 ربيع الأول عام 1288

ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى المسمى بنقله داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وجهنا الطالب محمد بن سليمان هذه مدة تقرب من ثلاثة أشهر ، وكتبنا لك بالوقوف معه فى تعيين وكلاء من العمال المسجونين والأشياخ المدانين ، وتوجيههم طائفة بعد طائفة لطنجة لمقابلة دعاوى تجار

الأجناس هناك عند الفقهاء المعينين، وفصلها بحكم الشريعة وفق ما في الشروط
وقدما لك الكتب به ، ولما طال الأمد وجهنا الفقهاء المشار اليهم بطنجة ،
وطيرنا لك الاعلام لترعج الكاتب المذكور وتؤكد عليه في التعجيل بتوجيه
الوكلاء المذكورين بطنجة عزماً على نحو ما صدر به أمرنا الشريف ، والسلام .

في 26 جمادى الأخيرة عام 1288

رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني المحدث

خديمتنا الأرضي الطالب محمد بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك جواباً عما كتبنا لك به من أن
حضور خلافت 5 نواب الأجناس بمجلس الشرع مع كون الدعوى انما كانت
ليهوديين أحدهما في حماية المركان ، والآخر في حماية الاصليون لا مستند
له وليس في الشروط ما يقتضيه حسبما قدمنا لك ونبهاك على ذلك مخافة
احتياهم على الدخول في الأحكام الشرعية والمشاركة فيها ، وعلمنا اعتذارك
عن ذلك بأنهم صيروا جميع الدعاوى على العمال والأشياخ كدعوى واحدة
لأجل الاستعلاء المتقدم مع ما ذكرته من أن بعضهم يحذر من بعض ، حتى في
التقديم والتأخير في الدعاوى الى غير ذلك مما ذكرت ، فنحن نراهم يريدون
تتبع الدعاوى والنظر فيها دعوى بعد أخرى ولو صيروا جميع الدعاوى كدعوى
واحدة لا كتفوا بوكيل من جهتهم ووكيل من جهة العمال والأشياخ ،
والتقديم في الدعاوى والتأخير يكون له تأويل بقرعة وشبهها كما يفعل
بالمراسى في دعاويهم على غير العمال والأشياخ ، ولكننا نبهاك لتزداد فطنة
وتيقظا لحيلهم حتى لا يجدوا فيك بعد قابلية لارتكاب ما لا تقتضيه الشروط ،
وذكرت أن أمر هذه الدعاوى ليس بهين ، وأنه لابد فيها من سياسة يخرج بها

الانسان منها فى عز ، وان اجراءها على طريق الأحكام الشرعية يطول أمره جدا ، وتلزم فيه صوائر لها بال ، وأشرت على وجه السر بأن نأذن لك فى التماس طريق للصلح بنحو الربع أو الثلث فى جميع الدعاوى ، وتحسم مادتها بعد حيازة جميع الرسوم وخطوط الأيدى والتزامهم عدم الرجوع للمخالطة مع العمال والأشياخ ، فلا يخفى أن هذه الدعاوى من قبيل دعاوى المعاملات وهى شرعية ، الحكم فيها انما هو بالشرعية المحمدية كما هو مصرح به فى الشروط ، ولا علينا فى الطول الذى ذكرت ، نعم حين ينصرم الأجل وتنحصر المصلحة فى السداد الذى أشرت به أعلننا لنحييك بما يشرح الله له صدرنا ، فان الله سمي الصلح خيرا ، والسلام .

فى 10 صفر الخير عام 1289 .

خامسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى المحمدى أيضا

خدمنا الأرضى الطالب محمد بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد بلغنا أن أعيان يهود ملاح فاس العليا اجتمعوا واتفقوا على احداث أمر يملاحهم مخالف لماداتهم وهو نصب حزان وتاجرين من تجارهم فى ملاحهم للحكم فيما يعرض بين اخوانهم من الوقائع كالسرقة وسائر الدعاوى ، وعلى ابدالهم فى رأس كل شهر بأخرين ، وصار هؤلاء الحكام يقبضون على من أرادوا من خصوم اخوانهم ويوجهونهم للسجن على يد عاملهم ويسرحونهم منه على يده ، وحيث لم تجر لهم عادة بنصب من ذكر ، وكانوا معاهدين والأمور التى بينهم وبين المسلمين كلها مبنية على قواعد الشرع رددنا قضيتهم هذه لنائب قاضى فاس وأهل الشورى من علمائها ، وأمرناهم بالتنزل لها واعطائها حقها من النظر والتأمل والبحث وما اقتضاه الشرع فيها من تسوية

ذلك لهم أو منعهم منه وردهم لعادتهم يطالعون به علمنا الشريف ويعلمون به عاملهم خالنا القائد العربى ولد اب محمد لينفذه وفق أمرنا الشريف الصادر له بتنفيذه ، وأعلمناك لتكون على بال من ذلك اذا وقع فيه الكلام هناك ، وتعلم ما تجيب به عنه فيه ، والسلام

فى 6 ربيع الثانى عام 1300

ومما ينخرط فى هذا السلك ما جاء فى ظهير سلطانى حسنى نصه بعد الافتتاح والطابع الامامى

خديمتنا الارضى القائد محمد بن بوشعيب الخلفى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فنأمرك أن تلزم المخالطين من اياتك أداء النصف الواجب عليهم فى الزكاة والأعشار ، وأداء جميع الهدايا وسائر الكلف ، ومن امتنع منهم من أداء ذلك كلم قونص مخالطه بواسطة الخديم ابن هيمة ان كان مخالطه بآسفى أو مع الخديم الجرارى ان كان بالجديدة يأمره بأداء ذلك ، ثم ان أمره وأدى فذاك ، والا فأعلمه بأنك بصدد القبض عليه ، واسترع عليه بأن يحوز متاعه عنده ، واجعل له أجلا لحيازته عشرة أيام ، وبعد مضيها اقبض عليه سواء حازه منه أو لم يحزه ، ووجهه لحضرتنا الشريفة ، ولا تمد اليد فى شىء من المتاع حتى يتبين ما هو له منه وما هو لغيره ، وما وجب على السمسار من قبل واجب الزكاة والأعشار كلم قونص صاحبه بواسطة من ذكر بأن يأمره بأدائه ، ثم ان أمره وأداه فذاك ، وان نازع فيه أعلمنا بوجه نزاعه ، وافعل مثل هذا مع التاجر فيما وجب عليه فى الزكاة والأعشار ، وقد أمرنا الخديمين

المذكورين والمعينين من أمناء وأشياخ إياالك بشد عضدك على ذلك ، ووجهنا حامله يقف على نحو ما ذكر ، والسلام .

فى 17 جمادى الأولى عام 1303 .

صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية كسابقيه

وكان القضاة يؤمرون بتقييد ما يوقعونه من الأحكام ، والعدول بتقييد يشهدونه من العقود ومن أمر بذلك وأوجب العمل به وشدد فيه وأوعد مخالفه بالعقوبة الشديدة السلطان أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، وقد أثبتنا ما أصدره فى ذلك بـ (تحاف اعلام الناس) فلينظر هنالك ونظراً لكثرة انتداعى والنزاع الناشئ عن تساهل عدول البادية وإخلالهم بشروط التوثيق خصوصاً فيما يتعلق بالأصول والمبيعات العقارية فقد اهتم السلطان مولاي الحسن بهذه المسألة ، ووضعها فى طليعة مسائل الدولة الخطيرة ، وأسس لها ضابطاً عدلياً بعثه الى جميع القضاة ليطبّقوه فى جميع دوائرهم القضائية ، ويعملوا بموجبه سنة 1299 ومن وجه اليه السلطان مولاي الحسن هذا الضابط العدلى قاضى مكناس الفقيه السيد أحمد بن سودة ، وهو محفوظ بالمكتبة الزيدانية ، نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

الفقيه القاضى بمكناس السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فلما كان التثبت فى الأصول والمبيعات العقارية أو المسوغ الانتفاع به منا ولو على وجه الرهينة من الأهم الأكيد المثاب عليه ، ومن المصالح العامة الحاجية والأمر المضطر اليه ، اذهى مما يتنافس الناس فى اقتنائها وتشوف النفوس لتملكها والاستيلاء عليها بما يمكن ولو

بأنواع الحيلة وخبت السريرة ، ووقع التساهل ممن يحوم حولها فى مباشرة بيعها والابتياح ، حتى اتسع الخرق فى أمرها تيك البقاع ، ولم يسمع فى حكايتها الاضاع وضاع ، ونشأ عن ذلك ما نشأ من التشكى والترافع الى أعتابنا الشريفة كثرة التداعى فيها بالتراعى والنزاع ، صرفنا وجهة نظرنا للبحث عن موجب ذلك الهائل ، فألفيناه غالبا ينشأ عن تساهل عدول أهل البادية فى كيفية كتب بيعها أو رهنها ، يتولى ذلك منهم الجاهل فالجاهل ، حتى انعدمت بينهم فى رسومها مسطرة التوثيق والاتقان ، وأخلوا فيها بواجب الشروط وبقية الأركان ، وعلى تقدير رؤية فقيه لها يقول دع ما كان على ما كان ، وهذا رسم يفسخ من الآن ، فدخل على الناس من ذلك الاحتمالات فى العقود ، وخرجت الألفاظ الشرعية عن مقتضاها بسبب الشهود ، فنأمر أن تستعمل ما يجب شرعا فى ذلك مع التحرى والاحتياط ، بحيث لا تقبل الشهادة بتفويت ما هو من ذلك للناس أو للمخزن الا من عدول المدينة المبرزين ، ممن قال الله فيهم فى كتابه المبين (الا من شهد بالحق وهم يعلمون) وهم المعينون بالمرضيين أو من مائلهم من شهود أهل البادية الذين هم محط الحاجة ورأس الخطية فلا يتقدم للشهاد بين المتعاقدين وكذا لتعمير الذمم الا من سلمت معرفته ، وعلمت ديانته من الخاصة المتقين فهذا الذى تعقد معه الخناصر على التقدم لذلك فى البادية ، وأما غيره فان عاد فيعاد له بما لا تقيه واقية ، أو من ليف الناس المستورين بشرط الملقى منهم أن يكون من الصنف الأول ، ومن الغبطة بكناسة حتى تنتقل الأملاك بين الناس على ما عهد فى نقلها من غاية الثبت وكمال الاستقامة ، ونائب المكلف بمنزلته فى الخطاب والأمانة ، وأن يحضر البائع للمشتري الملكية المستجمعة للأشراط من يد ونسبة وطول وعدم منازع

وتفويت بالبيع ونحوه أو اضغاط ، ويقع التنصيص على التصرف الكامل المستمر الى حين التفويت بالبيع والرهن أو التحييس على ما هو المقرر فى مساطر أهل التوثيق ، حتى يكون ذلك جاريا على القانون الشرعى ، منوطا بالاحتياط والتحقيق ، بحيث لا تظهر عند التعاقد سلامة العاقد ثم يظهر نائبا عن لا ترضى أحواله أو متحيلا على دمع الشروط مختانا ولسلبها واقد ؟ وان تعذرت الرسوم القديمة المتسادة بنقل الأملاك فلا بد فى الجديدة من استجماع الشروط وانتفاء الموانع ، وما ينضم لذلك من اثبات الموت وحصر الورثة والتناسخ ان كان ، وكل ما يتوقف عليه البيع القاطع ، واما الامضاء على المحاجير والتسجيل وتصريح القاضى بالقبول وتجديد التوكيل وكون التركة استرعائية فانما هو من وظيفة القاضى ان لم يكن بدء الغرض عليل ، وقد أصدرنا أمرنا الشريف يمثل هذا لغيرك من القضاة والحكام رفعا للنزاع ، وحملا لكم على الكمال ، ومن المعلوم أن القضاء يمنعه مجرد الاحتمال ، وهذا منا انذار وتعليم بالحجج الطاهرة ، وان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل حاضرة ، وفق الله الجميع ،
ألهم الرشيد بجاه النبى الشفيع ، والسلام .

فى 3 جمادى الأولى عام 1299 .

صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

ثم بعد مرور ستة أعوام ونصف وضع ضبطا عدليا جديدا مفصلا ليجرى عليه عمل العدول فى شهادتهم ، وكان القاضى الفقيه السيد أحمد بن سودة من جملة من وجه اليهم السلطان مولاي الحسن هذا الضابط المهم ، ونص الكتاب الموجه الى ابن سودة طبقا لأصله المحفوظ بالمكتبة الزيدانية بعد الحمدلة والصلاة والطابع الحسنى الكبير نقش داخله الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه 1291 :

الفقيه الأراضى القاضى السيد أحمد بن سودة ، سدّدك الله وسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ، وبعد فالذى يكون عليه عمل العدول فى الشهادات
الراجعة لما سيذكر من القضايا هو التمشى على مقتضى الضوابط التى سنينها
لما فيها من الاحتياط ، واحكام زمام المناط ، والسلامة من الخلل حالا ، وحتى
ما لم يكن جرى به العمل منها الآن فالسند فيه هو تحدث للناس أقضية ،
وكل ذلك جار على المناهج الشرعية ، فالزمهم الوقوف عند حده فى جميع
ذلك ، ومن حاد عن شىء منه يرد عليه ويضرب على يده فيه .

فمنها أنهم لا يعمرّون الذمم الا باشتراطهم على رب الدين أو من ناب
عنه قبوله ذمة الدين بحيث لا يطالب غيره عند العدم أو الغيبة قريبا كان أو
أجنبيا ، ويتأكد ذلك فى رب الدين حيث يكون ذمياً أو ذا حماية ، لاسيما ان
كان المال كثيراً

ومنها أنه لابد من المعاينة لما تعمر به الذم .

ومنها أنه لابد من الاذن الخاص فى الاشهاد لأهل الذم بتعير ذمة
الغير وكذا أصحاب الحماية ، ثم لابد من انتخاب عدول الاشهاد بين أهل
الحماية وكذا تعير ذمة النساء ولو على وجه الضمان مع موافقة الزوج وشرط
قبول ذمة المدين ، وفى القراضات والشركات الاشهاد على رب المال بقبول
أمانة المدفوع له المال ، بحيث لا يطالب غيره .

ومنها لا يكتبون الوكالة لذى حماية الاعلى شرط اسقاطها ، ولا
يكتبونها لمجهول حاله الا بالاشهاد عليه أنه ليس من أهل الحماية .

ومنها توقيف بيع الأصول على مطالعة عامل البلد على يدك مخافة ان
يكون المبيع لجانب المخزن .

ومنها أن الشهادات الاسترعائية والتدمية والوكالة والتعريف لا تكتب
الا عن اذن خاص مع اشتراط التعدد فى المعرف .

ومنها أنهم لا يكتبون وثيقة بيع الأصول الا بعد ثبوت الملك لبائعه
وكذا التحيس والعق

ومنها ترك انتزكية لما يؤدى اليه اطلاقها من الفساد ، اذ لا يشاء أحد
تعمير ذمة أحد واخلاءها أو ابطال ايضاء أو وصية أو احداث ما ذكر الا وجد
من يشهد له بذلك من نحو رجلين، فيطلب تزكيتها وهى وان كانت مشروطة
بشروط من جعلتها ككون المزكى مبرزاً فلفساد الوقت ، كل من يتعاطى
الشهادة يدعى أنه مبرز بحسب الوقت ، ويبقى النظر فيمن يقبل من الشهود
موكولا الى امانة القاضى ، وحسيه الله .

ومنها أنهم لا يقبلون من اللفيف الا مستور الحال ، دون من عرف
بالكذب أو ترك الصلاة أو الحلف بالأيمان الفاجرة ، أو بكونه متأكد القرابة
للمشهود له أو العداوة للمشهود عليه ، أو مكترى للشهادة .

وأجرة كتب الوثيقة بالمعروف من غير ضرر ولا ضرار ، ولا ضابط
لذلك يوقف عنده ، وذلك يختلف باختلاف العمل الا ما كان عن طيب نفس
بغير طلب ، وكذا أرباب البصر ، والفرض مع الاذن له أيضا ، وأجرة العون
وأجرة السجان لمسجون القاضى خمس أواقى ، ولا بد فى التلقى من اللفيف أن
يذكروا تحت اسم كل واحد من المتلقى منهم معرفة به أو وصفه خشية أن
ينكر كونه متلقى منه عند الاستفسار ، ولا بد من الاذن الخاص لأرباب البصر
فى الشهادات التى ترجع اليهم ، ويشترط على المعلمين القنويين ان لا يخدموا
ليلا لما فى ذلك من التهمة الظاهرة ، وقد اشترط عليهم وعلى البناء من قبل أنهم

لا يمدون يدهم لتبديل أو اصلاح قواديس أو مشارب أو هدم حائط مما هو مشترك مع غير الحبس الا بعد اعمال الموجب بالفساد وحضور الشركاء أو وكلائهم ، وما كان مشتركاً مع جانب الحبس لا بد فيه من الاذن الخاص من القاضى وحضور الناظر أو وكيله واعمال موجب بذلك ، ويشترط على الناظر أنهم لا يبيعون فيض ماء لجانب الحبس الا باذن خاص مع شروطه الخمسة وهى أن لا يكون على حيطان المسجد ضرر من اجرائه ، وأن يكون ذلك فى فضلة يستغنى عنها المسجد أو تكون تلك الفضلة للمرحاضات التى تحتها هنالك ، وأن يكون القدر المبيع مقدراً بالقادوس الفخذى مثلاً بحيث أن يكون الماء لا يزيد ولا ينقص ، أما ان كان ينقص تارة ويزيد أخرى بكثرة المتوضين والمغتسلين أو قتلهم فلا ، وان يثبت السداد فى الثمن الى المدة المستأجر اليها حسبما أجاب بمضمن ذلك العبدوسى كما فى أوائل الحبس من المعيار ، ونقله صاحب العمل الفاسى عند قوله (وفيض ماء حبس يباع وما به للحبس انتفاع) كما يشترط عليهم أيضاً أنهم لا يعقدون على ما هو لجانب الحبس معاوضة ولا بيعاً الا باثبات الشروط المقررة فى محلها على يد القاضى المشار لها اجمالاً بقول العمل الفاسى (كذا معاوضة ربع الحبس على شروط اسست للمؤمنين) .

وتفصيلاً بقول العمل المطلق

وما من الحبس لا يشفع	به ففيه البيع ليس يمنع
وبالمعارضة فيه عملوا	على شروط عرفت لا تهمل
كون العقار خرباً وليس فى	غلته ما بصلاحه يفى
وفقد من يصلحه تطوعاً	والياس عن حالته أن ترجما

وكما اشترط على النظار قبل أنه لابد من حضور عدلين من عدول الصائر فى كل صائر وشرط عليهم أيضا أنهم ان أبرموا عقد كراء رباع الأجاس فلا تقبل زيادة من زاد ذلك الا بعد اثبات الغبن ولو كان دون الثلث وان لم يبرموا العقد وانما وقع الالتزام من المكترى بكذا فمكن من ربع الحبس ثم جاء من يزيد فتقبل انزيادة حينئذ ولو بدون الثلث فلا محيد لهم عن تتبع هذه الشروط ثم من الاحتياط أيضا الزام العدول أن يكونوا يؤدون رسوم تعيير الذمم والابراء والتقديمات والرجوع عنها والوصيات والرجوع عنها والحيازة والطلاق يوم تاريخ كتابتها أو ما قاربه ، فاعرف ذلك وأوجب العمل بمقتضاه ، والله يسلك بالجميع مسالك الصواب ، والسلام .

فى 20 حجة الحرام عام 1306 .

ولما دخلت سنة 1313 كان من جملة ما فكر فيه جلالة السلطان مولاي عبد العزيز وضع ضابط عدلى خاص بالمعاملات والمخالفات التى تقع بين تجار الأجانب والرعايا المغاربة سعيًا الى التخلص من المشاكل الدولية التى كان يجلبها هذا النوع من المعاملات المختلطة ، وأصدر بذلك أمره الشريف الى قضاة المملكة ، ومن بينهم الفقيه السيد أحمد بن سودة ، وهذا نص الكتاب السلطانى الوارد عليه فى ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع العزيرى

الفقيه الأرضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اقتضى نظرنا الشريف تأسيس ضابط لعقد المعاملات التى تكون بين تجار الاجناس وبين المشترين منهم بالواردين (I) على وجه يرفع به الضرر عن الجانيين ، وهو أن لا يبيعوا شيئاً لأحد بالوردن الا بشهادة عدول ثقات

(I) أى بالطلب من غير تسبيق ثمن ، والكلمة أجنبية مأخوذة من ordonner أى امر ، وطلب من الغير فعل شئ .

بمعينهم القاضى لذلك بكل بلد حيث لا يشهدون الا باذنه مع اذن العامل لذلك على شرط أن يكون المشتري ملياً ، وأن يضمّنه أربعة من أهل خطته ، ومن لم تكن بيده هذه الشهادة العدلية باذنه واذن العامل وبهذين الشرطين وادعى على أحد بشيء فلا تقبل دعواه ولا شيء له ، نعم من أراد أن يبيع لأحد شيئاً بدون هذين الشرطين بعد تقريرهما له وطلب من القاضى والعامل الاشهاد فقط بغير ضمان ولا ثبوت ملاء فيشهد عليه أو لائك العدول أنه رضى ذمة ذلك المشتري بعد أن علم أنه ليس بملى وليس له ضامن ، وأنه منه اليه ، ولا يدعى بدعوى فيه ان تعذر له شيء عنده بخسارة أو عدم أو نحو ذلك ، وكذلك يكون هذا الضابط بعينه فى المخالطات التى تكون بغير الواردين من سائر المعاملات ، وعليه فنأمرك ان تحضر مع الباشا حين يستدعيك لتأسيس هذا الضابط المذكور عند ظهور أحد من تجار الأجناس هناك بقصد ارادة المعاملة مع الناس بالوردين أو بغيرها ، وتحضروا تجار مكناس حرسها الله من مسلمين ويهود وعراف الحرف ، وتقرروا لهم أمره ، وتعين أربعة من ثقات العدول وصدورهم وتبين أسماءهم لوصيفنا الباشا المذكور ، وتقصر عليهم الاشهاد بما ذكر بعد أن تشترط عليهم أن يستأذنوك فى كل شهادة ، وكذلك الباشا لتكون على الشرط المذكور ، والضابط المحصور ، وتحذر من عداهم من الاقدام على الاشهاد بشيء من ذلك ، ومن خالف منهم تلزمه العقوبة الشديدة ، وخذ فى ذلك بالحزم ورد البال والتيقظ وعدم التساهل ، لأن العدول فى عهدتك ، وقد كتبنا للباشا بهذا وأكدنا عليه فى الوقوف عنده والاحتياط فيه والمضى معك على مقتضاه ، والسلام .

فى 23 صفر عام 1313 .

ولما حالت الأحوال ، وخيمت بكلكلها الأهوال ، وفشا الاستبداد ، ومدت أيدي العمال العادية الى التهجم على الحكم فى القضايا الشرعية وأخذ يتقلص بسبب ذلك نفوذ القضاة ، وتداخلت الخطة الشرعية مع خطة العمال ، وكثرت المظالم ، واشتد الخطب وعظم ، كان فاتحة أعمال الجلالة اليوسفية عندما تسنمت عرش سلفها المتقين النظر فى رتق هذا الفتق العظيم ، فأصدرت ظهيراً شريعاً قررت فيه وزارة العدلية (1) ، وأسندت النظر فى تنظيمها وتسيير شؤونها على السند الشرعى الى الحافظ الأشهر أبى شعيب ابن أبى عبد الرحمن الدكالى (2) ، فقام بما أمكنه من الصلاح ، وسعى ليرد المياه الى مجاريها جهد استطاعته ، وضم لهذه الوزارة استئناف أحكام القضاة ، والنظر فى المعارف الاسلامية ، ثم اقتضى النظر العالى بالله تخصيص المعارف بنائب عن الصدر الأعظم ، وأعطى اسم مندوب ، ينظر فى اصلاحها وتمشيتها ، وتخصيص الاستئناف برئيس ينظر فى أحكام القضاة طبق ما سنيته فى فصل نظامه ، فعين للمعارف صديقنا العلامة ابا عبد الله محمد بن الحسن الحجوى (3) ، وللإستئناف مجبنا العلامة السيد أحمد بن عبد الواحد ابن المواز ، وبعد استعفاء الأول رد النظر فى المعارف لأبى شعيب المذكور ، وبعد انتقال ابن المواز لدار البقاء عين مكانه فى الاستئناف العلامة البركة أبو زيد عبد الرحمن

(1) تاريخ الظهير المشار اليه 20 ذى القعدة 1330 (31 أكتوبر 1912)

(2) أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالى الصديقى الامام المحدث الشهير وزير العدل ونائب الصدر الأعظم

ولد بالصدقات من دكالة فى 25 ذى القعدة عام 1295 وتوفى بالرباط عام 1350

(3) محمد بن الحسن الحجوى الثعالبي أحد رجال العلم والحكم بالمغرب فى هذا القرن ولد بفاس يوم الجمعة 4 رمضان 1291 والتحق بالجامعة القروية سنة 1307 فآخذ عن مشيختها يومئذ كالفقيه محمد بن التهامى الوزانى والفقيه الحاج محمد بن محمد بن عبد السلام كنون والفقيه محمد القادري وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط ، وابى العباس احمد بن سودة ، واحمد بن الجيلال الخ وفى سنة 1316 بدأ يدرس بالجامعة ثم بدأ منذ سنة 1318 يتقلب فى المناصب الحكومية الى أن أسندت اليه وزارة العدل ونياية الصدارة العظمى وهو الذى باشر تنظيم أول مجلس علمى للمقرويين سنة 1332 ، توفى بالرباط عام 1376 ونقل شلوه الى فاس فأقبر بها .

بن القرشى ، وبعد انتقاله لوزارة العدلية عقب اعفاء أبى شعيب المذكور أسندت رئاسة الاستئناف لصديقنا العلامة أبى محمد الهاشمى بن عبد الله بن خضراء قاضى فاس سابقا وابن قاضيه وقاضى ثغر الدار البيضاء حينه ، وخلفه فى رئاسة الاستئناف ابن عمنا أبو عبد الله محمد بن العربى العلوى وما زال بوظيفه الى الآن ، ثم بعد مدة فصلت المعارف المتعلقة بالنظر فى المدارس الحكومية عن المعارف الدينية القروية وأسندت لمحبتنا أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد الذى كان مندوبا مخزنيا بوجدة ، وبقي النظر فى المعارف القروية والمدرسين بها وبغيرها من المعاهد الدينية والنظر فى مراتبهم الى نظر وزير العدلية ، ولما أعفى ابن عبد الواحد وولى عاملا بثغر الدار البيضاء ردت رئاسة المعارف لأبى عبد الله الحجوى المذكور ، ما زال بها الى الآن ، وبعد استعفاء أبى زيد بن القرشى أسندت وزارة العدلية لمحبتنا أبى عبد الله محمد بن عبد السلام الرنده الرباطى ، وهو اليوم قائم فى هذا الوظيف أحسن الله خلاص الجميع بمنه ءامين !



نظام الافتاء



كان الافتاء فى دولتنا الشريفة من أسمى الوظائف وأعزها لا يرخص فيه الا لمن علمت مروءته ومثانة دينه ، ومن طرأ عليه أو ظهر منه ما يخالف ما ذكر يعزل ويضرب على يده ، وربما عوقب ونكل به ، ولا احتاج الى اقامة دليل على ذلك زائد على ما تضمنه الظهيران الشريفان الرحمانيان ، لتطلب الحجة والبرهان ، هذا نص أولهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام وفقه الله)

خديمتنا الأراضى القائد محمد بن العربى السعيدى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فنأمرك أن ترفع يد المفتين عن الفتوى بطنجة وغيرها من جميع اياتك لما فيها من فساد الأحكام، والتليس على العوام، حتى يعتقدوا الباطل حقا ، وليسترسلوا على اللدد والفجور فى الخصام ، مع ما عمت به البلوى من كثرة الجهل وضعف الدين، وأمر القاضى بطنجة أن لا يقبل فتوى ترد من الآفاق عدى فتوى الفقيه السيد محمد عزيما قاضى تطوان ، وفتوى الفقيه السيد محمد .. قاضى أصيلة ، ومن تعدى بافتاء بعد النهى فازجره بما يليق به ، والسلام .

فى 25 رمضان المعظم عام 1274 .

ونص ثانيهما

ولدنا الأبر الأرضى مولاي العباس أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته. وبعد فقد رفع إلينا القائد علال بن عبد الله رسم اشتراء بعض اخوانه عرصتين بمراكشة من رجل اسمه محمد بن عبد الله اكرام، وكان وقع فيه نزاع بين البائع والمشتري، ورفعت القضية للفقهاء السيد المهدي بن سودة فأفتى بصحة رسم الشراء، والغاء ما احتج به البائع حسبما بخط يده أسفل الرسم المذكور، فالعمل على ما أفتى به في النازلة، ولا يلتفت الى غيره، ومن أفتى في هذه النازلة أو غيرها من النوازل التي أفتى فيها أو حكم فيها السيد المهدي المذكور بخلاف ما قال فأمر الطالب أحمد بوسته أن يقبض عليه، ثم اعلم أن المفتين اللذين كانا قديمين بمراكشة قد عزلنا واحداً منهما وبقي الآخر وهو المطيع أخو السيد السعيد، والآآن فتفاوض مع القاضي الجديد ومع غيره من أهل الدين والعلم في تعيين من يصلح أن يتصدى للفتوى ممن يتقى الله، فإن ألفتة على الوصف الذي ينبغي فاذن له في تعاطيها، وأخو السيد السعيد وجه عليه وتكلم معه منك إليه، فإن اتقى الله وأفتى بما علمه الله من غير شهوة ولا غرض ولا افتاء للخصمين معا فهاهو على فتواه، وإن كان بخلاف ذلك فيؤخر أيضا، وأعلم بهذا بوسته والسلام.

في 6 قعدة عام 1273 وكذلك من أفتى من هو معين لها فأمر بوسته أن يقبض عليه. صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية.

أما اليوم فقد فتح باب الفتوى على مصراعيه، واختلط الحابل بالنابل في ذلك، وتفاحش الفجور، والله عاقبة الأمور.

نظام أعمال الاستئناف الشرعي الأعلى

الاستئناف نوعان ابتدائي لأحكام قضاة البوادي . وما في حكمها من أحكام قضاة صغار المدن ، وهذا يكون عند قاضي المدينة بمنطقته المعينة في ظهير تنظيم العدلية ان اتحد كما في مكناس ، والرباط ، والدار البيضاء ، وغير ذلك ، أو عند أحد قضاتها ان تعدد ، كما في قضاة فاس اليوم ، وقضاة مراکش قديماً وحديثاً

وشرط قبوله القانوني أن لا يمضي على الحكم والتوصل بنسخته أكثر من خمسة وأربعين يوماً، وان يدفع طالبه لصندوق المخزن ضريبة قدرها خمسون فرنكا ، ولطالبه أن يطلبه من القاضي الحاكم عليه ، فيسمع طلبه ، وترفع قضيته للاستئناف بما ذكر من شرطه ، وفائدة هذا النوع استدراك ما يوجد من خطأ أو غلط ، ولذلك يسوغ للقاضي المستأنف عنده إعادة المسطرة ان تعينت في نظره ، فان رأى الحكم سالماً كانت فائدته موافقة القاضي الثاني للأول فيما يحكم به ثم ان رضى الخصمان بذلك نفذ الحكم به بينهما ، وان لم يرضه أحدهما أو كلاهما كانت أبواب الاستئناف النهائي مفتوحة في وجهيهما بما يأتي من شرط قبوله .

النوع الثاني وهو النهائي ، تأسس مجلسه بالبلاط الملوكي ، ويتركب من رئيس وأعضاء 4 من جملة علماء الاسلام ، ونواب 3 وكتاب 6 وخدمة 3 وهذا المجلس مستعد لاستئناف أحكام قضاة قواعد المدن ، سواء كانت من

الأحكام التي ابتدءوا انشاءها ، أو التي استأنفوها على غيرهم ، ومع قضاة هذا القسم تكون المخابرة من رئيس استئنافه بدء وانتهاء في كل جليل وحقير ، وعلى هذا كان العمل جارياً من رؤسائه الثلاثة المشار اليهم فيما أسلفناه منذ التأسيس ، ثم صار اليوم الشأن في خصوص ما يحتاج اليه من تمام الكشف عن القضايا وتتميمها استدعاء المجلس للخصوم بأوراق ادارية توجه اليهم فيحضرون بانفسهم في المجلس ويقيد عليهم فيه ما يجيئون به ، وينبئ الحكم النهائي على ذلك ، وكيفية العمل في هذا القسم أن قبول الاستئناف فيه يتوقف على شرطين قانونيين عدم الزيادة على الستين يوماً فيما بين حيازة نسخة الحكم من الحاكم به ورفع الاستئناف ، واداء مرتب على ذلك قدره مئة فرنك ، فاذا وجد الشرطان فلطالبه أن يطلبه من القاضى الحاكم به أو من مجلس الاستئناف نفسه ، وفى كل ذلك يجاب طلبه ، وترفع قضيته للمجلس ، فتدفع بعد اشعار الرئيس بها للكاتب الأول المكلف بتنظيم القضايا وادارة أشغالها فى المجلس ، فيقيدها فى الكناش المعد لذلك بمعيناتها من عددها المرتب والمستأنف لها وتاريخه وبلدها وقاضيه وعدد رسومها ، ويطلع تلك الرسوم بطابع الاستئناف ، ويرقم بداخله فى الكناش عدد القضية حتى لا تلتبس حججها بغيرها ، ويعلم بما وصل منها للمجلس ، ثم يخصها بملف يكون مقصوداً على ما يروج فيها ، وتوضع وضعاً مرتباً فى الخزنة المخصصة بقاضى تلك الجهة وما يرد من قضاياه ، وهذا الكاتب المكلف بهذا الشغل هو المكلف أيضاً بادارة القضايا بواسطة خدمة المحل على الاعضاء وعلى النواب يديرها عليهم بمقتضى عددها المرتب وتاريخ دخولها للمجلس ، فاذا وصل ملف القضية للعضو أو نائبه أفردتها بتقرير يلخص فيه على طريق الاخبار جميع ما راج فيها مما تضمنه ملفها على تواريخ الروجان

وعلى التام والثابت من حججها وضده ، وعلى الحكم الصادر فيها ، وما استند اليه فيه صاحبها ، ثم بعد فراغه من ذلك كله يكتب بخطه ما يراه فى ذلك من الملاحظات ومن وفاق أو ضده ، ويمضى ذلك باسمه ، ثم يرد الملف بما فيه ومنه التقرير المذكور بامضائه للكاتب الأول بواسطة خدمة المحل ، فاذا وصل ذلك الملف للكاتب فانه بعد أن يعلم أنه رجع بجميع ما كان فيه يوجهه لمضو أو نائب آخر ، فاذا اطلع الموجه اليه الثانى على ما قرره وأمضاه فيه من قبله وتأمله كتب هو أيضا بخطه ما يراه فى ذلك من وفاق أو خلاف ويمضيه باسمه ثم يرده لدافعه اليه ، فيفعل ذلك الكاتب أيضا مثل ما فعله قبل الى أن يتم دوران القضية على من ذكر من أعضاء ونواب ، وبعد الفراغ يرفع التقرير والامضاءات للرئيس ليتأمل ذلك ويمضيه بموافقة أو ضدها ، ثم يطالع العلم الشريف بنفس التقرير الجامع لذلك كله ، ويصحب معه بطاقة استئذان للجلالة فى الكتب لقاضى النازلة بتنفيذ ما ترجح للرئيس فيها ، فتوقع الجلالة بخطها نعم ، أو يكتب ، فيأمر اذذاك الرئيس الكاتب المكلف باثبات التقارير وأحكامها بالكناش الخاص بها بنسخ ذلك ، وبعد اثباته بها يأمر الكاتب المكلف باستخراج نسخ التقارير بأخذ نسخة منه مع حكمه النهائى من المجلس أو رئيسه ، والتنصيب على أنه عن الأمر الشريف ، بحيث لم يبق سبيل لاعادة النظر فى القضية ، كما يأمر بكتب كتابين لقاضى المحل أحدهما يتضمن اعلامه بصدور حكم المجلس فى القضية الفلانية الواصل اليه تقريرها صحبته ، وأمره بتنفيذه على وجهه عن الأمر الشريف ، وثانيهما يتضمن أن حججها التى عددها كذا تصل ليدفع لكل من المستأنف والمستأنف عليه حججه ، ويوجه للمجلس رسم الاشهاد عليه بالتوصل بها ، فاذا وصله أحضر الخصمين ونفذ ما أمر به وافق حكمه أو خالفه ، وممكن الخصمين

من حججهما، كل ذلك يكون بأشهاد بين يديه، وأما أصل التقرير الذى تكون فيه الامضاءات المشار لها بخطوط أهلها فانه يبقى مع مسودات المكاتب وبطاقة الاستئذان وتوقيعها محفوظا بملف القضية فى محله الخاص ، وعلى هذا النظام كان العمل جاريا أيام رئاسة الرؤساء الثلاثة المذكورين فيما مر ، أما فى الوقت الحاضر فقد انقسم المجلس الى قسمين قسم يباشر القضايا التورية أو التى أعدادها واحداً كالواحد والثالث والخامس ونحوها ، وقسم يباشر القضايا الشفعية ، وأصبح كل قسم لا شعور له بما يباشر الآخر ، واختص الرئيس وحده بالاطلاع على جميع ما دخل المجلس، ويفتح باب الاستئناف على مصراعيه لكل محكوم عليه وقع الاستغناء عن الاعذار فى الحكم النهائى .

ثم الأصل فى استئناف أحكام القضاة هو عموم التقليد وشغور الاجتهاد ، والمقلد غير بصير بأصل الحكم من الكتاب والسنة ، بل هو غالباً جاهل به ، ولذلك تجد الأقدمين يعبرون عنه بالجاهل ، يعنون باساس الحكم وأصله ، وقد اقتصر ابن فرحون فى فصل نقض القاضى أحكام غيره على ما نصه وأما القاضى العدل الجاهل فان أقضيته تكشف بما كان منها صوابا مضى ، وما كان منها خطأ بينا لم يختلف فى رده ، قال اللخمى وأرى أن يرد من أحكامه ما كان مختلفا فيه ، ثم ذكر ابن فرحون أن مثل ذلك لابن محرز وصححه ابن عبد السلام ، والمراد من المتخلف فيه الذى ينقض الحكم به ما كان خلاف ما به الفتوى كما بينه ابن عرفة وغيره ، وقد حكى اليزناسنى فى أحكام الميعار الاتفاق على أن أحكام المقلدين يسوغ كشفها وتعقب خطيئتها ، فكان ذلك كله اصلا صحيحاً للاستئناف الوقتى والله أعلم .

نظام الحسبة

الحسبة بالكسر الأجر ، وهو اسم من الاحتساب أى حساب الأجر على الله ، قال فى (القاموس) واحتسب بكذا أجراً عند الله أعتده ينوى به وجه الله ، وفى (لسان العرب) الاحتساب فى الأعمال الصالحات عند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها ، وفى حديث عمر أيها الناس ، احتسبوا أعمالكم ، فان من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبه هـ . وفى (المحكم) احتسب فلان أنكر عليه قبيح عمله ، قال فى (كشف الظنون) وعلم الاحتساب علم باحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد من معاملاتهم اللاتى لا يتم التمدن بدونها من حيث اجرائها على القانون العدل بحيث يتم التراضى بين المتعاملين ، وعن سياسة العباد بنهى المنكر وأمر بالمعروف بحيث لا يؤدى الى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب ما رآه الخليفة من الزجر والمنع ، ومبادئه بعضها فقهى ، وبعضها أمور استحسانية ناشئة عن رأى الخليفة ، والغرض منه تحصيل الملكة فى تلك الأمور ، وفائدته اجراء أمور المدن فى الجارى على الوجه الأتم ، وهذا من أدق العلوم ، ولا يدركه الا من له فهم ثاقب ، وحدث صائب ، اذ الأشخاص والأزمان والأحوال ليست على وتيرة واحدة ، فلا بد لكل واحد من الأزمان والأحوال من سياسة خاصة ، وذلك من أصعب الأمور ، فلذلك لا يليق بمنصب الاحتساب الا من له قوة

قدسية مجردة عن الهوى كعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، كان عالماً فى هذا الشأن كذا فى موضوع لطف الله ، وعرفه المولى أبو الخير بالنظر فى أمور أهل المدينة باجراء ما رسم فى الرياسة وما تقرر فى الشرع ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً ، ثم قال وعلم الرياسة المدنية مشتمل على بعض لوازم هذا المنصب ، ولم نر كتاباً صنف فيه خاصة ، وذكر فى (الاحكام السلطانية) ما يكفى . انتهى ملخصاً.

أقول فيه كتاب (نصاب الاحتساب) خاصة ذكر فيه مؤلفه أن الحسبة الشرعية تتناول كل مشروع بفعل الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة وأداء الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولذا قيل القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفى العرف مختص بأمور فذكرها الى تمام خمسين ، وفيه كتب يأتى ذكرها فى محالها ، ووظيفة الحسبة من أهم الوظائف الدينية وأعظمها خطراً ، وأكد الأمور الاجتماعية التى تجب المحافظة عليها لعموم مصلحتها فى المجتمع البشرى ، وهى من الفروض الكفائية ومرجعها الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال يا صاحب الطعام ما هذا ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله ! قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ، ثم قال من غش فليس منى ، وصح أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة ، وسعيد بن العاص على سوق مكة ، وذلك بعد الفتح ، وكان الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من أئمة الصدر الأول يتولون مباشرة أمرها بأنفسهم مع ما كانوا فيه من مهم الأشغال لرفعة شأنها وعظيم قدرها ، وقد يعهدون بها لغيرهم ، ففى (كنز العمال) أن عمر بن الخطاب استعمل عبد الله بن عتبة على السوق ، وأنه قد

كان يباشر ذلك بنفسه ، وفى (الاستيعاب) أن السائب بن يزيد كان عاملاً
لعمر على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وسليمان بن أبى خيثمة ،
ثم جاء الملوك والامراء من بعدهم ، فأسندوها لجلة أئمة الدين ، ووجوه المسلمين
الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم .

وقد كانت هذه الخطة بالمكانة العليا عند الأندلسيين ، وقد ذكر ذلك
صاحب (نفع الطيب) نقلاً عن ابن سعيد فى (مغرب) ، فقال : وأما خطة
الاحتساب فانها عندهم موضوعة فى أهل العلم والفطن ، وكان صاحبها قاض ،
والعادة فيه أن يمشى بنفسه راكباً على الأسواق ، وأعوانه معه وميزانه الذى
يزن به فى يد أحد الأعوان ، لأن الخبز عندهم معلوم الأوزان ، للربح من
الدرهم رغيف على وزن معلوم ، وكذلك الثمن ، وفى ذلك من المصلحة أن
يرسل المتابع الصبى الصغير أو الجارية الرعناء فستويان فيما يأتياه به من
السوق مع الحاذق فى معرفته الأوزان ، وكذلك اللحم تكون عليه ورقة
بسعره ، ولا يجبر الجزار أن يبيع أكثر أو دون ما حد له المحتسب فى الورقة ،
ولا تكاد تخفى خيائته ، فإن المحتسب يدس عليه صيلاً أو جارية يبتاع أحدهما
ثم يختبر الوزن المحتسب فإن وجد نقصاً قاس على ذلك حاله مع الناس ، فلا
تسأل عما يلقى ، وإن كثر ذلك منه ولم يتب بعد الضرب والتجريس فى
الأسواق نفى من البلد ، ولهم فى وضع الاحتساب قوانين يتداولونها
ويتدارسونها كما تتدارس أحكام الفقه ، لأنها عندهم تدخل فى جميع
المتاعات ، وتفرق الى ما يطول ذكره ههنا قلت : والمحتسب من نصبه الامام
أو نائبه للنظر فى أحوال أسواق الرعية والكشف عن أمورها ومصالحها
ومأكولاتها ومشروباتها ومسكنها وطرقاتها ومبيعاتها ، وأمرها بالمعروف

ونهيها عن المنكر ، قالوا ومن شروط متوليها أن يكون ذكراً حراً عدلاً مسلماً
بالفأ إذا رأى وصرامة ومثانة دين ونباهة وتيقظ للمنكرات الظاهرة والتطفيف
فى الكيل والوزن والصنجات والمقاييس والغش والتدليس فى الثمن والمثمن ،
وله اذا استراب موازين السوقه ومكائلهم أن يختبرها ويعايرها ، ولو كان له
على ما عايره منها طابع معروف بين العامة لا يتعاملون الا به كان أحوط
وأسلم ، وله أن يؤدب على ارتكاب الخيانة بحسب الحال فيها وما يستحقه
مرتكبها من شدة ، وذلك بعد تحقق الخيانة وتقديم الانذار ، وله الزجر على
الغش الذى يخفى على عموم المشتريين ، كتهليل السمن بالشحم والبطاطا والماء ،
والحليب بالماء ، وخلق جيد الأشياء برديثها ، كان من نوعها وجنسها كالدقيق
واللحم والزيت أو القمح بالشعير والذرة ، أولا كالتراب وماضاهى ذلك فى
كل مبيع يكون أشد من الزجر على الغش الظاهر الذى لا يكاد يخفى على
مميز ، وله النظر المطلق فى اختبار الموضوع على الصياغين وتعبيره وتفتيش ما
تحوكه الحاكة ويصوغه الصياغون ، وينسجه الناسجون ، ويخطه الخياطون ،
ويصنعه الحدادون ، وينقشه النقاشون ، ولا يرخص لمن رام تعاطى مهنة من
هذه المهن وما ضاهاها الا لمن ثبتت لديه أمانته وعرف صدقه ، وحصلت للناس
الثقة به ، لأنهم ربما أكلوا أموال الناس بالباطل وهربوا ، قال فى (التيسير ،
فى أحكام التسعير) ينبغى للوالى يعنى المحتسب أن يقبض من أهل كل صنعة
حميلاً توثيقاً بأثمان الناس ، وأن يكون أميناً ديناً وثيقاً عارفاً بصنعتة ، خبيراً
بالجيد والردىء من حرفته ، يحفظ لجماعته ما يجب أن يحفظ ، ويجرى أمورهم
على ما يجب أن تجرى عليه ، ولا يخرجون عن العادة فيما جرت العادة فى
صنعتهم ، وللمحتسب تمزيق ثوب ان خرج عن عادته ، وكذلك سائر الأشياء

وله التداخل فى كل الشؤون جليلها وحقيرها حتى البناءات وما يخشى ضرره منها ، والطرقاات وتوسعتها ، ومنع الناس من الجلوس بها ان كان يؤذى المارة أو غيرهم ، واليه المرجع فى غش الصناع على اختلاف أنواعهم ، وتباين حرفهم ومصنوعاتهم ، واليه ترفع دعاوى أصحاب الحرف فيما بينهم وبين غيرهم مما يرجع لحرفهم أوله تعلق بصنائعهم ، وله الحكم فى ذلك استقلالاً ضرباً وسجناً وعقوبة بالمال . قال ابو العباس أحمد بن سعيد فى كتابه (التيسير فى أحكام التسعير) وليكن يعنى المحتسب ليناً فى فظاظه ، ضعيفا فى قوة ، يوبخ ويزجر ويتوعد ويسجن ويضرب ويوبخ سراً وجهراً بعد التثبت . قال : ويتخذ من ثقات أهل السوق من يعرف صدقه وأمانته ونصيحته للمسلمين ، ومن وجوه أرباب الصنائع من يبحث له عن أحوال الباعة ، ومن شأنه أن يخرج كل يوم سوق تباع فيه الماشية من مأكول اللحم ليكون على بصيرة تامة من الثمن والصوائر وما يربحه الجزارون ليكون التسعير بما لا ضرر فيه ولا ضرار ، وعندما يقع التنازع أو يتطرق شك تؤخذ شاة من أعلى ما فى السوق وأخرى من الوسط وأخرى من الأدنى ويذبح الجميع بمحضر المحتسب ويسلخ ويوزن وتباع أسقاطه ، ثم بعد ذلك يسعر ، وكذلك يفعل فى كل ما يذبح لتموين البلد ، وكذلك يفعل فى الزرع عند رأس السنة ، يوزن الزرع وبمقتضاه يسعر الدقيق لانه لا يباع الا بسعره ، كالسمن المذاب المملح ، والعسل والحلوة والجوز واللوز والفول الطرى والعنب والخليج والزيت والزيتون الا كحل المرقد والشحم ، واللحم بأنواعه الغنمى والبقرى والمعزى والجملى ، والحليب واللبن والمخيض والزبدة والخبز ، فان كان من جيد خالص الدقيق فوزن كل خبزة 550 كرام ، ولكل سعر يخصه ، والسفنج والتين والتمر والزبيب ، أما الرؤوس

المشوية وغيرها فان العادة أن ثمن الرأس الواحد أن يكون بشطر ثمن الكيلو من اللحم ، وكذلك الكبدة والبطاطة بأنواعها ، والمطيشة والبصل ، ولا يسعر القمح والشعير وغيرهما من القطنى غالباً الا فى أيام المحل الشديد ، نعود بالله ، كما لا يسعر الحطب والخضر الطرية والفواكه الا ما كان من باكورة العام ، وله الارتزاق على ما يقوم به من الأشغال من بيت مال المسلمين ، وأجرة أعوانه على طالب حق كأعوان القاضى ، وعليه أن يقوم فى كل أسبوع بجولة استطلاعية وجولات بحسب ما يقتضيه الحال وتقضى به الظروف ، يجب فيها علانية سائر أسواق المدينة بأعوانه ، ومعه العيار والأمداد والأرطال وأجزاؤها والمقاييس المقررة ، قال ابن سعيد فى (التيسير) ويتفقد الأمداد والموازين بنفسه مرة بعد مرة فى الأوقات المعهودة وغير المعهودة هـ ويختبر على كل بائع من الباعة ما تروج يده فى بيعه كما وكيفما وجنساً ، ويبحث فى الأثمان والموازين والمقاييس والأمداد على اختلاف مقاديرها ، فما كان يباع منها بالرطل القشاشى اختبرها به ، وما كان بغيره فكذلك والرطل القشاشى به من الاكرام 820 ، والجزارى والخضارى هذا 1000 - وكان به قبل هذا 1025 ، والعطارى به هذا 500 ، والصوفى المغزول هذا 650 ، ومثقال الفضة هذا 55 ، ومثقال الذهب هذا $4 \frac{1}{1}$ ، والقلة من الزيت بها من الرطل القشاشى هذا 20 عنها كيلو 16 - و كرام 400 عنها ليترويات 18 ، وقلة القطران نصفها ، و كيل الحليب كان به ليتر 3 تقريباً ، فترك ولم يبق الا ليتر واحد ، وقالة الملف والبز والحرير بها سنتيم 55 ، وقالة الطراز خاصة بالنسيج بها 51 و ثمنه الحيرى بها أمداد $12 \frac{1}{2}$ تركت ولم يبق الا الميتر المكعب و ثمنه الرماد بها امداد $3 \frac{1}{8}$ ما زالت على حالها ، هذه موازين بلدتنا العاصمة الاسماعلية ، وقد تتخالف

فى بعضها مع غيرها من مدن الایالة ، وربما وجه فى بعض الأحيان صفار الأطفال يشترون من الباعة ویأتونه بما اشتروه للكشف عن أمانة الباعة وخیانتهم ، ومن وقف له على غش وخیانة أوجعه ضرباً على رجلیه ، وذلك بأن یجلس فى قفة کبيرة أعدت لدهم لذلك ، وترفع رجلاه الى السماء ویضرب على قیعانها ، ویطاف به بأسواق المدينة جاعلاً له على رأسه وظهره أو فى عنقه الشئ الذى غش فيه أو خان ، ثم یتصدق به اثر ذلك أو یعدهم برمیة فى واد أو خلطه بتراب ، وكان الشأن فیما یتصدق به غالباً أن یوجهه لضعفاء الملجأ المنسوب للوالی الصالح المولى عبد الله بن أحمد ، وله فیما یفعله من التصدق مستند شرعى ، خلیل یتصدق بما غش ولو کثر الا أن یكون اشترى كذلك الا العالم بنشه ، ورأى ابن حبيب تفریق ما ضعف قدره من المغشوش على المساکین کالخبز اذا نقص ، واللبن اذا شیب بالماء تأديماً لفاعل ذلك ، زیادة على الضرب والسجن والاخراج من السوق اذا اعتید منه ذلك ه ویدخل للحمامات لمراقبة المأازر وحرارة الماء ، وما یلزم من النظافة ، وربما خصص له يوماً على حدته ، ولا یتترك صاحب عمل أو صنعة يدویة الا ویختبر ما عنده ، وله تعزيز البغایا ومنعهن من البغاء ، وعلى هذا كان عمل محتسبى هذه الدولة الشریفة ، وقد شاهدنا قیامهم بذلك على ما وصفناه بأعیننا ، وما زال العمل جارياً علیه فى الجملة الى الیوم ، بل كان بتقدیمهم بهاذه العاصمة المکناسیة اعتناء تام بالقیام بمصالحها على اختلاف أنواعها ، یدلك على ذلك ما وقفت علیه فى رسم عدلی لتحقيق بعض محتسبیهها لآلات البقالین بها ، ونصه

الحمد لله وحده ، لما أراد الطالب الأرضى ، المحتسب المرتضى ، السید الحاج الطیب بن المرحوم السید عبد الرحیم غریط تحقیق آلات البقالین أهل

سوس المعتمرين بهذه الحضرة المولوية مكناسة الزيتون ، صانها الله ، المسماة عندهم بالصروف ، بحيث لا يكون فيها ضرر ولا ضرار ، ويقف كل واحد منهم عندها ، ولا يجيدون عنها ، حضر لدى شهيديه أمنهما الله بمنه النفر الثمانية المذكورون بالطرة يمتته ، وهم من أعيان جماعتهم ، ووزن بمحضرهم وعلى أعينهم الرطل الذى صنع لهم المحتسب المذكور من الحديد مطبوعا ، فألقى فيه 33 (ثلاثة وثلاثون) بلام فى العقد والنيف ريالاً افرنصية ونصفه بنصفها ، وربعه بربعها ، وها كذا الى ربع الأوقية ، فأشهدوا حينئذ أنهم قبلوا الوزن بالرطل المذكور ، ورضوه لأنفسهم ولبقية جماعتهم ، بمحضر أمينهم الطالب السيد محمد بن السيد الهادى زعمون ، وموافقة ، عرفوا قدره شهد به عليهم من أشهد به بآتمه وعرفهم عدى الأخيرين عرف بهما ، وفى منتصف محرم الحرام فاتح سبعة بموحدة وثمانين ومئتين وألف ، عبد ربه تعالى جل وعلا فلان بشكله ودعائه ، شهد به عليهم من أشهدوه به بآتمه ، وعبد ربه جل وعلا فلان بشكله ودعائه هـ

ونص النفر الثمانية المذكورون بطرته (I) الحاج داوود بن محمد السوسى المعتمر داخل باب الجديد ، (2) الأشيب الحاج بلقاسم التاملى المعتمر بقبة السوق ، (3) السيد محمد بن سعيد المدعو الخو المعتمر بحمام الجديد ، (4) محمد بن عبد الله الايلالى المعتمر خارج باب الجديد ، (5) السيد محمد بن على التاملى المعتمر بالقرسطون ، (6) ابراهيم بن محمد السوسى النظيفى المعتمر بالعقبة الزرقاء ، (7) عباس بن ابراهيم النسب بالهديم ، (8) عبد الله بن محمد النسب بباب الجديد هـ .

ومن المقرر عندهم أن يعين واحداً من كل حرفة ، ويجعل أميناً عليها ورقياً على أعمالها من قبل المحتسب يكون يفاوضه فيما يرجع للشؤون الخاصة بأرباب تلك الحرفة ، وقد تقدم ذكره فى رسم تحقيق آلات الوزن أنفاً ، وربما أسند إليه النظر فى فصل بعض الجزئيات مما ينشأ بين أرباب الحرفة المذكورة أو بينهم وبين غيرهم ، وقد كان المحتسب فيم غبر يقوم بما تقوم به اليوم البلديات وإدارتا الصحة والأمن العام يدل على ذلك ما وقفت عليه فى ظهير حسنى لمحتسب هذه البلدة ، واليك نصه بعد الافتتاح والطابع

يعلم من كتابنا هذا خلد الله فى الصالحات ما أثره ، وإدام فيما يرضى الله والرسول موارده ومصادره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، أقررنا ما سكه خديمتنا الأرضى ، المحتسب الحاج محمد بن العربى أجانا على ما كنا رشحناه إليه من بيع البارود وملحه والكبريت نيابة عن جانب المخزن بهذه الحضرة المكناسية صانها الله ، وقصر أمر ذلك عليه ، وإسناد النظر إليه فى خدمة البارود والمعلمين الذين يخدمونه لما توسمناه فيه من الحزم والضبط ، وكونه أعرف من غيره فى هذا القدر بشرط أن لا يحوز من المعلمين إلا المالح الجيد المشحر الذى لا غش فيه على نسبة مئة مثقال لكل قنطار ، شطرها مشحر مرة يخدم به بارود البيع بحساب ثلاثين اوقية فقط لكل رطل ، والشرط الآخر غليظاً ، وقدر الطريجة اجمالاً عشرة قناطير فى كل شهر ، نصفها مزدج للخزين ، والنصف الآخر غير مزدج للبيع ، وإن أعطى المعلمون الوصيف بقصد الاعانة والتعليم وعشرة براميل بمشاعلها فقد التزموا بجعل عشرين قنطاراً فى كل شهر ، النصف المزدج منها بنوعيه للخزين ، والنصف الآخر للبيع على نحو ما تقدم ، ولا يحاز المزدج بنوعيه للخزين إلا بعد اختبار عرايين خناشيه المأخوذة

منها بعد احضارها بدار المخزن بمحضر الباشا بن الجيلاني ، والأمناء والعدول ، وبعض الطبجية في قدر ما يقطع من الخطوات حين الرمي بهم ، فما قطع خمسة وثمانين الى أربع وستين خطوة يحاز ، ومالا فلا ، ويشترط أن يتحرى لخدمة ما ذكر من تحقيق صدقه وأمانته ، واشتهرت في اتقان صنعته مكائنه ، وأن يقوم على ساق الجدد والاعتناء بذلك ، ويسلك في هذا المناط أحسن المسالك ، لأن صناعة البارود من أحسن الصناعات ، والاهتمام بأمرها من أجل الطاعات ، لكونها من أهم الأمور الجهادية التي تجب المبادرة اليها ، ويتمكن من الاستعداد بسببها ، اذ الرمي بالبارود من جملة ما يقوى الاسلام ويرهب عدوه ، وقد قال تعالى (أعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وحذار وحذار ممن يروم الخوض فيه كنظر باند (I) ، فانا نعاقبه العقوبة الشديدة ، ونأمر بسجنه مدة مديدة ، بعد حيازة ما يوجد بيده منه مجانا لجناب المخزن ، فعليه فيما قلده من ذلك بتقوى الله ، والقيام به جهده استطاعته ، أعانه الله وسدده ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتر بالله في ثاني وعشرى رجب الفرد الحرام سنة خمسة وثلاثئة وألف

صح منه بلفظه

ولما فتحت أبواب الرشا والتهاون بأمور الاسلام والمسلمين على مصاريعها ، دخلت على هذه الخطة السامية عوامل الاختلال والانحلال ، المؤديان الى الخراب والاضمحلال ، وله مكتب خاص يجلس فيه للحكم بين من هم الى نظره ، ولم يزل محتسب مكناس ملازما للجلوس بالمكتب المعد

لجلوس من تقدمه من اعصر خوال الى ان انتقل يوم السبت سادس شوال عام 1353 لفندق الطباين واتخذة مكتبا لمزاولة أشغاله يعمره في كل غدو وراح ، كما أن محتسب فاس لم يزل ملازما للجلوس بمكتب مرستان فرج المعلوم الذى كان يجلس فيه من قبله الى أن نقل فى الايام الاخيرة منه الى المحل الذى كان معداً لاشغال نظارة الأحباس بالقطنين (I) .

(I) لمحتسب فاس اليوم مكتب بالبلدية مثل المحتسبين بالمدن الاخرى أما مرستان سيدى فرج فقد حول الى سوق عمومى بعد ما نقل المرضى الذين كانوا به الى فندق بالنخالين ثم الى كرواة . وكذا نظارة الاحباس بالقطنين حولت من هناك ونقلت الى زقاق البغل .

نظام النقابة⁽¹⁾

اعلم أن هذه الخطة من أشرف الخطط السامية لدى جميع الدول الإسلامية ، لها الشرف الراسخ ، والرفعة التي لا يعتريها ناسخ ، ويكفى في شرفها ورفعتها أن الله تعالى ذكر المتصف بها في كتابه العزيز ذكر تقديم واعتبار ، فقال عز من قال (ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيبا على قومه وجماعته ، وكانوا اثني عشر نقيبا على عدد نقباء بني اسرائيل ، بل كلهم من الأنصار ، منهم عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، بل أضافها لنفسه صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه لما مات سعد بن زرارة جاء بنو النجار فقالوا يا رسول الله مات نقيبنا فنقب علينا ، قال أنا نقيبكم ، ذكره في (الاصابة) وغيرها ، ويقال للمتصف بها نقيب ، وهو في اللغة فعيل بمعنى فاعل ، مشتق من النقب وهو التفتيش ، ومنه قوله تعالى (فنقبوا في البلاد) سمي كذلك لتفتيشه على أحوال القوم وأسرارهم ، كما يقال للعالم بالاشياء الذكي القلب الكثير البحث عن الأمور : نقاب ، وقال الزجاج : النقيب فعيل ، أصله من النقب وهو الثقب الواسع ، يقال فلان نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ، ومنه المناقب وهى الفضائل ، لأنها لا

(1) جعلنا هذا الفصل هنا لأن النقيب كان أحد رجال السلطة في المغرب القديم ، مثل العامل والقائد والقاضى والمحتسب أما اليوم فان مهمة النقيب صارت منحصرة في تحقيق الأنساب ، ولم يبق له حق فى تاديب الناس ولا فى الفصل بينهم

تظهر الا بالنقيب عنها هـ . فقوله فعيل يحتمل الفاعل والمفعول ، فان كان بمعنى الفاعل فهو الناقب عن أحوال القوم المفتش عنها حتى يقف على عين الحقيقة فيها ، ولا يبقى له فيها أدنى شك أو ارتياب ، وان كان بمعنى المفعول فهو المختار من بين القوم ، والمقدم عليهم ، والمسندة اليه أمورهم وتدبير مصالحهم الخاصة والعامة لما امتاز به عليهم من صفات الكمال ، وسعة المعارف والاطلاع ، وكلا المعنيين ينطبق على من ينصب بطريق الاستحقاق لهذه الوظيفة السامية ، وفى (القاموس) وشرحه النقيب شاهد القوم وهو ضمينهم وعريفهم ورأسهم ، لأنه يفتش أحوالهم ويعرفها ، وقال أبو اسحاق النقيب فى اللغة كالأمين والكفيل ، وقد نقب عليهم نقابة بالكسر من باب كتب كتابة فعل ذلك أى من التعريف والشهود والضمانة وغيرها ، وقيل النقيب الرئيس الأكبر ، وانما قيل للنقيب نقيب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ، ويعرف مناقبهم ، وهو الطريق الى معرفة أمورهم ، وهذا الباب كله أصله التأثير الذى له عمق ودخول ، ومن ذلك يقال نقبت الحائط أى بلغت فى النقب آخره هـ . ملخصا

ونقابة الاشراف مأخوذة من هذا ، لأنها كما فى (الأحكام السلطانية) وغيرها موضوعة على صيانة ذوى الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم النسب ، ولا يساويهم فى الشرف ، ليكون عليهم أجبى ، وأمره فيهم أمضى ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اعزموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ، ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة .

ولذلك يختار للولاية عليهم من هو من أجلهم بيتاً ، وأكثرهم فضلاً وأصالتهم رأياً ، فيولى عليهم لتجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة ، فيسرعوا الى

طاعته برئاسته ، وتستقيم أمورهم بسياسته ، اذ من واجباته حفظ الأنساب من دخول الدخلاء فيها وخروج المتأصلين منها ، وتمييز بطونهم حتى لا يقع تداخل نسب فى نسب ، ومعرفة من ولد منهم من ذكر أو أنثى ، ومعرفة من مات كذلك وتقييده فى دفتر خاص كى لا يضيع نسب المولود ، ولا يدعى نسب الميت غيره ، وأن يكون عوناً لهم فى استيفاء حقوقهم من غيرهم ، وانصاف الغير منهم ، والحكم بينهم فيما تنازعوا فيه ، ويكفهم عن قبيح الأفعال ، ويرشدهم لصالح الأعمال ، وأن يمنعهم من الابتذال والدخول فيما يزرى بهم ، ومن مناكحة من لا يليق بهم ، لأن جمال هذه الأوصاف وكثرة مفاخرها يزيد فى رونق الدولة كما قاله بعض المؤرخين .

وفى (صبح الأعشى) النقابة من الوظائف الدينية، ووصفها بقوله وهى وظيفة شريفة ، ومرتبة منيفة ، موضوعها التحدث على ولد على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء بنت أشرف العالمين ، وسيد المرسلين ، والفحص عن أنسابهم ، والأخذ على يد المعتدى منهم ، ونحو ذلك ، قال : وكان يعبر عنها أى فى المشرق فى زمن الخلفاء المتقدمين بنقابة الطالبيين حسبما فى المجلد الرابع صحيفة 37 منه . زاد فى صحيفة 162 من المجلد II منه قوله وقد خرجت العادة أن الذى يتولى هذه الوظيفة يكون من رؤوس الأشراف ، وأن يكون من أرباب الأقلام .

وقال القادري فى (نشر المثنى)

انها أى النقابة ولاية فى رفع منكر القول فى الأنساب بأسرها فى علومه بشرط متانة الدين ، وقد قصرته العادة فى بعض الأحيان على من يكون من أهل البيت عله أن يكون أنفع لأهل جلدته من غيره ، وأحرص على الدفع عن حريمه ، فان لم يوجد شريف بهذه الصفة وتحققت فى غيره فهو بها أخلق .

ودونك مثالا من (توقيع) بنقابة الأشراف ذكره (صبح الأعشى) فى
المجلد II والصحيفة المتقدم رقمها

الحمد لله مشرف الأنساب ، وموفى الأحساب . حقوق ملاحظتهم بنير
حساب ، وجاعل أيا منا الشريفة تحمد الاكتساب ، نحمده بمحامد حسنة اليجاد
والايجاب ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة لا شك فى
مقالها ولا ارتياب ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ونبه الذى أنزل عليه
الكتاب ، وشرف به الذرارى من شجرته المباركة الأعقاب . صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه صلاة لا تتوارى شمسها بحجاب ، وبعد فان خير ما صرفت الهمم
الى تشييد مبانيه ، وتقيد مهمل روايه ، وملاحظة قاصيه ودانيه . المحافظة على
كل ما يرفع قدر الآل ويعليه ويرد اليهم عنان الاعتناء ويشنيه ، ولما كانت العترة
الطاهرة النبوية وراث الوحي الذين ءال اليهم ميراثه ، وأهل البيت الذين حصل
لهم من السؤدد ءاياته ، وقد سأل الله وهو المسئول لهم القربى ، وخصهم بزايا
حقيق بمثل متصرفهم انه بها يحبى ، وانها لهم تجبى ، لما فى ذلك من بركات
ترضى سيد المرسلين وتعجبه ، ويسطر الله الأجر لفاعله ويكتيه ، وكان لابد لهم
من رئيس ينضد سلكهم وينظمه ، ويعظم فخرهم ويفخمه ، ويحفظ أنسابهم ،
ويفصل بمكارمه أحسابهم ، وينمى بتدبيره ريعهم ، ويتابع تحت ظل هذه
الشجرة الزكية ما زكى ينعمهم ، ويحفظهم فى ودائع النسل ، ويصد عن شرف
أرومتهم من الادعاء المدعين بكل يسل ، ويحرس نظامهم ، ويوالى اكرامهم ،
ويأخذهم بمكارم الاخلاق ، ويمدهم بأنواع الارفاد والارفاق ، ويتولى ردع
جانيهم اذا لم يسمع ، ويتدبر فيه قوله (أنفك منك وان كان أجدع) ، ولما كان
فلان هو المشار اليه من بنى هذه السلالة وله من بينهم ميزة باطنة وظاهرة ، وان

كانوا كلهم شيئاً واحداً في الاجلال والاعظام ، فقد تميزت من بين الأنامل السبابة على الخنصر والبصر والوسطى والابهام ، وكم تمر جنى فضل بعضه على بعض في الأكل وهو يسقى بماء واحد ، وقد امتاز على بنى هاشم سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام - اقتضى حسن الرأى المنيف أن رسم بالأمر الشريف - لا برج يختار وينتقى ويجتنب من يخشى الله ويتقى - أن تفوض اليه نقابة الأشراف الطالبين على عادة من تقدمه من النقباء السادة .

فليجمع لهم من الخير ما يبهج الزهراء البتول فعله ، ويفعل مع أهله وقرابته منهم ما هو أهله ، وليحفظ مواليدهم ، ويجرر أسانيدهم ، ويضبط أوقافهم ، ويعتمد انصافهم ، ويشمر متحصلاتهم ، ويكثر بالتدبير غلاتهم ، ويأخذ نفسه بمساواتهم ، فى جميع حالاتهم ، وليأخذهم بالتجمع عن كل ما يشين ، والعمل بما يزين ، حتى يضيفوا الى السؤدد حسن الشيم ، والى المفاخر فاخر القيم ، وكل ما يفعله معهم من خير أو غيرد فهو له وعليه ، ومنه واليه ، والله يحفظه من خلفه ، ومن بين يديه بمنه وكرمه

وهذه نسخة وصية لثقيب الأشراف أوردها فى (التعريف) فقال ونحن نجلك عن الوصايا الا ما نتبرك بذكره ، ويسرك اذا اشملت على على سره ، فأهلك أهلك ، راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه وسلم فيما أنت عنه من أمورهم مسؤول ، وارفق بهم فهم أولاد أبيك حيدرة وأمك البتول ، وكف يد من علمت أنه قد استطال بشرفه فمد الى العناد يده ، واعلم أن الشريف والمشروف سواء فى الاسلام الا من اعتدى ، وأن الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدى الله فقدم فى اليوم ما تفرح به غدا ، وأزل البدع التى ينسب اليها أهل الغلو فى ولائهم ، والعلو فيما يوجب الطعن على آبائهم ، لأنه يعلم أن السلف

الصالح رضى الله عنهم كانوا متزهين عما يدعيه خلق السوء من افتراق ذات بينهم ، ويتعرض منهم أقوام الى ما يجرحهم الى مصارع حينهم ، فللشيعة عشرة لا تقال ، من أقوال ثقال ، فسد هذا الباب سد لبيت ، واعمل فى حسم مواد هم عمل أريب ، وقم فى نهيمهم والسيف فى يدك قيام خطيب ، وخوفهم من مقارعتك مواقع كل سهم مصيب ، فما دعى (بحبى على خير العمل) الى خير من الكتاب والسنة والاجماع ، فانظم فى نادى قومك عليها عقود الاجتماع ، ومن اعتزى الى اعتزال ، أو قال الى الزيدية فى زيادة فقال ، أو ادعى فى الأئمة الماضين ما لم يدعوه ، واقتفى فى طرق الامامية بعض ما ابتدعوه ، وكذب فى قول على صادقهم ، أو تكلم بما أراد على لسان ناطقهم ، أو قال انه تلقى عنهم سرأ ضنوا على الأمة ببلاغه ، وذادوهم عن لذة مساغه ، أو روى عن يوم السقيفة والجمل غير ما ورد أخباراء ، وتمثل بقول من يقول عبد شمس قد أوقدت لبنى هاشم ناراء ، أو تمسك من عقائد الباطن بظواهر ، أو قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف فى مظاهر ، أو تعلق له بأيمة الستر رجاء ، أو انتظر مقيما برضوى عنده غسل وماء ، أو ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء ، أو تلفت بوجهه يظن علماً كرم الله وجهه فى الغمام ، أو تفلت من عقال العقل فى اشتراط العصمة فى الامام ، فعرفهم أجمعين أن هذا من فساد أذهانهم ، وسوء عقائد أديانهم ، فانهم عدلوا فى التقرب باهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم ، وان قال قائل انهم طلبوا قتل له (كلا بل ران على قلوبهم) ! وانظر فى أمور أنسابهم نظراً لا يدع مجالا للريب ، ولا يستطيع معه أحد أن يدخل فيهم بغير نسب ، ومنهم بغير سبب ، وساو المتصرفين فى أموالهم فى كل حساب ، واحفظ لهم كل حسب ، وأنت أولى من أحسن لمن طعن فى أسانيد هذا الحديث

الشريف أو تأول فيه على غير مراد ، قائله صلى الله عليه وسلم تأديباً ، وأرهم ما يوصلهم الى الله تعالى والى رسوله طريقاً قريباً ، ونكل بمن علمت أنه قد مالاً على الحق أو مال الى فريق الباطل فرقا ، وطوى صدره على الغل وغلب من أجله ما سبق فى علم الله تعالى من تقديم من تقدم حنقاً ووضح لهم الطريقة المثلى طرقات واردعهم ان تعرضوا فى القدح الى نضال نضال ، أو امنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت خابطة فى ظلام ضلال ، وقدم تقوى الله فى كل عقد وحل ، واعمل بالشريعة الشريفة فانها السبب الموصول الجبل

وما زالت الدول الاسلامية تحترم نقابة الاشراف فى كل أدوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها لم تزل محافظة على ذلك الى أن أفلت شمس خلافتها ، فقد كان نقيب الاشراف يقدم فى التشريفات الرسمية على سائر رجال الدولة ، كما كان لملوك بنى مرين من الاعتناء بهذه الخطة وبالاشراف حسبما ياتى التصريح عن صاحب (قرة العيون) .

وممن كان لها القدح المعلى فى ذلك ، دولتنا الشريفة العلوية ، فقد كان لملوكها اعتناء تام بهذه الوظيفة واهتمام زائد ، لا يرشحون لمنصب النقابة الا وجوه أهل الدين المتين ، والخشية والمراقبة الذين لهم معرفة واشراف على تحقيق كل حسب ونسب يرجع لهذه النسبة الطاهرة ، يميزون غنه وسمينه ، وبخسه وثمينه ، ومن اهتمام مولانا الجد الأعلى أبى النصر اسماعيل بهذه الوظيفة ترشحه لنقابة الأشراف من انتمت لأبائه وأجداده من قبله والأسلاف . الشريف المعظم المنيف المحترم ابو العباس أحمد بن سيمه ابن عمر بن عبد القادر بن النقيب أبى العباس أحمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن عبد السلام بن مشيش ،

وقفت على نسخة ما بصحيفة II مع I2 - I3 و صدر I4 - قاضى بلاد الشفشاونية
أبى العباس أحمد بن عرضون بن الحسن الزجلي القرشى فى شأن بعض
الأشراف العمرانيين الذى بتلك الناحية ، تداركنا الله بالطافه الخافية ، وحقق
لنا ولسائر الأشراف هذه النسبة النبوية ، وجعلنا ممن يقوم بضبطها على طريقة
الافادة العملية ، لا على طريق الافادة القهرية وان كانت شرعية ، فيكون
حسبى فى اغتنام الأجور ، نشر علمها فى الأوراق والصدور ، اللهم غيرة وأجراً
لا حمية وجوراً بحق أصل هذه النسبة وجاعلها اليه من اعظم القربة صلى الله
عليه وعلى ءاله الاطهار وأصحابه المهاجرين والأنصار هـ .

وما ذكره من منع النقيب للأشراف من الحرف الدنية هو فيما كانت
الدناءة واضحة ، ولاكن اذا بقيت سلطة المنع للنقيب وأما فيما كانت دناءته
لغير ذلك والحال ما بينه الحوات من انعدام اجراء الرزق والأرزاق على
الأشراف من بيت المال فلا شك ان تعاظم الشريف لتلك الحرفة ليصون بها
نفسه عن ذل السؤال وعن الالتجاء للاختلاس وقبيح الافعال هو الواجب دينا
ودنيا ، وللضرورة أحكام ، وما ذكره من احياء ابى النصر اسماعيل للنقابة هو
كما قال ، كان ينتخب لها الأكفاء ويحيلها على من لهم الأيادى البيضاء ، كما
أسلفنا هذا ، والغالب أن من كان ما بصحيفة I8 وما بعدها وقفت على نسخة
ظهير تولية أبى العباس أحمد بن محمد بن عمر المذكور فى هذا النسب لمنصبه
نقابة عموم الأشراف ، دونكم لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامى
الذى نقش داخله اسماعيل بن الشريف الحسنى رعاه الله ونقش دائرته الاقبال
واليمن وبلوغ الآمال !

عن الأمر العالى الامامى المنصور الهاشمى الفاطمى الاسماعيلى ، أمير المؤمنين ، المجاهد فى سبيل رب العالمين ، أيد الله أمره ، وأعز بحوله وطوله نصره ، وأطلع فى سماء المعالى شمس المنيرة وبدره ، ءامين ، يستقر هذا الظهير الكريم ، والخطاب الجسيم ، والأمر المطاع العميم ، بيد حامله الفقيه النزيه الأجل ، المعظم المبجل أبى العباس السيد أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب الشريف العلمى ، حفيد القطب الكامل الربانى ، العارف بالله ، شيخ الطريقة ، الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة ، سيدى ومولائى عبد السلام بن مشيش نفعا الله ببركاته ، وأفاض علينا من أسرارهِ الوافرة ونفحاتهِ ، ءامين ، يا رب العالمين يتعرف من يقف عليه أننا جددنا له حكم ظهائرنَا الشريفة ، الطاهرة المثيفة . المتضمنة تقديمه نقييا ورقيا ، على الشرفاء كافة ، حواضر وبوادر ، وخصوصا المتتمين للشرف السننى ، العلمى الحسنى ، وغيرهم من أجناس الشرفاء العمرانيين وسواهم ، ومن فى معناهم ، يتصفح جميع ما فى أيديهم من الرسوم القديمة والحديثة ، فمن ثبته بموجب الحق والشرع العزيز أثبتناه ، ومن نفاه بمقتضى الحق وسبيله نفذنا فيه أمره ونفيناه ، ثقة منا بحسبه ومعرفته وديانته ومروءته ، وأقمناه مقامنا وفوضنا له التفويض التام ، الشامل المطلق العام ، والله تعالى بحوله وتوفيقه يصل توفيقه ، ويجعل الحق سبيله وطريقه ، ءامين ، وحسب الواقع عليه أن يعمل بمقتضاه ، ولا يتعدى ما أبرمه أمرنا الشريف وأمضاه ، والسلام .

وكتب فى منتصف جمادى الأخيرة عام ١١٢٧

صح من نسخة مسجلة على قاضى الثغر التطوانى وما والاها ، العلامة الصدر أبى زيد عبد الرحمان بن على الزلال ، فى الرابع والعشرين من شوال

عام سبعة وعشرين ومئة والف بإشهاد أبي القاسم شحمان ، وأبي عبد الله محمد الرفاش الحسنى .

كما وقفت على أصل ظهير تولية أبي محمد الطيب بن عبد القادر الشريف الادريسي الشيبهى وبكل أسى وأسف مزقته الأرضة كل ممزق ، واليكم لفظ ما تمكن قراءته منه

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما كثيرا ، أبدا أثيرا ، عن اذن عبد الله ، المتوكل على الله فى جميع أحواله ، أمير المؤمنين ، المجاهد فى سبيل رب العالمين ، الهاشمى العلوى ، ثم الطابع السلطاني نقش داخله (اسماعيل ابن الشريف الحسنى أيده الله ونصره) وبدائثرته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، أيد الله أمره ، ونصر جنوده المباركة وعساكره ، وأبقى فى الصالحين ذكره ومثاثره ومفاخره والفتح المبين ، ويسره آمين يا رب العالمين ، يتعرف من هذا الظهير الشريف الكريم ، والأمر المطاع المحتم العظيم ، بيد حامله ثم ما سكه الأجل الخير البركة أخنا مولاي الطيب بن الأحب الأرضى مولاي عبد القادر بن عب الشريف الحسنى الجوطى الادريسي ، أننا لما ظهرت نجابته ، وتحققت لدينا فائدته ومروءته ، قلدناه بعون الله تعالى وتوفيقه ، وشامل يمنه وبركاته ، خطة النقباء الشرفاء بحضرتنا العلية بالله ، مكناسة المحروسة بالله ، يبحث عنهم وعن أصولهم وفصولهم أنما كانوا فى هذه الايالة المولوية السعيدة المحفوظة بالله ، والتكلم معهم ، والاطلاع على ما بأيديهم من الرسوم والعقود ، والمواجب والشهود ، على عادة والده رحمه الله تعالى ، وعادة أخيه أبى عبد الله سيدى محمد شفاه الله تعالى ، وجريتهم

المباركة فى هذه الخطبة الدينية تامزوارت (I) الشرفاء وتصحيح موجباتها
كما يجب شرعا . والله ما ظهر وما بطن . الناس مصدقون فى أنسابهم الا
من ادعى الشرف من غير منازع له ولا معارض ولا مانع ولا مدافع ، وعليه
أصلحه الله وحفظه بالصدق والأمانة ، واجتناب الخيانة فى السر والعلانية ،
وتقوى الله العظيم الجسيم فى جميع الحالات ، والاعتصام بجبل الله
وترك . والمواظبة على الخير . الحسنات ، والتثبت فى الأمور المألوفة
من حيث هى كانت فى الجزئيات والكليات ، والله ويرشده ، ويصلحه
ويسدده ، ءامين ، تقليداً كلياً ، مفوضاً ابداً سرمدياً ، وكما نأمر هؤلاء أهل
الدعوات الذين . هذه النسبة النبوية ويدعونها أن تكملوا معه فى ذلك ،
ويسمعوا له وينصتوا لقوله وعمله ، لا يخرجوا عن رأيه وحكمه ، والحق يذعن
له ويتبع ، أمرت أن أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر وعند الله العلم فى
الصغائر والكبائر ، ونأمر الواقف على هذا الأمر الشريف ، المنبرم العفيف ،
الميمون الفطريف من الولاة والقضاة ، وسائر أصحاب العمالات ،
بمضمونه وأن لا يجيدوا عن كريم مذهبه وسنته ، والسلام

وكتب فى الخامس والعشرين من محرم الحرام فاتح سنة 1136

وبعده شهد على خط الطابع الشريف أعلاه عدل فقبل وأعلم به صح
منه مباشرة .

وهذا هو النسج الذى اتبعت ملوك فروعه الكرام ، وخصوصا سلطان
الحزم والعزم ، أبا الفضائل والفواضل ، مولانا الحسن ، جد ملكنا المحبوب ،

(1) لفظة بربرية معناها الرئاسة والتقدم ، تطلق على النقابة ، وما زال النقيب يعرف الى اليوم بالجزوار

فقد وقفت على ظهير توليته لثقيب العائلة الملوكية قبل ابن عمنا مولانا سليمان بن أحمد الزيداني ، وهذه صورته بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه، ويزواياه ودائرتة وما توفيقى الا بالله، عليه توكلت ، واليه أنيب ، الله ، أبوبكر ، عمر ، عثمان ، علي . ومن تكن برسول الله اليقين

يعلم من كتابنا هذا اعلا الله قدره ومقداره ، وجعل على مركز العز والسعادة مداره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنتته ، قدمنا ابن عمنا الشريف الأرضي مولاي سليمان بن أحمد بن علي بن زيدان على أبناء عمنا الشرفاء العلويين بالحضرة المكناسية وفرهم الله ، وجعلناه نقيبا عليهم ، وأسندنا له النظر في جميعهم ، لما بلغنا عنه من المروءة والتحلي بجميل الأوصاف ، والأهلية للقيام بحق الأشراف ، فنعهد اله أن يدلهم على أحسن الأحوال ، ويكفهم عن قبيح الأعمال ، ويتفقدهم بما يذود عنهم الخلل ، ويجري أموره معهم على ما تتكفل بنجاح الأمل ، تقديماً تاماً ، واسناداً عاماً ، فعليه بتقوى الله العظيم فيما أسند اليه ، ورعاية ما قدم عليه ، وأن يراقب الله تعالى في ذلك ، ويسلك فيه أحسن المسالك ، فله تتولى تسديده وهدايته ، ويلهمه رشده ويوالى توفيقه ومعاونته ، آمين

صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى في ثامن عشر من المحرم الحرام عام 1292
صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية

ولما قبض الله اليه هذا الثقيب ولى مكانه صهره صنوه ابن عمنا الفقيه مولاي زيدان بن أحمد ظهير توليته مثل ظهير سابقه حرفاً حرفاً ، ولما لبي داعي مولاه ، رشح جامع هذه الأوراق ، واليكم نص الظهير الصادر له بعد الحمدلة

والصلاة والطابع السلطاني الذي نقش داخله عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه ، ونقش بدائرتة ومن تكن برسول الله البيتين

يعلم من هذا المسطور الكريم ، المتلقى بالاجلال والتكريم ، أننا بحول الله القوى القدير ، السميع البصير ، جعلنا ابن عمنا الأجل العلامة الأرضي ، مولاي عبد الرحمن بن زيدان ، تقياً على أبناء عمنا الشرفاء العلويين بمكناس وزرهون ونواحيهما ، وأسندنا اليه النظر في جميعهم وسائر شؤونهم ، لما بلغنا عنه وتوسمناه فيه من المروءة والعفاف ، والتجمل بأكمل الأوصاف ، والأهلية للقيام بحق الأشراف ، سلالة سيد بنى عبد مناف ، فنعهد اليه أن يسير فيهم بسيرة حسنة ، ويرتكب الأمور المستحسنة ، وأن يدلهم على ما فيه الصلاح ، ويكفهم عما يشين مما لا يباح ، ويتفقدهم بما يذود عنهم الخلل ، ويجرى أموره معهم على ما يتكفل ببلوغ الأمل ، ويحملهم على ترك ما لا يعنى ويرشدهم الى الطريق الأقوم ، حتى يكونوا جارين على ما يرضى فى أقوالهم وأفعالهم ، وعليه بتقوى الله العظيم فيما أسند اليه ، ورعايته فيما قدم عليه ، والله يتولى توفيقه وهدايته ، وتسديده واعانته ، والسلام .

صدر به أمرنا المعتز بالله فى عشرى شعبان عام 1324 صح من أصله .

هذا وفى (قرة العيون فى الشرفاء القاطنين بالعيون) (I) لأبى الربيع سليمان الحوات (2) ما نصه وكان لموك بنى مرين اعتناء كبير بالأشراف من البحث عنهم وجمعهم من الاقطار المتفرقة الاطراف وضبط شعبهم ، وحفظ نسبهم فى كل بلد من مملكتهم ، مع كتب المحقق النسبة منهم فى ديوان

كتيب صغير فى نحو الكراستين عرف فيه مؤلفه بالشرفاء الدباغيين سكان حومة العيون بفاس وما زالت أسر منهم ساكنة به الى الآن

(2) سليمان بن محمد بن عبد الله الحسنى الشفشاونى ثم الفاسى المعروف بالحوات أديب مؤرخ نسابة ، له دواوين شعرية ومؤلفات عديدة فى التاريخ والأنساب ، ولد بشفشاون حوالى عام 1160 وتوفى بفاس يوم الثلاثاء، 29 صفر عام 1231 .

أعطيتهم، وأحياء ما آثرهم، وأظهار مفاخرهم، فهم الذين جمعوا شمل الإدارة، وأحيوا محل معاهدهم الدراسة، وأما ملوك عصرنا أهل الدولة العلوية، فقد اشتد ضبطهم لهذا النسب بغيرة طبيعة، وأخرى شرعة، لأنها ذرية بعضها من بعض، فيراعون لهم الحرمه فى البسط والقبض، كان السلطان أبو الفضل الرشيد، يبدىء بالبحر فى الشرف ويعيد، أسند النظر فى ذلك للعلماء الأتقياء، فحكموا سف الشريعة فى رقاب الأدياء، وجاء بعده أخوه أبو النصر اسماعيل، فأجرى النقابة على سواء السبيل، بعد أن نصب أشراك العطاء فى كل قبيل، فأوقع فيها الباعثان الحرص والطمع كم من دخیل، ثم أخذ فى حصر الصرحاء أفراداً وجموعاً، بما يزكى شجرتهم أصولاً وفروعاً، وقصر عليهم العطايا، وحصر فيهم المزايا، وحاول بنوه من بعده الأخذ بالأثر، فلم يجر على سنن أمنتهم سابق القدر، اشتغلوا بخروج بعضهم على بعض، فلم يمكن الله لأكثرهم فى الأرض، نعم أبو محمد عبد الله، أعظم لآل البيت أيام تملكه الحرمه والجاه، وأفاض عليهم من أنعامه سجالاً، لولا أنها كانت تعود اذا هبت ريح غيره وبالا، وجاء بعده ولده أبو عبد الله محمد، فقلده فى مذهب التشيع فى مودتهم ونعم مافه قلد، فكان قلبه معلقاً بمحبتهم، ووجهه مصروفا الى تعظيم حرمتهم، وجرى فيهم على طريقة ملوك الفرس، فانها كانت تضبط أهل البيت على ضوابط أسلافهم، وتمنعهم من الابتذال والدخول فى الصنائع والحرف التى تزرى بهم، وتمنعهم من مناكحة من لا يليق بهم، فان جمال هذه الأصناف وكثرة مفاخرها يزيد فى رونق الدولة كما قال بعض المؤرخين، وكان شدد البحث فى شأنهم بما يضبطهم، ويجدد الأمر برسمهم فى ديوان يحفظهم، وجعل اثنى عشر نقيباً، لكل فصيلة واحداً، ألزم كل واحد

منهم أن يكون على رهنه رقبيا ، ثم لا يروج فى أسواق عطاياه الا الخالص المصفى ، وما سواه من البهرج والزائف يرمى به خلفا ، ولما كان مذهب العلوم فى فاس هو التسليم لكل وارد ينسب الى هذا النسب الكريم ، ولا يطالبون المشرف فضلا عن الشريف ، بما قل أو جل من المغم والوظيف ، فجاء اليها الادعاء من كل بلد يهرعون ، بل ادعى فيها من لم يكن له قط يدعون ، لم يسمعه رضى الله عنه الا أن ميز من قام به وصف الاشهار ، بارائة المنقطعين وجباية الأعشار ، وحصر أمرهم فى اثنتى عشرة شعبة ، جعل الانعام عليهم خصوصا بذلك مودة وقربة ووقع لهم بمقتضاه ظهيرا كريما ألزم أن يعلق بالضريح الادريسي حفظا واشتهارا وتعظيما ، غير أنه أسند الأمر فى هذه القضية ، لمن لم يراقب الله ورسوله فى هذه الذرية ، فقصر فى الاستقصاء تحاملا وجورا ، فكان عاقبة أمره خسرا ، ومن ثم أشهد الملك أخيرا بالتبرى من فعله ، والرجوع عما كان وقع به استنادا لقوله ، ولاكن بعد أن فازوا بوافر النوال وقاموا بكامل الشهوة فى الحال والمثال ، وكان أمر الله قدرا مقدورا وخير السعى فى كل امر ما كان مشكورا ، وقام بعده الولد اليزيد ، فلم ينشب الى أن صرف الوجهة الى احصار سبتة غير بعيد ، وترك أمر المسلمين سدى ، والتاخير يمد بالفساد فى الارض بدأ ، وفرق ما ترك أبوه فى بيوت المال أياذى سبا ، وكان ملاً الثغور الجهادة والقصور السلطانية فضة وذها ، اكثره صرفه فى غير أهله ، وترك فرضه للقيام بنفله ، ثم لما التف لغب الكفاح ، ودبر أن الاقدام يناديه اغتنم الفرصة فيهم وليس عليك منه جناح ، أنشبت أظفارها فيه المنة ، من قبل أن يعمل الفكر فى التدبير لنفسه والرعية ، وجاء بعده ملك هذا الزمان ، أخوه أبو الربيع سليمان ، فانتهج فيه نهج الصالحين المشفقين ، باخلاص المودة

بخصوص أهل العلم والدين ، والاعراض عن سواهم لعلهم يتتهون ، الى عمل
الرفع والخفض فيهم فيرتدعون يا نساء النبي ؟ ، يا فاطمة بنت محمد لا أغنى
عنك من الله شئاً ، الحسنة فى نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن ،
والسيئة فى نفسها سيئة ، وهى من بيت النبوة أشين ، وهذه فى الحقيقة هى المحبة
فى القربى لعموم النفع بها عليه وعليهم فى الدنيا والأخرى على أنه كان يضرب
للفريقين بالسهم ، من أقداح عطاياها الجسام ، لولا أنه عم بها الشريف
والمشرف ، استغناء بمجرد الانتماء عن الاحتياج الى المعرف ، فاتسع الخرق على
الراقع ، ولم يقصر عن أنساب بنى هاشم طمع الطامع ، فان قيل التسليم أسلم ،
وما فى نفس الأمر الله به أعلم ، قلنا هيهات ! أين السلامة وقد أسلموا الذخيرة
الحسنى ، وأهملوا العلى النفيس الأسنى ؟ وهو النسب النبوى الذى اليه المفرع
فى المعاش الدينوى ، والمعاد الآخروى ، ومنه استمد العالم فى الظاهر والباطن ،
ولولاه لم تكن الكائنات كلها من المتحرك والساكن ، وتركوه فى أيدي
العوام ، يبيعونه بثمان بخس فما رامه منتحل الا وجده على طرق التمام ، أما
علموا أنه من محض حق الله الملك الديان ، الذى تجب فيه المبادرة بقدر
الامكان ؟ فنقل ما تقدم من كلام البوسعيدى وقال ونحوه بخط القصار ، ومثله
فى (الصواعق) وأصله لابن السكك ، ثم قال قلت ويتأكد القيام بهذا الواجب
شرعا ، على من ولاد الله أمر الخلق جلبا ودفعاً ، وهو من الخطب السهل ، عند
من كان من أهل العلم والعدل ، الشرع واضح وان قيل أيضا الناس مصدقون
فى أنسابهم ، وما يهدونه منها لأعقابهم ، قلنا قيده العلماء بنير النسب الشريف
مما لا تشتد العناية به ، أما هو فلا يصدقون فيه لشدة الحرص من اللثام على
التعلق بأذياله طمعا فى الوصول الى رتبة اهله فى دار الدنيا ، ولا سيما فى حاضرة

فاس ، لما عليه أهلها من مخاطبتهم بالتسديد والتمويل ، واسقاط الكثير من المغارم عنهم والقليل ، فكيف يصدقون والفرض فاسد بما لا يتعقبه الاجاحد؟ ويتبين لك الحق بالنظر فى غيرها من اكثر البوادرى والحواضر ، فقد قل فيه المدعون للشرف لعموم المغارم عندهم فى غير صريحه بل ربما يشددون فى الطلب بها على المدعين أكثر من مطلق المتفكرة ، ومقصدهم فى ذلك والله أعلم جميل ، لأن جهة احترام المتفكرة من الانتساب لجانب الولاية باظهار بعض لوازمها من طاعة الله ورسوله ، والعبرة انما هى بالظاهر ، والله يتولى السرائر ، على أن المحققين من أهل العلم قالوا فى معنى الناس مصدقون فى أنسابهم هو أن أنسابهم التى يحوزونها ويعرفون بها بين الناس لا ينازعون فيها بمجرد الدعوى ، ولا يطالبون باقامة البينة عليها ، اذ يكفيهم حوز ذلك ومعرفتهم عند الناس بها من غير انكار لها عليهم ، لأن ما يدعونه من الأنساب يصدقون فيه وان كانوا معروفين بين الناس بغيره ، وعلة منعه أدأؤه الى اختلاط الأنساب واضطرابها لأن ما يثبت بمجرد الدعوى لا ضابط لها فيعسر ويتعذر التمييز المطلوب فى الأنساب ، والله أعلم ، وهو الجارى على المذهب من قول مالك الناس فى أنسابهم على ما حازوا وعرفوا به كحيازة الاملاك ، ومن ادعى عليهم خلاف ذلك كلف اقامة البينة والاحده وانا لنرجو لأمير المؤمنين أمد الله باخلاص الموقنين أن يرجع الى البحث فيهم ضبطاً على سنن السلف السالفين ، والا فالله خير حفظاً وهو ارحم الراحمين ، انتهى كلام (قرة العيون)

وقد قال أيضا أبو الربيع سليمان الحوات ونقله صاحب (نظم الدرر) ما نصه وملوك هذه الدولة العلوية السجلماسية الحسنية أخذوا قبل هذا الوقت بالحظ الوافر من البحث غيرة على هذا النسب الطاهر ، فقد كان السلطان

الرشيـد مثـلا مـضـروباً فـى تحـقـيـق الشـرف بالـبـحـث الشـديـد يـفـوض فـى ذـلـك لذـوى العلم والدين من أهله وان أفضى فى الحال فى زجر الداعى افكاً وزوراً الى قتله، أسند مدة النظر فيمن يدعى النسبة بالجيل الفماریة الى بعض الأئمة من قضاة أشرافنا العلميين بالبلاد الشفشاونية ، فكان ممن لم يتمسك بحجة فى دعواه قوم ينسبون الى من لم يعرف له نسب فى سره ولا نجواه ، فحكم فيهم باعتبار الشرع سجنًا وضرباً بعد أن طيف بهم فى البلاد بعداً وقرباً ، حتى تابوا وبقوا الى أن أدر كناهم فى عدد العوام ، واليوم انقرض عقبهم ولم يبق لهم ذكرى فى الأنام ، وجاء بعده أخوه أبو النصر اسماعيل ، فأنسى فى ذلك ذكر الملوك المتقدمين من كل جيل ، أحيا النقابة فى كل قطر من الأقطار ، وأجرى من بحر انعامه على الأشراف حرصاً على الضبط الأنهار ، رأيت ديوانه وأهل النسبة فيه طبقات ، بعضها فوق بعض درجات ، فأول ترجمة فيه للمشاهير الذين عد شرفهم من قبيل المتواتر ، ثم أهل الرسوم التى لا يتوجه الى أهلها طعن ، ولا يتطرق للتمسك بها احتمال مبن ، ثم أهل الرسوم التى توجه الطعن اليها ، وقد ضرب لهم الاجل عليها ، ثم أهل الظواهر والتحلية التى ربما يكون بها عبرة فى الظاهر ، ثم أهل الدعاوى المجردة وهم فى الكثرة أجناد مجندة ، ثم أهل الدعاوى الكاذبة ، وقد ذكر كل فرقة عقب قضية ترجمتها الموجبة والسالبة ، وسعى بعده أولاده فى اقتفاء الأثر ، فصدهم خروج بعضهم على بعض عن استكمال الوطر ، غير أن أبا محمد عبد الله جدد لهم فى تشييد قبب الاكرام على أساس منتهى العز والجاه ، وجاء بعده ولده أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، فقلده فى مذهب التشيع بمحبتهم ، حتى تمكن فى ظاهره وباطنه من تعظيم منزلتهم ، وجرى فى أمرهم على طريقة ملوك الفرس ، فانها كانت تضبط أهل البيت على

ضوابط أسلافهم ، وتمنعهم من الابتذال والدخول فى الصنائع والحرف التى
تزوى بهم ، وتمنعهم من مناكحة من لا يليق بهم ، فان جمال هذه الأوصاف
وكثرة مفاخرها يزيد فى رونق الدولة لولا أنه أراد أن يقتصر العطايا على
المستكملين للشهرة ، فقصر تحاملا على استيفائهم بفاس من أسند اليه فيهم أمره
الى أن عم بعضهم بهباته الوافرة ، وكساء ثياب العناية بالحلل الفاخرة ، والبعض
الآخر لم يحصل منه على طائل ، ولم ينزل عليه من سماء بره طل ولا وابل ،
وكان شيخنا القدوة أبو عبد الله بن سودة زمن كان أمر الشورى فى عهده
مقصوراً عليه وحده أراد أن يسد هذه الثلمة الواقعة فى الاسلام بتدارك ما بقى
من مشاهير آل البيت الكرام ، ثم انه عم وما خص ، فوقع لفساد الوقت فى
حيض بيص ، وحاوله الملك بنفسه بعد نقض ما أبرم له فبقته الاجل المحتوم
قبل أن يستكمله ، وأما اليوم فقد عدم الباحث والمتصرف ، واستوى الشريف
والمشرف ، وقبلت الدعوى المجردة من أهلها ، وزكت الفريضة فى القسمة
بعد عدلها ، غير أن ماهية المقسوم انعدمت ، وقاعدة بيت مال المسلمين
انخرمت ، لاكن دوام الحال من قضايا الحال

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فان الله لا يدع أنساب سيد الخلق سدى ، ولا يذر اللثام فى كل وقت
تمد اليها يداً ، قال ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ولم تنزل أنساب أهل
البيت النبوى مضبوطة على تطاول الليالى والأيام ، وأحسابهم التى يتميزون بها
محفوظة عن أن يدعيها الجاهل واللثام ، قد ألهم الله لهم من يقوم بتصحيحها
فى كل زمان ، ومن يعتنى بحفظ تصحيحها فى كل أوان ، ونحوه للشيخ
القصار فى رسالة بعثها للعلامة المتقن قاضى بلادنا الشفشاونية أبى العباس أحمد

بن الحسن بن عرضون الزجلي القرشي في شأن بعض الأشراف العمرانيين الذين بتلك الناحية ، تداركنا الله بألطافه الخفية ، وحقق لنا ولسائر الأشراف هذه النسبة النبوية ، وجعلنا ممن يقوم بضبطها على طريقة الافادة العلمية ، لا على طريقة الافادة القهرية وان كانت شرعية ، فيكون حسبي في اغتنام الأجور نشر علمها في الأوراق والصدور ، اللهم غيرة لاحمية وجورا بحق أصل هذه النسبة وجاعلها اليه من أعظم القربة صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه المهاجرين والأنصار

قلت والغالب أن من كان يقتحم الدخول في النسبة الطاهرة افكا وزورا انما هو لاجل تحريره من العطاء والمغارم التي كان الشرفاء فيما سلف محررين من أدائها احتراماً لشأنهم ، وتمييزاً لهم عن غيرهم

أما اليوم فمع استواء الشريف والمشروف في العطاء والاداء ، فما زال كثير من الأدعياء يتهافتون تهافت الذباب على الطعام على دعوى الشرف افكا وزوراً غير مباليين بما في ذلك من الوعيد الشديد المعلوم بالضرورة من ديننا الحنيف ، ولذا قال في (نشر المثاني) ما نصه

وحاصل المراد من هذه الولاية خدمة النسب الشريف بحمايته من التقول فيه ، وانقاد من لم يحقق نسبه من وعيد الحديث الصحيح المتفق على معناه في الكتب الستة من انتسب الى غير أبيه ، وانتمى الى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ، وفي لفظ من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ، ثم ذكر روايات في ذلك ، ثم قال فالمتقول الكاذب في ادعاء النسبة النبوية شمله هذا الوعيد ان ادعاه وهو يعلم بكذبه كما دلت عليه رواية التقييد بالعلم والمطلق يحمل على المقيّد

كما هو مشهور فى الأصول ، وشمول الوعيد له من وجهين كونه ادعى ما
ليس له ، وكونه ادعى لغير أبيه ، وهذا قدف وعقوق واستخفاف بالجناب
النبوى ان كان ذلك فى الانتساب اليه ، وفيه الأدب الوجيع ، والتعزير الفظيع
الزاجر عن العود لمثله ، أما ما يعطيه ظاهر الوعد المتقدم فى الحديث المعضد
برواية كون ادعاء ذلك بغير حق كفراً فهو مؤول اما بالمستحيل أو على
التشبيه بأهل الكفر لكونهم كانوا يفعلون ذلك ، والأظهر كما قال الأبى أن
الوعيد تناول من يدعى نسباً شريفاً ليكرم وليعطى ، لا من ادعاء لخوف فى
سفر مثلاً فان ذلك ضرورة

قال فى (النشر) ومن بيده نسب له ثلاثة أحوال ، رجحان صحته اما
بطريق يقينى شرعاً لتواتره ولا اعتداد بالعمل بعد ذلك لأن الحكم الشرعى هنا
مخالف للحكم العقلى ، وهذا يجب عليه التماضى فيه وليس له تركه زهداً ، بل
هو معصية ، واما بطريق ظنى ويدخل فيه المستفيض والمشهور ، والثابت
بالرسوم السالمة من الطعن ، فان لم يمكن الرفع عليها لقدمها كانت شبهة
لنسبة حائزها ترجحها القرائن كعدم التنافى بين ما فيها وبين ما يدعيه حائزها
مع السلامة من ريبة المحو والضرب والتشطيب وغير ذلك

قال وغالب رسوم الانتساب تعتمد شهادة السماع وهى عاملة فى
النسب ، ثم ذكر تقسيم ابن فرحون فى (التبصرة) شهادة السماع الى ثلاثة
أقسام تواتر نفي القطع ، واستفاضة تفيد ظناً قريباً من القطع ، والثالثة هى
المعروفة بشهادة السماع تفيد ظناً دون ذلك ، ثم ذكر استشكال ابن عبد السلام
للقسم الأول بأن شرط المتواتر أن يكون خبراً عن محسوس ، والنسب ليس
كذلك لعدم مشاهدة وضع النطقة فى الرحم ، وأجاب بأنهم أقاموا القرائن

هناك كالعفة والصيانة والديانة مقام المحسوس ، وقد عد الأصوليون كإمام الحرمين في (البرهان) والغزالي في (المستصفى) القرائن حاسة سادسة قال والقطع في بعض الأنساب حاصل بالنظر للمجموع ، وكذا لبعض الأفراد الذين اشتهروا على لسان الأمة شرقا وغربا ، قل والاقسام الثلاثة كلها موجودة في الأنساب الشريفة ، وكلها معمول بها ، وهناك قسم رابع وهو نسب يعتمد شهادة غير مستوفية للشروط ، وهذا يرجحه ظواهر الملوك وتنفيذ خراجات الأشراف لصاحبه ، وهناك أيضا قسم خامس وهو التحليلات بالنسب في الرسوم ونحوها ، لأن ذلك وإن لم يكن شهادة خلافا لابن عرفة فهو لا يخرج عن الخبر ، قال والحالة الثانية لمن بيده نسب أن يتبين له استواء احتمالي إلى صحته ، والحكم في كل واحدة من هاتين الحالتين وجوب التوقف على التماهي في الانتساب ، صرح بوجوب ذلك ابن السكك (1) في كتاب (نصح ملوك الاسلام) وزاد فقال عندى أن التماهي في ذلك معصية تفوق سائر المعاصي لما فيها من الجرأة على أعظم حرمة ، ثم أطل ابن السكك الشرح والبيان في ذلك ، وقد ساقه في (النشر) بتمامه ، وقد ناقشه في بعضه وأطل ، قال وأما في حديث الطبراني في (الأوسط) انتفاء من نسب وإن دق كفر بالله ، وذكره الشيخ زروق (2) بلفظ تبرأ من نسب ولم أقف عليه كذلك ،

(1) محمد بن أبي غالب بن أحمد بن محمد العياضى المكناسى المعروف بابن السكك قاضى الجماعة بفاس ومفتيها واعدل قضاتها أخذ العلم عن الشريف أبي عبد الله التلمسانى وغيره والتصوف عن سيدى محمد بن عباد ومن تلاميذه محمد بن محمد بن عيسى بن علل المصمودى قاضى فاس ويعقوب الحلفاوى وله تأليف عديدة من أشهرها (نصح ملوك الاسلام) وهو صغير ووسط وكبير و (شرح الشفا) الخ توفى بفاس بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء 12 ربيع الاول عام 818 ودفن بكدي البراطل قرب ضريح شيخه ابن عباد بباب الحمراء ،

(2) ابو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى الشهير بزروق ولد عام 846 واشتغل بالصناعة في صغره ليتمه ثم أخذ يدرس العلم لما بلغ السادسة عشرة من عمره فدرس على مشايير أهل بلده ثم رحل إلى المشرق أخذ به عن جماعة من الاعيان ثم رجع وقد تضلّع بعلوم الشريعة وبرز في التصوف وانفرد بمعرفته وجوده التأليف فيه حتى لقب بـ (محتسب الصوفية) و (محتسب العلماء والأولياء) ومن أشهر كتبه (قواعد التصوف) و (عدة المريد) و (النصيحة الكافية) توفى بطرابلس الغرب عام 899 .

فالواجب اعتباره في حق من ليس في انتسابهم كذب ، وان لم يكن لهم الا مجرد انتساب آبائهم حيث لم يطلعوا فيه على كذب ولا ينزع ذلك منهم الا بدليل ، ولما نفى أبو القاسم بن خجو (1) النسب النبوي عن بعض القبائل الهبطية وتابعه النقيب بمكناس وزرهون سيدي عبد القادر في بعض من وقع بيده ممن ينتسب للقبائل المنفية ورد عليه ذلك قاضي الحضرة الاسماعيلية أبو عبد الله المجاصي (2) فكان من رده عليه قوله وهل النقيب الا محتسب في شيء خاص ؟ وقد نصوا على أن الاحتساب لا يكون الا فيما أجمع على انكاره ، ومن القواعد أن من أثبت مقدم على من نفى ، وأقول الغلط في ادخال ألف أهو من اخراج واحد قياساً على ما قالوا في الكفره ، ثم ذكر ترجيح عدم ثبوت نسب بني عبيد ، وأن ترجيح ابن خلدون لثبوته هو من سقطاته ، قل ومراد المجاصي انه اذا وجد الموجب الكافي في ثبوت النسب فانه لا يلتفت للطاعن فيه وان قل أو كثر ثم ذكر رد قول من قال أن أهل البيت مغفور لهم ، فذكر كلام القصار (3) وسيدي عبد الرحمن الفاسي في ذلك المردود به على الحاتمي وأتباعه القائلين بذلك ، وبين ان المقصود من ذلك هو خوف الطواريء على النسب القاطعة لفائدته كالكفر والعياذ بالله ، وأن ذلك لا ينافي ما تقدم من كون النسب قد يكون مقطوعاً به ، ثم ذكر أن اللائق بالنسب هو شكر نعمة نسبه بعدم الاعجاب به ، وبترك تعدى الحدود ، ثم ختم ما به بدأ فقال والغرض

(1) أبو القاسم بن علي بن محمد ابن خجو الخلوفا الحساني أحد فقهاء المغرب المشاهير في القرن العاشر درس بفاس على مشيخة العصر كابن غازي وزروق وكان صوفياً ورعاً نصيراً للسنّة شديداً على أهل البدعة من أشهر كتبه (الفنيمة) و (ضيء النهار) و (النصائح) الخ توفي بفاس سنة 956

(2) محمد بن الحسن المجاصي الغياني الاصل المكناسي الولادة والوفاة الفقيه الخطيب المدرس في أول أمره خاملاً ثم بدأ ذكره ينيبه عند ما تولى قضاء فاس وخطبة جامع القرويين ثم صرف عن ذلك الى قضاء مكناس توفي عصر يوم السبت 4 ربيع الاول عام 1103

(3) أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي الغرناطي الشهير بالقصار عالم فاس ومفتي المغرب ومحدثه وهو الذي أحيا مع الإمام المنجور علم المعقول بفاس بعد ما كان اندثر ووقع الاقتصار على النحو والفقه ، توفي عام 1012 .

مميز النقابة على الأشراف ماهى، وتبين حقيقتها وما يتحمله المقلد بها من الحقوق، وكل من ولى ولاية فهو مسؤول عن كل قضية منها كما هو معلوم بالضرورة. قلت وتتميماً لما تقدم فلا بأس أن نورد هنا نسخة من تقييد أهل الدعاوى الكاذبة على النسب الشريف طبق ما هى مرسومة بالمجلد الاول صحيفة III من كناشة الوزير اليمى ودونكم لفظها

هذا تقييد أهل الدعاوى الواهية الباطلة على النسب الكريم، اولهم أولاد الفتوح بنى يدر (I) وغيرها، وأولاد الزكرى بها أيضاً وجدنا بيدهم رسماً مزوراً، وأولاد التريوس بها أيضاً وجدنا بيدهم مثل ذلك، وأولاد الشيب بنى حزم (2) كذلك، وأولاد ابن سقير بنى حسان (3) كذلك، وأولاد أمارى بالزرقاء كذلك، وأولاد داردار بمدشر أزيون حوز الحرم العلمى كذلك، وأولاد الخمال بالبطلان، وأولاد ابن حيون بالأخماس (4) وجدنا بيدهم رسماً يرتفع نسبهم فيه الى عبد الملك بن مروان الأموى وهم يدعون الشرف، وأولاد حميد بنى زجل (5) فإن دعواهم حادثة كاذبة، وأولاد معاون بنى حزم كذلك، وأولاد سميقة بنى دركول (7) كذلك، وأولاد حلحول بنى حرشان كذلك، وبنى حزم كذلك، وشرفاء تاجيط، وأهل انمل، وأهل اورمان بتفركيون، وشرفاء تسعة فروع لم يثبت منهم لدى

-
- (I) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين أصيلة تتركب من فرق بنى حميد، والعنصر، والسحترين، وسيلولة.
 - (2) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين طنجة، تتركب من فرق: امتيل، وبنى معدن، وبنى راتن، والواد والجبل.
 - (3) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين شفشاون تتركب من فرق بنى على والخمس وبنى مهرون.
 - (4) قبيلة باقليم تطوان جنوبى شفشاون تنقسم الى عمارتين كبيرتين الاخماس العليا وتشتمل على فرق بنى فلولات وبنى صالح وبنى دركول والخزانة وطنجة، وتيسوكة والهبطين والاخماس السفلى وتشتمل على فرق زرويل وبنى جبارة وبنى جافن وبنى تليد والنسبة اليها خمس.
 - (5) احدى قبائل غمارة باقليم تطوان ملاصقة من الجهة الشمالية لمدينة شفشاون تتركب من فرق بنى بوشداد والقلمة والوسطيين وبنى منصور وبنى عاشورا، وبنى سملولة وبنى موسى.
 - (6) فرقة من قبيلة الاخماس المتقدمة.

الشرع اخلده الله سوى اثنين من الفروع ، وأولاد المداح بتطاون وغيرها
محكوم عليهم بعدم الشرف في السلف وما زالوا يدعونهم الى الآن ، وأولاد
الزناكى بواد دراس (I) كذلك ، وأولاد بن خنخ بالجامع البيضاء من أهل
الدعاوى الكاذبة أيضا ، وأولاد ابن يسوانة بنى ليث (2) كذلك ، وأولاد
الحنى بالجامع البيضاء كذلك ، وأولاد الذيب بتطاون وغيرها كذلك ، وأولاد
الشمشوع بتطاون أيضا وغيرها بيدهم رسم مزور ، وأولاد العدال بنى
بوزرة كذلك (3) وأولاد العطوش بها كذلك أيضا ، وأولاد ناصح بتطاون
وغیرها أيضا وأولاد أبى ذرة بتطاون وغيرها بيدهم رسم مزور ، وأولاد
جعادة بنى ايم حوز تطاون كذلك ، وأولاد الطالب بنروزيم كذلك ، وأولاد
عدى بنى حسان كذلك ، وأولاد هيدور بنى سلمان (4) كذلك ، وأولاد
حلات بها أيضا كذلك ، وأولاد حنوذ بها أيضا كذلك ، وأولاد
الرقاش بالجامع البيضاء فان دعواهم حادثة ، على الكذب والزور
موسسة ، وأولاد حمدان بنى سلمان كذلك ، وأولاد شلواط ومن
انضاف اليهم من بنى ليث كذلك ، وأولاد اللحال بواى راس
بيدهم رسم مزور ، وأولاد الزيات بنى مستارة محكوم عليهم فى السالف ،
وأولاد الهوارى بتازكلوت كذلك ، وأولاد الهروالى بواى راس فى مدشر
الهري بيدهم رسم مزور ، وأولاد شب بشفشاون من أهل الدعاوى الحادثة ،
وأولاد شارية بنى سعيد (5) وتطاون كذلك ، وأولاد الطيب بالحرم العلمى حفظه

- (1) قبيلة باقليم تطوان بينها وبين طنجة، تشتمل على فرق عين القصب وبو معناس، والبكارة، والوسطى
- (2) قبيلة جبلية باقليم تطوان بينها وبين وزان
- (3) احدى قبائل غمارة باقليم تطوان تشتمل على فرق تندمان وبني ابن سليمان والوسطيين وبني موسى
- (4) احدى قبائل غمارة باقليم تطوان تشتمل على فرق اسيفان والوسطيين وبني بوحولو وبني حلو، وبني فنسر
- (5) قبيلة باقليم تطوان الى الجنوب الشرقى منها على شاطئ البحر تشتمل على فرق العزفة واجنورى واناسل، وأزرزا، وبني عاجن، وبني بزاز، وامسا، وتوندنت، وتبوغزه، وتيزكا، والوراق، ومن أهم قراها وادى لو

الله كذلك ، وأولاد ابن يوسف بالحصن فان لهم دعويين للعلمى وغيره ،
وأولاد الهباج بن غماره (I)، واخوانهم، وأولاد ابن طلحة وأولاد حدوش بيدهم
الزور والكذب والافتراء ، وأولاد ابن الأشهب المستوطنون بوادى راس
المطير وغزاوة فان لهم دعوى حادثة ساقطة ، وأولاد على بن الحسن بنى
فليج، وأولاد خضران بمدشر قاسم بنى رزين (2) وكذلك أولاد المجراد بالمدشر
المذكور كذلك ، وأولاد أزلكام كذلك أيضا ، وأولاد ابن شد واخوانهم
أولاد ابن عياد ، وأولاد خلاد كذلك ، وأولاد ابرى بمدشر أفليج وأولاد
حمدوش بنى سميح (3) كذلك ، وأولاد الحاج بمدشر الحلالة من بنى جرير (4) ،
وأولاد ابن عت بنى فركار محكوم عليهم فى الساف ، وأولاد ابن مالك بها
أيضا كذلك ، وأولاد الخالدى بنى ورماس فان دعواهم حادثة أيضا ، وأولاد
النكار ، وأولاد الشريف بمدشر أغبال بالأخماس كذلك ، وأولاد الحاج
سعدون بيدهم رسم مزور ، وأولاد أبو الرخا بن غماره كذلك ، وأولاد ابن
حمدون بها أيضا كذلك ، وأولاد العربى بها أيضا وبتطاون كذلك .

(I) غماره - مجموعة من القبائل تسكن على شاطئ البحر والجبال القريبة منه بين تطوان والحسيمة
وتشتمل هذه المجموعة على القبائل التسع التالية بنى زينات وبنى زجل وبنى سلمان وبنى بوذرة ،
وبنى منصور ، وبنى جرير ، وبنى خالد وبنى سميح ، وبنى رزين

(2) بنى رزين - احدى قبائل غماره الآنفه تتركب من فرق بنى مراق وأوفاس ، والمرجة (تمريجت)
وبنى سالم

(3) بنى سميح - احدى قبائل غماره تتركب من فرق بنى سدرات وبنى يسرف وبنى بودكفان ،
وبنى بوزكرى

(4) بنى جرير - احدى القبائل الغمارية ، تتركب من فرق بنى حاج وبنى حمدون وبنى سكود ،
وبنى كرامة .

تقييد أهل الدعاوى الباطلة المنتسبين لأهل العلم

أولهم الرهونى بغروزيه حوز شفشاون(I)، وأولاد بن الرعدى بجبل حبيب(2)، وأولاد ابن حسون بنى جافن من الاخماس، وأولاد الهبطى ومن انضاف اليهم من بنى ليث وغيره، وأولاد حمان بتاكز، وأولاد الشيخ بالسلايم، وأولاد أبى عبد الله بالسلايم أيضا وأولاد الشلوشى بسريف(3)أيضا، وأولاد الحراق بمدشر أكرسان ودار الوادى وبالقصر، وأولاد القرشى بنى حرش، وأولاد الدزمارى ومن انضاف اليهم بالساحل(4) وغيره، وأبو شتى الغبارى الرهونى، وأولاد خريف بنى سلمان وأولاد بكار بنى رزين، وأولاد محراش ومن انضاف اليهم من اولاد حميد وأولاد مع وأولاد أبى بكر بغمارة، وأولاد الصواف بفاس حرسها الله، وأولاد غليم الله بها أيضا، والشريف العكرى بها أيضا، وأولاد الزيرى بمكناسة الزيتون حرسها الله، والسيد هاشم التازى بها أيضا، وأولاد ابن هردور بنى يدر كذلك، وأولاد الجنافلى به أيضا، وأولاد أبى خرق بالقصر(5) أيضا، وأولاد شاقور يميزال، وأولاد أيوب

(1) شفشاون - مدينة جبلية جميلة ذات مناظر فاتنة ، تقع على بعد 57 كلم الى ج ش من تطوان بينها وبين الحسيمة أسست على الطريقة الأندلسية فى أعقاب القرن التاسع لمقاومة التوسع المسيحى فى شمال المغرب ، وهى مركز الدائرتين البرية والبحرية باقليم تطوان

(2) جبل الحبيب - قبيلة باقليم تطوان بينها وبين أصيلة ، تتركب من فرقتين الحيط فوقى ، والحيط السفلى

(3) أهل سريف - قبيلة باقليم تطوان الى الشرق من مدينة القصر الكبير ، تتركب من فرق الوطاوين ، وبنى ادريس ، وبنى قمح ، ومرقد الذباب ، وجبيلية

(4) الساحل - قبيلة باقليم تطوان تسكن على ساحل البحر بين أصيلة والعرائش تتركب من فرق دشر الرواح والدشر الجديد ، والرقادة ، والساحل الشمالى

(5) القصر الكبير - مدينة باقليم تطوان واقعة بالاطراف الشمالية لسهول الغرب الخصيبة على الضفة اليمنى لنهر لكوس وارتفاع 25 م ف. س. ب وهى نقطة مواصلات مهمة تتحكم فى الطرق التى تربط مراكش وفاس بطنجة والعرائش وتطوان أسسها أمير كنامى يدعى عبد الكريم فنسبت اليه ثم لما وسعها يعقوب المنصور الموحدى وبنى أسوارها أصبحت تدعى القصر الكبير تمييزاً لها عن قصر المجاز أو القصر الصغير فى وسط الضفة المغربية لمضيق جبل طارق وعلى بعد 18 كلم الى الشمال الغربى منها وقعت سنة 986 معركة وادى المخازن التى قضى فيها الجيش الوطنى على جيش الغزو البرتغالى وملكه الضون سيباستيان وعميلهم محمد المخلوع السعدى ولما ضعف أمر السعديين جعلها الرئيس أحمد الخضر غيلان قاعدة لأعماله الجهادية والحربية وظل فيها الى ان قتل سنة 1084 .

بتطاون ، ومحمد الحداد بتطاون أيضا ، وأولاد المهدي بسريف أيضا ، وأولاد الفلاق بسماتة (I) وأيضا بغزاوة منهم ، وأولاد ابن يونس القرقرى وأولاد عبد الواحد بنى يزيد ومسعود بن يوسف بالحصن ، وأولاد الغلام بمرنيسة (2) ، وأولاد الغلام بفاس أيضا ، وشرفاء البلدة بها أيضا ، وأولاد ابن عمر بها أيضا ، والسيد ادريس الخراص بها أيضا ، والحرافة بها أيضا ، فان لهم دعويين احدهما للسيد عيسى بن سلام ، والثانية لسيدى أبى العيش ، وكلتا الدعويين داخضة واهية ساقطة لاطلاعنا على ما يأيديهم من الرسوم الواهية هـ .

صح من أصله بالمحل المذكور انفا من الكناشة المذكورة ، وقد أعيد بعينه فى المجلد التاسع صحيفة 262 بمخالفة يسيرة فى تقديم وتأخير بعض الأسماء مع توافقهما عدداً ، غير أن الحرافة المذكورين هنا بفاس لا تعرف لهم سكنى به ، والمعروف الى الآن أنهم يسكنون بمكناس وهو المصرح به فى تقييد المجلد التاسع المشار اليه عاطفا عليهم فى السكنى بها أولاد بن عمر وأولاد السيد محمد السوسى والسيد ادريس الخراص ، وهو أقعد وأصح فيما يظهر ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

هذا وقد دامت هذه الوظيفة مصنونة عن كل خلل واختلال لدى جميع الدول المغربية كغيرها من الدول الاسلامية الى زمن السلطان المولى أحمد المنصور السعدى ، وبعد وفاته اختل نظامها ، وأهمل أمرها بسبب ما وقع بين أولاده من التفاقم والمحاربة على الملك ، فادعى النسبة الطاهرة كثر من الدخلاء ، وعظم الخطب والبلاء ، بسبب تساهل النقباء وممالة القضاة والرؤساء ،

(I) سماته - قبيلة جبلية باقليم تطوان بينها وبين القصر الكبير تتركب من فرق الشناقة وسيدى مزوار ، والحيط

(2) مرنيسة - قبيلة بدائرة تينيست من اقليم تازة ، تتركب من فرق : عاوزاى ، وبنى يحيى ، والبرابر ، والكدية ، وأولاد عمران ، وتمششت ، من أشهر قراها طاهر السوق .

وفتحت لذلك أبواب الرشا والعطاء ، لما كان للأشراف من الحظوة والتميز على من عداهم من الرعايا ، زيادة على اعفائهم مما يؤديه غيرهم من المغارم والعطايا ، واستمر الحال على ذلك الى زمن السلطان المولى الرشيد بن الشريف ، فتنبه للأمر وقام لتلافيه ، ولما بويغ صنوه أبو النصر المولى اسماعيل وجد أمر الأشراف مازال مختلا ، وكادت الرعية تصير كلها شرفاء ، فتدارك الأمر بحزمه المعهود ، وأوقف كلا من أرباب الدعاوى الباطلة على حده المحدود ، واستمر الأمر على ذلك الى وفاته ، فاختلف نظامها مرة أخرى بسبب ما وقع أيضا بين أولاده من الخلاف والمحاربة على الملك ، واستمر الامر على ما ذكر الى زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الله ، فتدارك أمرها أيضا ، وردّها الى نصابها المعهود في زمن جده المولى اسماعيل ، ثم تطورت أطوار أخرى في عصره وفي عصر ولده أبي الربيع المولى سليمان .

وقد ألم بذلك كله صاحب (تحفة الحادى المطرب ، فى رفع نسب شرفاء المغرب (I) فقال لا تكاد تجد رسماً من رسوم أهل الدعاوى الكاذبة الا وعليه خطوط العلماء وأشكال الشهود وثبوت القضاة ، وامضاء النقباء ، وهم محكوم عليهم ببطلان شرفهم فى القديم ، منه على ما بأيديهم من الرسوم المزورة ، والشجرات المستعملة ، والظواهر المفتعلة ، وبعد أن ينزع ذلك من أيديهم وقت الأحكام يجدونه فى زمن الفترة وخلو الوقت من المملكة ، فبسبب ذلك فسدت الأنساب ، وتساوت الأحساب ، فرحم الله ابن المبارك الذى قال

وهل أفسد الدين الا الملوك وأجبار سوء ورهبانها ؟

(I) مؤرخ الدولة العلوية وكاتبها وسفيرها ووزيرها أبى القاسم بن أحمد الزياني (1147 - 1249) صاحب المؤلفات العديدة فى تاريخ الدولة العلوية يقع فى نحو أربعة كرايس وقد نقله برمته فى كتابه (البستان الطريف) .

وفسدت طريقة النقابة ، وكان منصبها فى دولة بنى أمية وبنى العباس يعدل منصب الوزارة ، ولا يتقلدها الا العلماء العارفون بالأنساب من أهل البيت وذوى أنسابهم الذين لا ترضى همهم الطمع ، ولا يحتاجون الى ما فى أيدى الناس ، وراتبهم من بيت مال المسلمين فوق الكفاية ، فكانت الأنساب محفوظة من الدخلاء ، وكذلك كان شأن النقابة بالمغرب أو قريباً منه أيام لتونة والموحدين وبنى مرين والسعديين ، الى أن مات المنصور منهم ، واشغل أولاده بالحروب على الملك ، فأهملوا أمر الشرف والنقاء ، بل أمر الرعية كلها ، وصارت النقابة منصبا دنيوياً يتوارثه ولد عن والد ، ويتولاه جهلة الناس ومن لا يخاف الله ، وصار النقيب يجبى له المال ، ويقبض الهدايا والرشا ، ويلحق بأهل البيت من لا نسب له فيهم ولا اتصال له بهم ، وانتشر ذلك فى الرعايا ، وعرفوا طريقه ، وعمرؤا أسواق النقاء ، وقربوا لهم كل بعيد ، يدلونهم بجبال الغرور ، فسامه كل أحد كما قيل

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلالها وحتى سامها كل مفلس !

ويكتب لهم النقاء على الرسوم المزورة ، ولا يحتاجون الى ثبوت قاض ولا الى تصحيح العلماء ، وصار القضاة اذا وقفوا على رسم فيه خط النقيب أو ختمه أثبتوه ولم يبحثوا فيه ، كأنه وحى أوحى ، ولا يتولى النقابة اليوم الا اللصوص الذين اتخذوها متجراً ومكسباً يشترونها من أهل المناصب السلطانية ، ويلبسون على ملوكهم وكل من ساومهم من الدخلاء بثمان بخس باعوه ، واستمر الحال على ذلك الى أن بويع السلطان الأعظم مولانا اسماعيل رحمه الله ، فوجد أمر الأشراف مختلاً ، وكادت الرعايا أن تصير كلها أشرافاً ، فلما رأى ذلك صار كل من يأتية من الأشراف يخرج من الرعية ويدفعه للودايا أو قواد

رؤوسهم أو لعبيد الدار ، ويقول لهم لا تدفعوا زكاتكم وأعشاركم مع العامة وادفعوها لأخوالى أو لقوادى أو لعبيدى ، ففرقوا فى بحر العطايا ، كانوا يدفعون مع العامة مرة فى السنة ، فصاروا يدفعون فى الفصول الأربعة ، وأمر السلطان أعيان الشرفاء أهل العلم وعلماءهم وقضاة القبائل أن يعينوا من أعيانهم شريفاً فقيهاً عالماً بأنساب الأشراف وأصولهم ، ويقفوا معه حتى يميز الأشراف من أهل الدعاوى بكل قبيلة وكل قرية ، فقاموا لذلك ، وكل قبيلة يحضر أعيانها وذوو أنسابها ، فهم أعرف بمن نسبه صريح ممن هو دخیل ، وكل من وجدوه من الدخلاء أزالوا ما بيده من الرسوم ، وكتبوه فى دفتر ، ومن نسبه صريح كتبوه فى دفتر ، وتركوا له رسومه وظهائره الى أن طافوا على القبائل كلها ، وعزلوا الأشراف من المشرقة ، وكل من هو دعى دفعوه لشيخه يعطى مع قبيلته ، وتوجهوا للسلطان فأطلعوه على دفتر الأشراف ، وعلى دفتر أهل الدعاوى الذين ردهم لقبائلهم ، ونهبوا على بطلان شرفهم ، فأحرق السلطان رسومهم ، وأمرهم أن يكتبوا دفترأ آخر يكون عند النقيب الكبير الذى بجبل العلم ، ودفتر دفعوه للسلطان ، فحينئذ رد الأشراف الذين عند الودايا وقواد رؤوسهم وعبيد الدار الى الرباط فى الجهاد بسبته ، ففیه يصرفون زكاتهم وأعشارهم ، والدعاة دفعهم لأشياخهم يفرمون معهم ، وخدمت أهل الدعاوى طول أيامه ، ولم يبق منهم من ينتسب للشرف ، وصلحت أحوال الرعايا من تشويشهم ، وجعل نقيباً بفاس ، ونقيباً بمكناسة ، ونقيباً بمراكش ، وأكبر النقباء هو الذى بجبل العلم (I) ، وأمرهم أن لا يكتبوا لأحد شيئاً جديداً الا من يستلحقه الأشراف من أولادهم فى شجراتهم بعد الثبوت الشرعى ، واستمر

(I) جبل بقبيلة بنى عروس من إقليم تطوان به ضريح الشريف الصالح مولاى عبد السلام بن مشيش .
والى هذا الجبل ينتسب الشرفاء العلميون على اختلاف فروعهم وتعدد اسمائها .

الحال على ذلك الى أن مات السلطان مولانا اسماعيل رحمه الله ، وجاءت دول أولاده بعده ، وتبدل أهل المناصب الذين كانوا فى دولته ، وجلس غيرهم ممن لا خبرة له ، فقام المشرفة وأهل الدعاوى وكتبوا الرسوم، وزوروا الشجرات، وقصدوا الملوك فى تجديد ما كان بيدهم ، ولم يجدوا من ينه عليهم ، ويلتفت لتليسيهم ، فجددوا ما ضاع لهم وزادوا عليه ، وكتب أيام الملوك من أولاد مولانا اسماعيل الى بيعة السلطان سيدى محمد بن عبد الله وكان فى ابتداء أمره يجدد لمن قدم منهم ولا يرد أحداً ، ولما فرض الزكاة والعشور على القبائل ، وخرج عماله لقبضها استغاث الرعايا من أهل الدعاوى ، وقالوا لم يبق معنا من يعطيها ، كلها رجعت أشرافاً ، بنو عمنا يرثوننا ونرثهم تشرفوا علينا ، فلما بلغ السلطان ذلك انتبه من غفلته ، وقام لذلك برمته ، ووجه كتابه وخدامه وأمرهم بجمع العلماء وقضاة الجبل وأعيان القبائل ، ويبحثوا عن كناش الأشراف ، فاذا لم يجدوه يتسابقون الى العمل فى البحث عن المشرفة فى القبائل ويطوفون عليهم الى أن يقفوا على حقيقة أمرهم ، وينزعوا ما بأيديهم ، ويدفعوهم لأشياخهم ، ويجددوا كناش الأشراف وحدهم ، ويخرجوهم من العامة ولو كانوا عشرة فى القبيلة ، واستأنفوا العمل فى البحث ، وطافوا على القبائل كلها ، فكان اخوانهم يفضحونهم ويخرجونهم من بيوتهم ، ويقولون هؤلاء بنو عمنا صاروا أشرافاً ، ونحن كلابهم ، فافتضح أمرهم ، وأزيل ما بأيديهم من الرسوم والظواهر التى جددوها ، ودفعوا لأشياخ قبائلهم يغمون معهم ، ومن وجدوه صريح النسب كتبوه فى دفتر بالقبيلة التى هو بها ، وبعد فراغهم من العمل وقفوا على الكناش الاسماعيلي أتاهاهم به بعض ورثة نقيب النقباء ، فتوجهوا به وبكناشهم الذى جددوا للسلطان، فكتبوا به نسخاً وجهها لعمال القبائل، وجعل

للشرفاء أشيائهم ، ولا يتصرف عليهم شيخ العامة ، وكلفهم بدفع زكاتهم وأعشارهم ليد أشيائهم ، وأسقط عنهم ما سواها من الوظائف ، كالهديّة ، والمؤونة ، والسخرة ، والعمالة ، فلا يعطون الا ما حرم الله عليهم ، واستقامت أحوال الرعايا طول أيامه ، وخمد أهل الدعاوى ، ولم يبق لهم ذكر ، وكل من كان يأتيه منهم يحرق له رسومه ، واستمر الحال على ذلك الى أن مات السلطان سيدى محمد رحمه الله ، وبويع اليزيد (I) بجبل العلم ، فهرعوا له من كل قبيلة ، وشكوا له حالهم ، وأن والده أزال لهم رسومهم ، وأحرق ظهائرهم ، وهم ذلك الوقت أنصاره ، فأمر حاجيه ابن الزنكى وكاتبه بلعباس بن صابر أن يجددوا لكل من أتاهم من الأشراف الظهائر دون مشورته ولا كلامه ، ففى الحين كتبوا الرسوم ، واستعملوا الشجرات ، وقصدوا المامورين بالتجديد لهم ، فكانوا معتكفين فى كتب الظهائر ، أثناء الليل واطراف النهار ، وشاع خبر ذلك فى المغرب ، فقصده أهل الدعاوى من كل ناحية ، فقبض الكاتب والحاجب أموالا لا تعد ولا تحصى ، ولما أعياه ذلك أجلس نائبه ابن منصور يكتب ويجمع له وهو يطبع طول أيام اليزيد ، فبلغ المتشرفة فيها أغراضهم ، وملأوا حقائبهم ، ولما بويع السلطان سليمان ظهرت كتب اليزيد ، فجاءوه بها للتجديد عليها ، فتبع آثاره فى التجديد لكل من أتاه منهم أشرافا ومتشرفة ، ولم يتفطن لهم الا بعد حين ، وبعد تعيين ضررهم للرعايا وشكايتهم منهم كف عن التجديد لهم بعد حصول غرضهم ، وتلافى أمره بفصل من فصول السياسة كتب للعمال أن لا يعتبروا ما بأيديهم من كتبه ، ويقبضوا منهم الزكاة والأعشار المخرجة شرعا ، ولا

(I) السلطان اليزيد بن السلطان سيدى محمد بن عبد الله بن اسماعيل ولد عام 1180 وبويع بعد وفاة والده بجبل العلم فى رجب عام 1204 وتوفى بالقبة التى ولد بها بمراكش ليلة الجمعة 23 جمادى الآخرة عام 1206 ودفن بقبور الملوك السعديين . وكان مجداً حازماً ذا رغبة فى الجهاد الا ان الاحوال لم تستقم له .

يتركونها لشريف ولا لمتشرف ، فانقطع كلامهم ، واستراحت الرعايا من ضررهم ، واستكانوا ، ولم يبق الا المفسدة التي حصلت فى النسب ، فان كل أهل الزوايا صاروا أشرافا ، وكذلك أهل الزوايا الدعاوى ، والسبب فى ذلك أن السلطان سيدى محمد رحمه الله لما كانت سنو المسغبة رتب الخبز فى المدن يفرق فى كل مدينة على ضعفاؤها ، فاجتمع أشراف فاس وطلبوا منه أن يخصهم بنصيبهم ولا يدخلون مع العامة ، فقال لهم هذا شئ تافه وسأخصهم بما هو أكثر منه ، فأنعم عليهم بمال اراثة فاس يقسمونه كل شهر ، وأمر الواقف عليه ابن زيان ان يقسمه على الأشراف فى كل شهر ، فراحهم فيه المتشرفة ، ودفعوهم بالمناكب ، فرفعوا أمرهم الى السلطان ، فوجه الفقهاء والأشراف والقضاة ، وأمرهم أن لا يقبض من مال الاراثة الا صرحاء النسب ، ولا يقبض منه أهل الدعاوى والمتشرفة ، ولما بلغوا لفاس وجدوا المتشرفة أكثر من الأشراف ، ووقعت المحاباة والحيث والمداهنة ، ولم يكتبوا فى الدفتر الا قبائل أشراف فاس الأقوياء أهل العصبية والكثرة ، وأخروا الضعفاء والأفراد الذين لا شوكة لهم ولا ناصر ولا معين وان كانوا صرحاء النسب ، واستبدوا بذلك ، وفى عام واحد ومئتين وألف اشتكى عامة الأشراف باستبداد أهل العصبية على غيرهم بمال الاراثة ، فرجع عن ذلك ، وكتب كتابا للفقهاء السيد التاودى (1) وأهل فاس أنه خرج عن عهدة ذلك ، وأن مال الاراثة يرجع لعامة الناس الاشراف ، ولا يخرج منهم الا الادارسة الذين يقبضون مال الربيعه (2) ، وغيرهم من الأشراف

(1) أبو عبد الله محمد التاودى بن الطالب بن سودة المرى الأندلسى أصلا الفاسى مولداً فقيه كبير انتهت اليه رئاسة العلم فى المغرب اقراء وافتا . انفراد فى زمانه بعلو الاسناد له فهرسة وحاشية على الزرقانى وحاشية على صحيح البخارى وشرح على تحفة الحكام وشرح على لامية الزقاق وشرح على جامع خليل وغيرها توفى بفاس سنة 1209

(2) صندوق يوضع بجانب أضرحة الصالحين يتقرب اليهم قاصدوهم بوضع نقود او شموع او غيرها فيها .

يقبض مال الارائة ، وأمر أن يكتب الكتاب بحوالة القرويين ، ولما بويع مولانا
اليزيد صار يقبض مال الارائة ، وكذلك السلطان مولانا سليمان ، لكنه
أغناهم عنه بالعطايا المترادفة ، فوقع النزاع عليها بين أهل الارائة المتسبين لها،
وبين ضعفاء الأشراف والمتشرفة صاروا نوعا واحدا ، فصار كلما أخرج صلة
للأشراف أخرج للضعفاء والمتشرفة تطيبيا لنفوسهم ، لانهما لم تطب لما ييلفهم
من المعرفة ، حيث يقال هذا للأشراف ، وهذا للمتشرفة والمحرومين الذين هم
محققو النسب ، وأخرجهم أهل العصبية والجاه ، والأمور مستمرة على ذلك
الى ان يبلغ الكتاب أجله هـ كلام التحفة

قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (I) في (نظم الدر) بعد نقله
كلام التحفة المذكور ما لفظه قلت وكما أمر السلطان سيدي محمد بن مولانا
عبد الله بأن يجعل مع أهل الارائة من هو في تلك المرتبة في الشهرة ولم
يجعل أمر بذلك السلطان أبو الربيع مولانا سليمان بن مولانا محمد ، ونص ما
كتبه في ذلك بخطه

الحمد لله

العلامة مولانا سليمان الحوات ، والنحوى الشريف سيدي ادريس
العراقي ، والفقير الشريف السيد أحمد شقور ، والفقير المسن السيد محمد بن

(I) محمد بن جعفر الكتاني الادريسي فقيه محدث مؤرخ أبي النفس شديد الغيرة على الدين ولد بفاس
عام 1274 وأخذ عن كبار علمائها وفقهائها وادبائها كالقاضي محمد بن عبد الرحمان العلوي والفقير محمد بن عبد
الواحد بن سودة والفقير محمد المدني كنون وهو الذي دربه على الاشتغال بعلم الحديث وحبه اليه وحل
الى الحجاز سنة 1321 فأخذ عن كبار العلماء به وبالشام ومصر ثم حج ورجع الى المغرب عام 1328 وبعد الاحتلال
الفرنسي لفاس هاجر بأهله الى المدينة المنورة سنة 1332 ثم انتقل الى دمشق سنة 1338 ورجع أخير الى المغرب
سنة 1345 وبقي به نحو ستة أشهر يدرس مسند الامام احمد بن حنبل بجامعة القرويين الى ان مرض مرض الموت
فتوفي في 16 رمضان عام 1345 ودفن في روضة مولاي الطيب الكتاني بالقبب ثم نقل الى مكان يدرب اللطفي من
فاس له تأليف عديدة منها (سلوة الانفاس) و (الأزهار العطرة الانفاس) و (نظم الدر المتناثر) ، في الحديث
المتواتر وغيرها.

ابراهيم يجعلون كناشاً فيه الشرفاء الذين لم يجعلوا مع أهل الارائة ممن هو من تلك المرتبة فى الشهرة ولم يجعل ، وينفون عن هذا النسب الطاهر الذين يفترون الكذب ، فهذا أمر مطلوب امرهم واعملهم فيه أمير المؤمنين سليمان بن محمد لطف الله به هـ من خطه الشريف بواسطة

ثم لما تحققت الحقائق ولم يبق فى ذلك ريب لسابق ولا لاحق . كتب بكل ذلك ظهيراً كوكباً ساطعاً منيراً . والطابع الشريف فى كل منهما (I) بين الحمدلة وصدر افتتاحه بداخل الأول محمد بن عبد الله ابن اسماعيل الله وليه ومولاه ، وبداثرته : ومن تكن برسول الله اليتيم ، وبطرة هذا الظهير يمتته المسطر فيها أهل الارائة ومن هو فى ربتهم فى الشهرة أعلاها بخط يده الشريفة محمد بن عبد الله ، وبداخل الثانى سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه ، وبزواياه الله ، محمد ، ابوبكر ، عثمان ، على ، وبأركانها وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب .

نص الأول المحمدى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم

ولدنا المأمون ، أصلحك الله ، والفقيه السيد التاودى ، سلام عليكما ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان بعض الشرفاء وردوا علينا شاكين بأبناء عمهم الستة عشر شعبة أهل العصية الذين يقبضون مال المنقطعين ، فقد بلغنا أنهم اطلقوا ألسنتهم بالمعرة ولم ينتهوا ، فتحققنا أن سبب كل فتنة شعبتان من أهل العصية سولت لهم أنفسهم الامارة أن فاطمة رضى الله عنها لم تلد غيرهم ،

(I) فى هذه الفقرة اضطراب .

ولما تفتننا من كلام الشاكين ، وتأملنا أمرهم وجدنا الحق معهم ، لأنهم كلهم أهل رسوم وظواهر ، والنسب يحاز بما تحاز به الأملاك ، ولا حجة للأقوياء على الضعفاء غير ما يقولونه بأفواههم ، وكل ما ينشأ بينهم من الأذى فهو فى صحيفة الفقيه المذكور ، لأننا كنا عاهدنا الله فى هبة ذلك لكل من تقدم سلفه قاطناً بفاس من أول المئة الثامنة الى أيام سيدنا الجد قدس الله روحه ، فأبهم الأمر علينا حيث وقع الحيف والمداينة ، وأنا أستغفر الله فى ذلك ، لأنه جعلهم قبائل مع كونهم شعوباً ، وهو محقق بان الامام مولانا ادريس أفاض الله من بر كاته أمين خلف بضعة عشرة ذكراً ، ولكل منهم عقب ، وقد علم ما وقع بهم حسبما ذكره المؤرخون ، وقد أغفلوا كلهم لدخولهم فى غمار العامة تغطية على أنسابهم ، فكان ذلك بسبب سلبهم الشهرة من شدة ما أصابهم من الخطوب والأهوال وأذى الملوك الذين اغتصبوا خلافتهم حسداً على ما آتاهم الله من فضله ، وأما قوله على ما ذكره ابن السكاك وصاحب (المرأة) فان ابن السكاك لم يتعرض الا لثلاث شعب كانوا وقت زمانه بفاس للملوك بينهم ما يناسبهم فى حق جميعهم ، وأما صاحب (المرأة) فلم يكن بصدد ذلك ، وانما عرف بأفراد اقتضى بهم الصحبة ، وقد أحاطت الناس بما لم يحيطوا به علماً ، ويتحقق أن العلماء العاقلين أجمعوا على أن النسب المقطوع فى غربنا من غير شك ولا ريب هو ما أدخل فى دفتر مولانا الجد رحمه الله بعد ما تحقق أمره ، لأن ملكه اتبع القرى والمدائر والحوضر ، وشهدت لهم به الكافة والجمهور ، وحقق من دفتر أبى العباس المنصور ، وبحث فيه أولاً وثانياً فاذا هو مشهور ، وبوجوده رحمه الله انقطعت شوكة أهل الظلم والجور ، والجرأة والعناد ، والكذب على سيد العباد ، وطالع ما سطر بالطرة يمتته حسبما احتوت عليه ترجمة المشاهير فى الدفتر الشريف الذين صحت نسبتهم من بنى ادريس رضى الله عنه ، وعددهم

ثمانية قبائل على حسب ما رسم أسفلها من الشعب المشاهير ، فأولهم بنو القاسم ابن ادريس ، وآخرهم بنو أخيه يحيى بن ادريس ، ثم بنو أعمامهم بنو عبد الله الكامل ، إلا أبناء عمنا أخرناهم عنهم ليلا يصابوا منهم أو منا ، وأما الحسينيون فلا يحتاج الى اثباتهم فى هذا الظهير الكريم ، وأمرهم معلوم بينهم ، ونحن وإياهم فى ظل الله وظل جدهم مولانا ادريس (I)، فعلى هذا العدد أخرجت صلة مولانا الجد رحمه الله ، اذ هو المقطوع به ، ولا يحل لنا أن نهمل ما أظهره الله بالموجب الشرعية ، والظواهر السلطانية ، لأن الملوك الأقدمين كانوا لا يجددون جديدا الا بعد شهادة أهل بلادهم لهم بتحقيق نسبهم ، ولذلك أضربنا عن هذا الأمر صفحا ، وطوينا دون الكلام فيه كشحا ، وخرجنا من عهدة ذلك وغضضنا الطرف عما هنالك ، ووكنا النظر فى أمر المستترين لعامة كل بلد ، واليههم أسند الأمر فى ميز الشريف من المتشرف ، كما فعله سيدنا الجد رحمه الله ، فعلى هذا يكون الأمل ، والله يتقبل العمل ، وبعد مطالعتك إياه أطلع عليه الفقيه المذكور ، ومكنه للشريف الأجل ، الناصح الأكمل ، مولاي الرشيد بن عبد الهادى بن عبد النبى الدرقاوى الحسنى ، فقد وليناه خطة النقابة والبحث فى شؤونها وشروطها ، وأن يجد ويجتهد فى الحواضر والقرى ، وأن يأخذ ما هو لجانبها معروف ، وعلى خطتها موقوف ، وعليه بتقوى الله فى سره ونجواه ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم ، والسلام .

وفى سابع وعشرى جمادى الأخيرة عام واحد ومئتين وألف

ونص ما بطرته من بنى القاسم بن ادريس عدد شعبهم وحتى أبناء عمهم أهل الحمام الجديد (2)، والكنونيون، وأولاد أبى العيش على عدد شعبهم،

(1) هذا غلط قالحسينيون ليسوا من عترة المولى ادريس بل هم من عترة الحسين بن على .

(2) هو حمام بمكناس كان يعرف قديماً بحمام الحرة ظ الدرر البهية 2 : 31 .

والدواديون، وأولاد ابن العياشي، وأولاد الشدادى، وأولاد الشماع، وأولاد المصدر، والوكيليون، والزكاريون، وأولاد بوسرغين، ومن بنى عيسى ابن ادريس ست شعب الدباغيون، والمثاليون على عدد شعبهم، والبوزيديون، واليعقويون، والشنويون، والعربيون، ومن بنى محمد بن ادريس عدد شعبهم العلميون على عدد شعبهم، وحتى أولاد النيار، وابن الطائع، والكتانيون، والودغيريون، وأولاد ابن الحسن المراكشي، وأولاد المسواك، وأولاد ابن عدو، وأولاد محمد بن هاشم، وأولاد ابن عمرو، والشبانيون، والكثيريون، ومن بنى أحمد بن ادريس وعددهم شعبتان: الدرقاويون، وأولاد جنون أهل الزواقين، ومن بنى عمر بن ادريس وعددهم أربع شعب أولاد المرى، وأولاد الحصال، والبلغيشيون، والمحمديون، ومن بنى عبد الله ابن ادريس وعددهم شعبهم، والعمرانيون أهل الفحص، وقبيلة بنى شداد، وتلنوط، وهم أولاد النجار، وأولاد التبر، والمنصوريون شعبتان، وأولاد ابن تسعدت، وأولاد الغريب، والمشارميون، والمغاريون، وأولاد بوقشابة، ومن بنى داود بن ادريس وعددهم شعبهم أولاد أبي عنان، والدباغيون، والقصاريون، والتونسيون، ومن بنى يحيى بن ادريس: الزكراويون، ومن بنى أعمام مولانا ادريس بنو سليمان أهل عين الحوت (I)، والمنجريون (2)، وأولاد ابن معزوز (3) على أحد القولين، وقيل انهم من بنى عبد الله بن ادريس من فاس،

(I) عين الحوت - قرية واقعة على بعد 7 كلم الى الشمال من تلمسان وهي قرية مقدسة مثلها بالنسبة لتلمسان والمغرب الشرقي والمغرب الاوسط مثل جبل العلم ببنى عروس بالنسبة للمغرب الاقصى اذ بها قبر سليمان بن عبد الله الكامل أخو المولى ادريس او ولده محمد بن سليمان على اختلاف الروايات في ذلك فجميع الشرفاء السليمانيين منحدر من هذه القرية، كما توجد بها أضرحة بعض الاشراف الادارسة، من أشهرها ضريح سيدي منصور وضريح ولده سيدي عبد الله بن منصور وضريح حفيده سيدي محمد بن علي واليهم ينتمى الشرفاء المنصوريون بتلمسان ووعدة وفاس وحاحا وغيرها فكلمة حوتى هناك لها نفس دلالة العلمى هنا.

(2) أصل أولاد المنجرة من تلمسان وكانوا يعرفون بها بالسادوريين ثم انتقلوا منها لفاس اما نسبهم فمختلف فيه. فمن النسابين من ينسبهم للمولى سليمان بن عبد الله الكامل ومنهم من يجعلهم من ذرية عبد الله بن المولى ادريس

(3) أصل اولاد ابن معزوز كذلك من تلمسان وكانوا يعرفون بها بالمعزوزيين ومنها انتقلوا الى فاس، وقد وقع في نسبهم مثل الخلاف الذى وقع في نسب أولاد المنجرة.

ومن بنى موسى الجون القادريون ، والمومنانيون ، والزيدانيون من بنى محمد بن عبد الله الكامل ، ومن بنى الحسن المثلث الجزوليون أهل سمالة ، وأمرنا نجلنا المذكور أن يمكنه بيد النقيب المذكور ليخرج به من الظلمات الى النور ، وإياك من شرفه كشراف اشبار الذي ادعى الشرف ، وكشرف بنى فارس ولم يثبت لهما ، وفي التاريخ يسرته .

ونص الثاني السليمانى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره ، وأطلع فى فلك السعادة شمس النيرة وبدره ، يستقر بحول الله تعالى وقوته بيد حملته الشريفين النقيين الادريسين ، السيد عبد الكبير بن عبد الهادى بن عبد النبى الدرقاوى الحسنى ، والسيد سليمان بن محمد العلمى الحوات ، وفقهما الله وأرشد كما ، وسلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فاننا لما وقفنا على ظهير مولانا الوالد قدس الله روحه الذى وجهنا صحبة الشرفاء العيادة (I) بعد ما وقفنا على دفاتر الامامين ، وخصوصا دفتر سيدنا الجد قدس الله روحه موافقاً لدفتر أبى العباس المنصور رحمه الله وأهل النسبة فيه طبقات ، بعضها فوق بعض درجات ، فأولهم المشاهير الذين عد شرفهم من قبيل المتواتر ، ثم أهل الرسوم والظواهر الذين لا يتوجه الى أهلها طعن ، ولا يتطرق للتمسك بها احتمال مين ، ثم أن أهل الرسوم التى توجه الطعن اليها وقد ضرب لهم الآجال ، ثم أهل الظواهر والتحلية التى ربما يكون بها عبرة فى الظاهر ، ثم أهل الدعاوى المجردة مع

(I) أى الذين جاءوا لتهنئة السلطان بالعيد .

أهل الدعاوى الكاذبة ، وهم فى الكثرة أجناد مجندة ، وقد ذكر فيه كل فرقة عقب قضية ترجعتها الموجبة والسالبة ، واذا بظهير سيدنا الوالد رحمه الله أعلى بأهل الرسوم والظواهر من أهل الترجمة الثانية ، وألحقهم بأهل الترجمة الأولى ، وخصوصا المشاهير منهم الذين أغفلهم أهل النفاق ، حيث وقع الحيف والمداهنة ، فوجدنا آثارهم واضحة ، وبيوتهم مشهورة بالمسكنة والتواضع ، وتسليم الكافة لنسبتهم الطاهرة ، فلا يجهل فى الناس قدرهم ، وجدنا لهم الإلحاق بأبناء عمهم الستة عشر شعبة المدعون بالارائة ، وعددهم أربعة وأربعون شعبة ، وهم المقيدة أسماءهم بالطرة يمنتة ، أولهم العلييون ، وآخرهم الجزوليون ، فقد أوضحنا لكم ما أعلن به الظهير الشريف حسبما أدخل فى دفاتر الامامين ، وخرجت لهم الصلة بالعمل على ما وجدنا ، ولا تكون فضيلة لأحد منكم على الآخر الا بتقوى الله ، قال مولانا جات قدرته : (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وأما أهل الارائة سامحهم الله لما تأملنا كلامهم فيكم ، وجدناهم لا حجة لهم عليكم ، غير ما يقولونه بأفواههم ، ولا دليل لهم على أن يمنعوك من صلتكم معهم ، فلكم مالهم ، وعليكم ما عليهم ، أنتم وهم ذرية بعضها من بعض ، وأما أهل فجيح فكونوا منهم على بال ، لأن كل من يتوجه من تلك الناحية الى هنا يقول أنا شريف وهم كاذبون ، فلا يخافون من الله ولا يستحيون ، وأما الثلاثون فرقة المضروب على بعضها الآجال فلا دليل لنا على اثباتهم معكم ، ولا على نفيهم منكم ، والتسليم لهم أولى ، غير أن فى كل صلة أعطوهم الحس من الجانبين جبراً لحاظهم ، ولا يكلف منهم أحد لمجىء العيد كما هو المعلوم عندكم من المشاهير ، فعلى هذا يكون الأمل ، والله يقبل العمل ، من غير منازع ولا معارض ، وعلى الواقف عليه من قضائنا وولاة أمرنا العمل بمقتضاه ، ولا

بحيد عن ساحته ولا يتعداه صدر به أمرنا النافذ بحول الله وقوته حكمه ،
والسلام .

فى 7 ربيع الأول النبوى الأنور عام 1210

ونص ما بطرته ، العلميون ، القادريون ، الودغيريون ، المومنانيون ،
الحسينيون ، أولاد ابن العياشى ، يعقوبيون ، أولاد الشماع ، أولاد ابن عمرو ،
الدرقاويون ، الشبانين ، الوكيلون ، أولاد النيار ، أولاد الشداد ، أولاد ابن
الطائع ، أولاد بوسرغين ، المناليون ، الزكاريون ، البوزيديون ، الحموديون ،
أولاد عرهب ، أولاد المزى ، العمريون ، البلغيشيون ، المغاريون ، أولاد الحصار ،
المرانيون ، البوعنانيون ، المنصوريون ، القصريون ، أولاد التبر ، التونسيون ،
أولاد بوتسعدنت ، الدباغيون ، الكثيرون ، المنجريون ، أولاد الزواق ، أولاد
ابن معزوز ، المحمديون ، أولاد بوقشابة أولاد الزدغة ، الزيدانيون ، أولاد
الجمال ، الجزوليون فهذه أربعة وأربعون شعبة المشار لها بداخله ولا حصر ،
فان كل من تأهل لسكنى فاس فله مالكم ، وعليه ما عليكم ، مع وجود التحقيق
لنسبة الشريف هـ

قلت أما اليوم فلم يبق لهذه الوظيفة الا الاسم ، وليت شعرى ماذا
يقوله أبو الربيع الحوات ، وأبو القاسم الزيانى لو أدركا وقتنا ، وما الت اليه
النقابة وأمر الاشراف ، ولله فى خلقه شؤون



نظام السجون والمساجين



كان اذا وجه للحضرة السلطانية على يد بعض عمالها مساجين قيد ذلك فى دفاتر خاصة بهم على الكيفية الآتية ، وأجريت لهم الجراية الكافية اللائقة بمن أجرم ، واليكم بيان التقييد المومى اله

(بيان مساجين بنى فلان الموجهين من قبل العامل الفلانى)

فلان بن فلان ، ونسبه ، وفرقة ، وقبيلته ، والقائد الذى سجنه ، ووصفه الكاشف ، والتاريخ الذى سجن فيه ، ونوع الجريمة ، وها كذا لا ينقص ذلك على النظام الجارى الآن فى السجون الا حصر المدة ، وفى اخر الصحيفة يجمع عدد المساجين ، فاذا انصرم أمد السجن أو عفى عن المسجون وسرح أثبت ذلك فى ضلع المسرحين من دفتر المساجين مع تغيير التاريخ الذى سرح فيه ، وهكذا ، فاذا توفى واحد منهم قبل تسريحه من السجن قد بازائه تاريخ وفاته ، وهنا استلفت الأنظار الى شدة اهتمام الملوك بشؤون السجون والمساجين ، الأمر الذى يدل على أن هذه الدولة لم تكن مقصرة فى شأن من الشؤون الراجعة اليها ، ولا مخلة بنظام من أنظمة وجودها ، ولا فقدة لمورد من موارد حياتها الفياضة بقوة الشعور الحى ونمو العاطفة وشرف الاحساس ، وهو ما يتجلى واضحاً جلياً فى أنظمتها السلطانية ، وأصولها الادارية الموطدة الدعائم ، المنتظمة الشؤون ، الآخذة بأطراف الحاجة للقيام بمصالح الرعية ، وجلب الراحة والهناء للبرية ، والأخذ بالوسائل النافعة لتقدم البلاد ، ورقى العباد ، ولم يزل

سلاطيننا العظام مهتمين أيما اهتمام بالسجون ، ساعين فى ضبط شؤونها وربطها بالأنظمة الراسخة على العدل دعامتها ، والقائمة بحماية الحق أصولها ، ولهذا لم تكن غياهب سجونها مستودعاً إلا لأهل الدعارة والجنّة ، والأشرار والبغاة ، وكانوا يحرسون كل الحرص على أن لا يبقى مودعا بسجونهم إلا أرباب الجرائم والفساد ، وأهل البغى والعناد ، احقاقاً للحق ، وازهاقاً للباطل وراحة للهيئة الاجتماعية من جرائم العائثين ، وشغب الجنّة المجرمين .

والى المطالع الباحث ما يكون لديه على ما ذكرنا برهاناً ، وهو ما فى المكاتب السلطانية التى نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

وصيفنا الأفلاح الطالب عبد الله بن أحمد وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل كتابك مضمنه أنه ورد عليك أعيان الرحويين خلال صدور أمرنا المطاع باختبار خبز الصدقة ودور الشريفات والأسجان مظهرين الشكاية بالمحتسب على ضيق السعر مع ضيعة ضرر الزرع الذى يحوزونه من هرى باب السمارين بقصد العولة ، لكون دقيقه لا يقبل منهم الا اذا أضيف اليه ما يصلحه من دقيق الزرع الجيد ، وتلك خسارة عليهم ، وكلموه مع الأمناء فى ذلك فلم يحصلوا معهم على طائل الخ فأحضرت المحتسب وقررت له شكايتهم ، فاجاب بأن ضيق السعر لا يسمع منهم ، والفاسد لا يرجع عن تغييره وتأديب مفسده ، وقمع العولة يتولى بطاقة تنفيذة من غير أن يطلع على جودته أو رداءته ، ومن حيث عدم اطلاعه وجهت عربونه الخ ما سطرته وعلق منا بيال ، فاما خبز الغربة فى جانب من ذكر فلا نوافق على رداءته ولا على نقص

من من الخبزة فضلا عن أكثر فرارا من (ويجعلون لله ما يكرهون) ، وأما ما
ألزموه المحتسب من تحامله عليهم بضيق السعر ، فالسعر بعد كونه من لوازم
خطئه المعتبر فيه حال الوقت غلاء ورخصا وكثرة الاشياء وقتها ، وفي عهده
ضيقة وسعته ، وأما ضرر الزرع الذى يجوزونه فمرجوع بما وقع عليه التعاقد ،
فقد كان انبرم أمره معهم بوجه الجواز والرضا واعمال الحساب فيه صائراً
وثنماً ومثمناً ، وعلى تلك النسبة يعملون غلا أو رخص ، فأى ضرر مع انتفاء
الجهل فى العقد ؟ وأما كون المحتسب ينفذ الزرع ولا يطلع عليه جودة ورداءة
فنعم يعد من تساهله ، وعربون الزرع الذى وجهه جيد ، وأوقفنا عليه الخديم
ولد اب محمد هنا فقال تارة يأخذون منه وتارة يأخذون مما توفر من الجديد ،
فكلامه يؤيد أنهم لا يأخذون الا جيءا ، فليعين المحتسب من يقف على استخراج
ما وافق عربون التعاقد للهري ، وبه ينقطع كلامهم ، على أن تقدير السوق بأحد
عشر قنطاراً عشرة صافية وقنطار اكدركما هو مضمون أحد الموجبات الابعة
التى وجهت لا ضرر فيه بل فيه الربح لان زرع خارج باب عجيسة يزيد دقيقه
على هذا القدر بنحو الثلث ، فسل عنه أرباب الطريقة ، فإن الاشياء بعون الله
ومقدرته لا تعزب عن علمنا ، والشكوى اذ كذبها العرف والعادة بطلت
والسلام .

فى 28 شوال الأبرك عام 1300

ونص ثانياً بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني نقش داخله عبد
العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه

الفقيه الأراضى الخير القاضى السيد أحمد بن سودة سدك الله وسلام

عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أصدرنا أمرنا الشريف لخليفة الوصيف حمو بن الجيلاني بأن يحصى بعدلين جميع من بالسجن المكناسي من المساجين ، كل واحد باسمه واسم أبيه وقبيلته ووصفه وجريمته ومدة سجنه ، ويقيده فى كناش ، ويطير التوجيه به واصلا لحضرتنا الشريفة فى أقرب الأيام ، وعليه فنأمرك أن تنفذ له عدلين خيرين مبرزين ماهرين بقصد ذلك ، والسلام

فى 7 رجب عام 1314

ونص ثالثها بعد الافتتاح والختم العزيزى أيضا

خدمنا الأوضى القائد الصديق بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد بلغ لعلمنا الشريف ما عليه السجن والمساجين هنالك من التفريط من أجل الماء والتنظيف ، وما تقع فى الخبز المعد للمساجين وغير ذلك من وجوه الضرر التى لا سمع السكوت عنها ، وقد كلفنا الأمين الطالب أحمد بوصوف الطنجى بالنظر فى أمور السجن والمساجين كلها ، وعينا للخدمة معه فى ذلك العدل الطالب محمد بن ادريس الطنجى ، وأمرنا بأن يحضر مع نائبك أولا بالسجن ، ويقيد بكناش خاص ما هو مفتقر اليه السجن من تنظيف الأزبال والعفونات ، وزيادة الماء فى سقائه وميضأته ، وتقويم مسجده ، ومباشرة اصلاح ما يحتاجه ، ثم يقيد بالكناش المذكور جميع أشخاص المساجين ، كل واحد باسمه وبسنه وقبيلته وعامله ، وعلى يد من سجن وتاريخ سجنه ، وبيان جريمته ، ويحب المساجين عن الخبز المعد لهم هل يتوصلون به يوماً على التمام أم لا ؟ وان لم يصلهم فمن الذى يتقاعد عليه ؟ ويقيد جوابهم عن ذلك بالكناش أيضا مع بيان ما هم عليه من الضيق وعدمه والمفتقر منهم الى الكسوة الذى

ليس له ما يستر عورته ، وعند فراغه من تقييد ذلك يوجه لشريف حضرتنا
كناشه بعد أن يبقى تحت يده نسخة منه ، ويبقى مقابلاً لذلك بنفسه مع العدل
المذكور من غير اتكال على أحد ، ويتولى تفريق الخبز على المساجين يدأ بيد ،
وكذلك الكسوة السنوية التي تنفذ للمفتقر إليها ، ويقوم بما يحتاجه السجن من
تنظيف أو تسريح ماء أو اصلاح على يديه ويد النظار ان كان من وظيفهم أو
المكلف بالتنظيف ، ويثبت بكناشه من سرح أو سجن باسمه ونسبه وجريمته ،
وعلى يد من سجن وتاريخ تسريحه أو سجنه ، ويوجه لشريف أعتابنا قائمة ذلك
كل شهر ، ويكون على بال مما يحدث بالسجن ، وما يحصل للمساجين من
الضرر ممن كان ، ويعلم به شريف حضرتنا للأمر بالمقتضى فيه ، وعليه فنأمرك
أن تعين نائباً عنك للحضور معه على ذلك وتشدد عضده فيما كلف به ، والسلام.

فى 9 جمادى الاولى عام 1320

صح من فتوغرافية اخذت من أصله

ونص رابعها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ثم الطابع الكريم نقش داخله عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه

خدامنا الأرضين أمناء الصائر السعيد بمكناس ، وأمين المستفاد ، وفقكم
الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فنأمركم أن تعينوا من قبلكم أمينا خيرا ثقة
حازما ضابطا بأجرة قدرها عشرة ريال فى الشهر ليكون نائباً عن جميعكم فى
تفريق الخبز المنفذ للمساجين ، والنظر فى مصالحهم ، وما عسى أن يلحقهم من
الضرر الذى يتعين رفعه ليعلمكم به ، وتعملوا المتعين فى رفعه ، بأن تعلموا العامل

به ، فان رفعه فذاك ، والا فاطلعوا به علمنا الشريف ليؤمر بالمتعين فيه ، وأن تكونوا تتعاهدون الأسجَان والمساكين بأنفسكم مرتين في الشهر لما عسى أن يلحقهم من الضرر في أنفسهم أو في الأسجَان ، وليكن عملكم جاريا في ذلك على طبق الضابط المعهود فيه ، وقد أصدرنا أمرنا الشريف للعامل بتأخير الأمين والعدلين المكلفين بذلك ، وتنفيذ ما تكتبون له فيما يتعلق رفعه عنهم من الأضرار ، والسلام

في 27 شعبان الابرک عام 1322

صح من اصولها المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية فكيف يعتقد بعد هذا أو يتوهم أنه كان في ماضى هذه الدولة أدنى اختلال ؟ أو مظهر اعتلال ؟ أو أثر انحلال ؟ أو تفريط في شأن الرعية ، وانها لم تكن بعين الرعاية مرعية ، ومن وقف على حقيقة نظام السجون والمساكين في العصر الاسماعيلي علم معنى العدل والانصاف اللذين هما قوام الملك . وأساس بنائه ، وعلم حقيقة المساواة الحققة التي جاء ديننا الاسلامي بها ، وسوى في الأحكام فيها بين المشروف والشريف ، والقوى والضعيف والله المتعال ولى الكمال

فائدة

أول من بنى السجن في الاسلام أمير المؤمنين ، ورابع خلفاء خير العالمين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وكان الخلفاء الراشدون قبله سجنون في الآبار أو الدهاليس أو البيوت أو المساجد ، وقيمون على من استحق السجن حفظا ، أو يأمرن غريمه بملازمته ، على هذا كان العمل الى اشترى عمر بن الخطاب من صفوان بن أمية دار السجن بأربعة آلاف ، كما أن علياً هو الذى أجرى على أهل السجون ما يقوتهم فى طعامهم وادامهم

وكسوتهم صيفاً وشتاءً ، وإياه اتبع معاوية والخلفاء بعده كما في كتاب (الخراج) لأبى يوسف ، وإن جاء في (خطط المقرئى) ما يخالفه ، وإلى الله منتهى العلم
فلهذا كله كانت سلاطيننا العظام تبذل كامل عنايتها فى ضبط شؤون
السجون والبحث عن جرائم المسجونين ، واستقصاء احوالهم ، فكانت تصدر
الأمر الشريف إلى جميع عمال مملكتها بأن يقوم كل عامل بإحصاء مساجين
إيالته ، ويجرى هذا الإحصاء بشهادة عدلين مبرزين من عدول المحكمة
الشرعية ، ويبين فيه كل مسجون باسمه واسم أبيه وقبيلته ووصفه الكاشف
ونوع جريمته ومدة سجنه ويقيد ذلك فى دفتر يرفع ذلك للحضرة العلية
والسدة والملوكية ، وإلى القارىء ما وقفنا عليه فى هذا الموضوع من المكاتب
السلطانية ، نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله
(الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

خديمتنا الأراضى القائد عبد الله الهنتيفى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله ، وبعد فقد أمرنا بتقييد المساجين الذين بسجن مصباح وغيره ، فكان من
جملتهم ممن سُمى بالتقييد طيه ممن قد كان وقع عليهم القبض وقيد على
لسانهم جرائمهم وسبب القبض عليهم ، وعليه فإن صح قولهم وكان لا ضرر
عندك فى تسريحهم فأطلع شريف علمنا لأمر بتسريحهم ، والا فأعلمنا ، والسلام.
فى 15 شعبان الأبرك عام 1304

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله
(عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)

الفيقهِ الأراضى الخير القاضى السيد أحمد بن سودة ، سددك الله وسلام
عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أصدرنا أمرنا الشريف لخليفة الوصيف حم بن

الجيلانى بأن يحصى جميع من بالسجن المكناسى من المساجين ، كل واحد باسمه واسم أبيه وقبيلته ووصفه وجريمته ومدة سجنه ، ويقيده فى كناش ، ويطير التوجيه له واصلا لحضرتنا الشريفة فى أقرب الأيام ، وعليه فنأمرك أن تنفذ له عدلين خيرين مبرزين ماهرين بقصد ذلك ، والسلام

فى 7 رجب 1314

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد الحفيظ ابن الحسن الله وليه ومولاه)

وصيفنا الأرضى القائد عبد السلام الفشار ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل كتابك بأنك سردت مساجين سجن الصورة على يد عدلين رضىين حسبما بالموجب الذى وجهت ، وجلهم لا علم لهم بسبب سجنهم ، كما أن محمد الزرهونى كان قبض على يد عمنا مولاي الأمين مع بعض العساكرية بقبيلة الشراردة وسرحوا ودونه وبلال الفرايكي الذى كان كبيراً على الفرايكية وقع القبض عليه على يد المنهى وطلبت النظر فى أمرهم لطول مدة سجنهم وصار بالبال ، أما مساجين هواره فبعد هذا نأمرك بما يكون فيهم بحول الله ، وأما باقى المساجين فالزرهونى وبلال المذكوران فنأمرك بتسريحهما وتوجيههما لشريف حضرتنا ، ومن عداهم ممن لم يكن عليه تباعة لأحد يدم أو نحوه مما لا يوجب تخليده فى السجن وكان موجب السجن انتفى عنه سرحه لحال سبيله وأعلمنا به ، ومن لا فلا تسرحه ، والسلام .

فى 20 قعدة عام 1326

فبفضل هذا النظام المحكم الذى كانت تسير عليه سجون المملكة ، وبفضل روح العدل التى أملت أصوله وسنت قواعده ، ولم تقصد به سوى

مصلحة الرعية ، وخير الهيئة الاجتماعية ، كانت سجون المملكة كفلة برذرع
العابثين ، وزجر المفسدين ، وقمع الظالمين ، وافية بالمرام ، فى توطيد دعائم
العدل والنظام ، انتفت بوجودها فظائع القصاصات المشجية ، وأنواع التعذيب
الوحشية ، وكانت الملوك تسعى جهدها لسير نظامها وتمشيته على أسس
العدل وقاعدة المساواة ، وكانت تكتب لعمالها وأمنائها بالقيام بجراية المساجين
والاهتمام بصحتهم وتجنب أذاهم وظلمهم ومعاملتهم بما تنفق وروح العدل ،
ولا يخل بشدة القانون وهىة الهيئة الحاكمة ، أما جرايتهم فقد كان أمناء
الصائر والمستفاد هم الذين يرتبونها ويدفعونها لهم وكانوا يتقاضون ثمنها من
عمال المساجين وقوادهم كل واحد منهم يؤدى ثمن ما نوب مساجين اىالته ،
وكان القادرون منهم شتغلون داخل السجن بخدمة الدوم ، ومنها كانوا
يكسبون ما يقوم بأود معيشتهم وضروريات حياتهم ، ومن أجمل ما يؤثر هنا
من الفرق بالمساجين والحرص على مصلحةهم ما جاء فى أحد المكاتب السلطانية
الآتية من أن الجلالة الشريفة وضعت لأمنائها وعمالها ضابطاً لتفقد السجون
وأحوال المساجين بلغ الغاية من الرأفة والعدل ، وألزمت الأمناء أن يتعاهدوا
بأنفسهم السجون مرتين فى الشهر ، ويتفقدوا أحوال المساجين وما عسى أن
يعتورهم من ضرر فى أنفسهم أو فى السجون ، ولعمرى أن هذا العمل الجليل
أكبر ضمان لسير العدالة فى نهجها المستقيم وصراطها السوى ، بل هو أفيد ما
يكون فى مصلحة الرعة ، والرفق بالبشرية ، وهذا غاية ما يجب على الحكومة
أن تتدرع به لحماية العدالة وتطبيق الشريعة وتنفيذ أحكامها الزجرية وعقوباتها
الشرعية طبق ما تقتضيه مصلحة الأمة وروح النظام العادل واليك أيتها القارىء

ما وقفنا عليه فى هذا الصدد من المكاتب السلطانية ، ونص أولها بعد الصلاة والطابع نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك ، وصحبتهما زمام المساجين العراة والعادمين المؤونة ، فلا شك أن المساجين يتمعشون فى السجن بخدمة الدوم ، فمن كان منهم محتاجاً فليفعل ما يفعله غيره من خدمته ، ومنها يكتسب ما يتعيش به الا من كان منهم عاجزاً لا يقدر على خدمتها وبقي ضائعاً فامر الأمناء أن يرتبوا له خبزتين ويجعلوا له ثوباً يستر به جسده ان كان عارياً ، ويقيدون ذلك حتى يتوفر منه نصيب ، وأعلمنا به لنأمر عمال المساجين بأدائه ، ومن كان مسجوناً منهم فى حق تعلق به لغيره من دم أو غيره ولم يكن من أهل الدعارة والفساد فوجه على أصحاب دعواه يسلكون الشرع مع وكيله حتى تقف الدعوى وأعلمنا ، ومن كان من أهل الدعارة أو معلوماً بالسرقة والفساد فالسجن أولى به ، والسلام .

فى 28 ربيع الأول عام 1281

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن ما اشتكى به مساجين بحرية الصويرة الذين بسجن مصباح من الضياع لبقائهم بلا مئونة هنالك واسقاط الراتب على أولادهم بالصويرة ، فقد كان تشفع لنا فيهم خديمتنا

الطالب عبد الله أبهى ، وقد منّا لك الأمر بتسريحهم ، والمخزنى عقوبته فى بدنه ، وما كان من حق الأمانة أن تتركوهم للضاع ، وها نحن أمرنا الأمانة أن تدفعوا لهم راتبهم ، ويؤدوا لهم ما وجب لهم فى المدة السالفة ، والسلام
فى 17 محرم الحرام عام 1283

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (الحسن بن محمد
الله وليه ومولاه)

خديمنا الأرضى القائد العربى بن الشرقى الرحمانى ، وفقك الله وسلام
عليك ورحمة الله ، وبعد فوجه من ينوب عنك فى مقابلة الحساب مع الأمانة
بحضرتنا الشريفة عما بذمتك من ثمن خبز المساجين وأحمال الخطب ، واصحبه
بما عندك من البطائق والحجج التى حزتموها حين الدفع منهم ليقع الحساب
عليها والبناء على الأساس المحقق ، وليكن الموجه عارفاً بأمر المحاسبات فطناً
متيقظاً نبيهاً ، والسلام .

فى 6 محرم الحرام 1301

ونص رابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (الحسن بن
محمد الله وليه ومولاه)

خديمنا الأرضى القائد محمد بن بوشعيب الخلفى ، وفقك الله وسلام
عليك ورحمة الله ، وبعد فقد أخبر خدامنا أمانة البنقة المراكشية صانها الله ببقاء
عشرة مئة مثقال وعشرين مثقالاً وثمانى أواقى من ثمن الخبز المدفوع لمساجين
اخوانك أولاد سبيطة بمصباح فى مدة خدمة الأمانة قبلهم ، ويترتب خمسة

وعشرون ريالاً ونصف ريال وثلاث موزونات عليك من قبل ذلك أيضاً فى
مدة خدمتهم حينه ، وعليه فبوصوله اليك نأمرك بتوجيه الجميع لهم فوراً ،
والسلام

فى 16 جمادى الثانية عام 1305 .

ونص خمسها بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (عبد العزيز
بن الحسن الله وليه ومولاد)

خدامنا الأرضيين أمناء الصائر السعيد بمكناس وأمين المستفاد به ،
وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فنأمركم أن تعينوا من قبلكم أميناً
خيراً ثقة حازماً ضابطاً بأجرة قدرها عشرة ريال فى الشهر ليكون نائباً عن
جميعكم فى تفريق الخبز المنفذ للمساكين والنظر فى مصالحهم وما عسى أن
يلحقهم من الضرر الذى تتعين رفعه ليعلمكم به وتعملوا المتعين فى رفعه بأن
تعلموا العامل به ، فان رفعه فذاك والا فاطلعوا به علمنا الشريف ليؤمر بالمتعين
فيه ، وأن تكونوا تتعهدون الأسجان والمساكين بأنفسكم مرتين فى الشهر لما
عسى أن يلحقهم من الضرر فى أنفسهم او فى الاسجان ، وليكن عملكم جارياً
فى ذلك على مقتضى الضابط المعهود فيه ، وقد أصدرنا أمرنا الشريف للعامل
بتأخير الأمين والعدلين المكلفين بذلك وتنفيذ ما يكتبون له فيما يتعين رفعه
عنهم من الأضرار ، والسلام

فى 27 شعبان الأبرك عام 1322

لقد اتضح مما سبق ما كان عليه الملوك من شدة الحرص على تدبير
شؤون السجون على أعدل القواعد وأحكم الأنظمة ، وهناستلفت نظر القارئ

الى ما كانوا يفرضونه على موظفى السجون من الاستقامة ، وسلوك الجادة ،
والتمسك بالحزم الثابت فى تطبيق نظمات السجن على سائر المساجين بالعدل
والمساواة لا فرق بين رفيع ووضيع ولا بين شريف ومشروف ، حباً فى العدل
وصيانة لمبدئه الشريف ، وخضوعاً لسلطانة الجميل ، وقد كانوا يندرون كل
من خالف ذلك من موظفيهم بالوعيد والعقاب الشديد ، وها اليك أيها القارىء
ما وقفنا عليه فى هذا الصدد من المكاتب السلطانية ، نص أولها بعد الحمدلة
والصلاة والطابع الشريف نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه ومولاه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام
عليك ورحمة الله ، وبعد فقد بلغنا أن المسجون المكى بربط الرباطى يتوسع
خارج السجن بدار البديع من غير كبل ، ويتلاقى مع من أراد ، وقد مد يده
فى الحرث ، ويتجر خارج السجن وداخله ، فها نحن كتبنا للاكراوى بالتوبيخ
على ذلك ، فنأمرك أن تتكلم معه زيادة على ما كتبنا له ، فإن المقصود من السجن
هو التضيق ، ومن كان موسعاً عليه كما وصف من حال الرجل المذكور
فهو مسرح وليس بمسجون ، واسترع عليه أنه ان وقع فالطة (I) فى هذا
أو فى غيره فدركه عليه ، والسلام .

فى 20 جمادى الأخيرة عام 1288

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف نقش داخله
(الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

أخانا الأعز الأَرْضِي مولاى عثمان ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد أخبرنا وصيفنا الحاج أحمد مالك بقضية وقعت فى السجن فى أمر مسجون وجهه القائد محمد بن الطيب السرغنى لسجن مصباح بأمرنا الشريف ، وكان توجيهه على يد ولد القائد مبارك بن الشليح ، ومكث هناك مدة ولم يعلم به حتى سأله عنه مراراً ، وذلك من علامات التساهل فى أمر المساجين ، وقد أمرناه هو وخدمنا مبارك بن الشليح أن يكون السجن على يدهما معاً لا يستبد أحد منهما فيه بأمر دون الآخر ، بحيث يكون الدخول على يد نائبيهما معاً والخروج كذلك ، ويجوز كل واحد منهما مفتاحاً من مفاتيحه كما رتبناه بفاس العليا ، لكون ذلك أضبط وأحوط ، فليكن عملك معهما على ذلك ، والسلام

فى 3 رجب عام 1294



نظام صيانة أموال الرعية من التبذير

ان الاهتمام بأمر الرعية والاشتغال بها وبما تعمله أمر ضرورى للملك ان كان ممن كتب لهم الحزم وحسن التدبير، وتجد كتابنا هذا - وغيره - معنيا بهذا الأمر ، معطيا له حقه من العناية الواجبة على كل مؤرخ يحيط بنواحي بلاده للاعلاء من شأنها ، وتسجيلها فى مختلف المناسبات لتأخذ حقها كذلك من القراء والكتاب والباحثين

وشأننا فى هذا الفصل من نفس هذا القيل الذى أشرنا اليه ، فمن الاعتناء بالرعية والشعب النظر فى مصالح سكانهم ، والحث على حفظها وصيانتها حتى لا يشتغل فكرهم بأمر السكن وهو أمر له مهمته من أمور المعاش ، فلو كتب لفرد من أفراد الرعية أن تعلق قلبه وقلب عائلته وأبنائه بأمر مسكنه وما اليه لضاع له قسط من حياته يأخذ من جسمه بمقدار ما تتوالى عليه الأيام ، ولو كتب لهذا الفرد أن يكون من جنود الدولة وهو مقدم على حفظ الأمن والسهر على واجبه من الاغارة أو الدفاع وقد ترك بنيه وأهله لفلحهم سموم البرد أو نار الحرور لضاعت جهوده وجهود رؤسائه فيما كلف من أجله يكون الملك أو رئيس الدولة والوزراء فى غنى عن تلك النتائج لو اعتنوا بالأمر قبل ابانه ، وتفرغوا اليه بكل ما يملكون من قوة وأند ، ذلك هو ما تجده فى ظهائر شريفة معدودة نضعها بين يديك تستنتج منها ما ادعيناه لك ليكون برهاناً ساطعاً على اعتناء ملوكنا الأكرمين رحمهم الله بأمر رعيتهم ، والعمل على

اسعادهم لو فطنوا لما أريد بهم وسعوا فى الاعانة والعمل المشترك المبرور ، ولا كن سعوا بالعكس فى تخريب ما أنيط بهم فوقفوا على الهاوية ، وكان أخيراً ما تتخبط فيه الدولة المغربية من فوضى وسوء تدبير هو نتيجة التساهل والخيانة الفاشية حتى فى رؤساء نصبوا للعدل والانصاف لا للنهب والاقتراف ، وان شئت التوسع جهد الطاقة فى هذا الشأن فانك واجد فى الخزانة الزيدانية وتعالق جامعها ومحتوياتها من ظهائر ومكاتيب ووثائق ومدخرات ما لا تجده فى غيرها

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الحسنى

خدمنا الأرضى الحاج العربى بريشة ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد وصل جوابك عن كتبنا لك فى شأن تفويت الأملاك والبلاغات والرباع بالبيع للأجانب من غير موجب بسبب تساهل العدول فى الشهادة نهي فى ذلك بأنك شمرت على ساعد الحزم للتصدى لتنفيذ ما أمرناك به فى ذلك ، وألفت خرق تفويت الأملاك اتسع فى المدينة فضلا عن البادية بعدم مبالاة العدول ، وبلغك أن عمال البادية يشتكون من عدول ذلك الثغر بكونهم يعمرن ذمم أناس من القبائل لبعض تجار الأجناس تستراً من المخزن بعد اطلاعهم على أن تلك المعاملة لا حقيقة لها ، وانما هى عمل بالد بدليل أن بعض التجار كان له على البعض العدد الكثير فصولح بما يئب من القليل ، ونشا بذلك الضرر للعمال بكثرة القيل والقال مع تجار الأجناس وقناصلهم ، وشهادة عدول البادية يلزمكم الحكم بها فى الحاضرة بخطاب القضاة عليها الخ ما سطرته وصار بالبال ، فأما خرق تفويت الأملاك الذى ذكرت أنك ألفتته اتسع فى المدينة فضلا عن البادية فلأجله قدمنا لك أمرنا الشريف بأن تتلافاه هو

وخرق البادية بما بيناه لك من أن الأملاك والبلاغات والرباع التي مات المتصرفون فيها ولم يتركوا وارثاً وصارت لبيت المال وتراموا عليها وفوتت بالبيع افتياتاً بدون موجب تحاز لبيت المال ، والتي ثبت ملكها للمتصرف فيها بالشروط الشرعية واضطر لبيعها بالخصاصة الناشئة عن شدة المحل والتحط وفوتها بموجب بأبخس ثمن سواء كان ممن الى نظرك والى نظر القبائل المجاورين للمرسى تشتري لجانب بيت المال على يدك ويد أمناء المرسى ، فامض على ذلك فى تلافى الخرقين معاً ، وقد أخبرنا نائب القاضى هناك أن يقصر الاشهاد فى بيعها على اثنين من عدول العدوتين ثمه ، وألزمهما المشورة فى الاقدام على ذلك ، وأما ما تشكى به عمال البادية من عدول الثغر فلا يستغرب من هؤلاء العدول ، وكم لهم من نظير ، وهم مفاتيح أبواب الفساد الواقع فى المعاملات وغيرها ، ولولاهم ما وجدت العامة وغيرها سيلا لارتكاب ذلك ، وقد أمرنا نائب القاضى بدرء هذه المفاصد الواقعة فيما ذكر بالبحث فى العدول المشتغلين بذلك ثمه ، سواء من عدوله أو عدول البادية وعزلهم عن الشهادة أصلاً وتعزيرهم ، وانتخاب عدول ثقات مرضيين للشهادة فى المعاملات ، وكل ما يرجع لتعمير الذمم بموافقتك وموافقتهم وموافقة أعيان البلد كما فعلنا بمراكش ، ومن وقع اختياركم عليه وارتضيتموه لذلك يعد له ويقصر الشهادة عليهم فيما ذكر زيادة على العدلين اللذين عينتهما للشهادة فى الأملاك والعقار ، وأما عدول البادية الذين نصبهم قضاتها ولا حكم لنائب قاضى الثغر عليهم ، فما نحن أمرنا قضاتهم بمنعهم من الشهادة فى بيع الأملاك والعقار وفى المعاملات والمخالصات ، وكل ما يرجع لتعمير الذمم ، وقصرهم على غير ذلك من أنواع الشهادة ، وتوعدها بهم بالعقوبة ان عثر فيما يستقبل على

رسم متضمن لشهادة عدولهم فى ذلك وعليه خطابهم ، وأعلمناهم بأننا أمرنا
قضاة المراسى وعمالها بتعيين عدول ثقات مرضيين من أهلها للشهادة فى ذلك
وقصرها عليهم ، وبأن من باع من قبائلهم ملكاً أو عقاراً أو تعامل أو تخالط
يتوجه للمرسى المجاورة لقبيلته ويشاهد فى ذلك مع صاحبه عند العدول المعينين
هنا للاشهاد فيه ، وكتبنا لعمالهم بمثل هذا ، فكن على بال من ذلك ، وان
عثرت بعد على رسم متضمن لشهادة عدولهم فى ذلك وعليه خطاب قضاتهم
فلا تعمل به ، ووجهه لحضرتنا الشريفة ، وقد أمرنا نائب القاضى بهذا ، وبأن
يطرد من كان منهم بالثغر المذكور ملموزاً ، ولم يكن من عدوله ، ويرفع
يد من لم يرتضه منهم عن العدالة ثمه ، وليخرج لباديته عند من تقلده ، ولا
يشهد بالبلد من عدول البادية الا من يرتضيه ، فنأمرك أن تشد عضده على ما
ذكر كله ، وتكون معه يداً واحدة فى تنفيذه ، والسلام .

فى 22 شعبان الأبرك عام 1300 .

صح من فتوغرافية أخذت من أصله .



نظام رعي ذمام أهل الذمة من اليهود

ظل اليهود منذ أخرجهم الأجانب من بلادهم وشردوهم فى الآفاق يتمتعون بحقوقهم الدينية والمدنية كاملة فى المغرب ، لا يشتكون فقراً ولا جوراً ، ولا يسهم نصب الجنديّة أو يرهقهم تحمل المسؤوليّة ، ويقابلون من المسلمين بما أوصى عنه نبيهم عليه السلام برعاية وتأييد ، مما جعلهم يعيشون فوق التراب المغربى على قدم المساواة معهم طبق ما نجده فى كتب الفقه الاسلامى ، ذلك لأنهم كانوا أهل ذمة ، تظلمهم كالمغاربة المسلمين راية الملك ، وتشملهم رعايته ، فملوك المغرب وساداته عرفوا كيف يتفادون اصطدام المسلمين مع اليهود ، ويجنبونهم الوقوع فى مشاكل معهم ، ويتلافون سوء تفاهم يقع بين مواطنين يقلل من راحة الدولة ، ويسبب قلقاً تفضى الى ما لا تحمد عقباه ، فضربوا بينهم سوراً وبنوا لليهود من خلفه ملاحاً (حارة) يأويهم مستقلين فى سكناهم ، مطمئنين الى حياتهم وتقاليدهم وأموالهم وأنفسهم ، وتلك فكرة صائبة توفق فيها المغرب توفيقاً محكماً ، وحل بها كثيراً من المشاكل قبل أن يطلع شرها ويتفشى ضرها ، ولئن كانوا منذ القديم خاضعين لملك يحكم البلاد الاسلامية ، فان الولاة كانوا يراعون حقهم على أى فرد كان ، فلم يخفروا ذمتهم ، ولم يضيعوا من واجبيهم قلامة ظفر ، امثالاً لقوانين الاسلام التى تفرض الانصاف بين البشر ، وعدم المحاباة فى حق الله والناس ، والأمثلة على ذلك مستفيضة فى كتب التاريخ على الأخص ، تنبهاً الى العدالة

الاسلامية والى أى حد بلغت فى النصف وأخذ الحقوق ، ويرشدنا الى ذلك الدرس الاخلاقى الذى خلفه سيد المنصفين صلى الله عليه وسلم منادياً بنبذ شعار الظلم والاستبداد ، والتحلّى بحلة الانصاف ، وفى محيطنا المغربى وما حواه من ذخائر ثمينه ما يكفى لدحض ما يخامر بعض العقول من شبهات ، وقد كان ملوكنا يقرّونهم على عوائدهم ، وما تزعمه أساقفتهم من أنه من دينهم ، وكانوا يستخدمونهم داخل القصور فيما عسى أن يحتاج اليه فيها من حرف وصنائع ، ويشغلون خارجها بأعمال اقتصادية واسعة النطاق ، فيجلبون ويصدرون ، واليك أيها القارئ الغيور على ثرات وطنك الغالى بعض الأمثلة على ما قررنا ليكون شاهد عدل على ما وضعناه بين يديك ، فلعلة يكون حافزاً لك للبحث والتنقيب غيرة منك على ما خلفه لك سلفك الذى عمل لك لتكون سعيداً موقفاً رشيداً شامخ الرأس ، بادى الشهامة واضح الكرامة ، ولعل فى تلك الأمثلة التى نوردها لك ما يكفى للبرهنة على أن العدل كان يجرى بين المسلمين والذميين على السواء ، امثالاً لتلك النصائح الخالدة التى تعج بها كتب الحديد ، واتباعاً لتاريخ الخلفاء الراشدين ومعاملاتهم ، ولسيرة كثير من ملوك الاسلام الذين أبوا الا أن يمثلوا دور الانصاف والمساواة كاملاً غير منقوص ، والى المطالع الناقد البصير نص أولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

وصيفنا الارضى القائد محمد عبد السلام بن العواد ، سلام عليك ورحمة الله ، وبعد فان الذمية رحمة امرأة كبيرة السن ، ضعيفة الحال ، ملازمة للخدمة بباب دارنا السعيدة ، وطلبت من على جنابنا أن نجعل لها درهمين لكل قنطار مما يقطره أهل الذمة هناك من الماء الفاسد (I) تعيش بها ، وقد جعلنا درهماً واحداً

(I) أى نوع الخمر الذى يقطره اليهوده ويسمونه (ماحيا) .

لكل قطار يمكنها منه من يقطره من أهل الذمة ، فأمر شيخهم بذلك ، ومكنها من أمرنا هذا يبقى حجة بيدها ، والسلام .

فى 3 ربيع الثانى عام 1250

صح من أصله ، وقد جدد هذا الملك هذا الأمر لبنت الذمية المنعم عليها ، وهى عائشة بتاريخ 16 رجب عام 1274 .

ونص ، فيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع صدره الذى نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى ، سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فأمر الأمناء أن يعطوا لليهوديين اللذين وردا مع النمر كسوة لكل واحد منهما على قدر حالهما ، ودريهمات نحو الثلاثين أوقية لكل منهما ، ونصف خروبة قمحاً بينهما ، والسلام .

فى 3 حجة 1281 .

صح من أصله .

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله (محمد عبد الرحمان الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك مخبراً بالحريق الواقع بالملاح ببعض حوانيت الفندق ، وذكرت أن وصيفنا القائد ابراهيم الجراوى وقف فى ذلك على ساق الحزم ، وأغلق باب الملاح ، ومنع المسلمين من الدخول له حتى لا يجد أحد منهم ما يقول ، ولم يتوصلوا لأغراضهم الفاسدة ، ووصل

الرسم المتضمن لذلك أصلحك الله ورضى عنك ، وقد أحسن وصيفنا القائد
ابراهيم فيما فعله فى ذلك ، وهو الواجب ، أصلحه الله ، وبوصول كتابنا هذا
إليك مر ناظر الفندق المذكور الطالب عمر اود باصلاح الحوانيت التى أحرقت
منه ولا بد ، والسلام

فى 28 ربيع الأول عام 1281
صح من أصله

ونص رابعها بعد الافتتاح وتقرى الطابع الذى لفظه (محمد بن عبد
الرحمن الله وليه)

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد فان يهودياً يعرف ببووزنين من ثغر آسفى ادعى أنه
ضاعت له بدار الحاج محمد بن الجيلانى العمرانى حين قبض ما هو مذكور
فى الورقة الواصلة إليك ، فاستبعدنا ذلك لكون اليهود قوم بهت يريدون أن
يأكلوا أموال الناس بالباطل ، وأردنا أن نحقق ذلك من طرق ، فلا بد مر
بسؤال ابن الجيلانى المذكور هل ذلك القدر الذى ذكر يعلم أنه كان عنده
اولاً ؟ وأخبرنا بما يجيب به ، ولا بد والسلام

فى 29 جمادى الأولى عام 1281
صح من أصله

ونص خمسها بعد الافتتاح والطابع

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن النفر من يهود رودانة

الذين تشكوا عليك بما شرحته فى كتابك ، ووصل جواب الطالب حميدة عن الكتاب الذى كتبت له فى شأنهم بكف الأذى عنهم واجرائهم على عادتهم المألوفة ، وصار مضمونه منا على بال ، والسلام .

فى 16 رجب الفرد الحرام عام 1282

ونص المراد من سادسها المؤرخ بثنى شوال عام 1282 بعد الافتتاح والطابع الملكى

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلما أنك كتب لعامل الصورة برفع نازلة الذمى الذى أحرقت سلعته بدمنات للشريعة المطهرة ، وتنفيذ ما تحكم به فيها ، صح المقصود حرفياً

ونص سابعا بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

وصيفنا الأرضى الطالب عبد الله بن أحمد ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا العالية بالله اليهودى يعقوب الليبى أنك ما زلت لم تنصفه ممن تقاعد له من اياتك على ما بذمتهم من الدين ، مع أن أمرنا الشريف كان صدر لك أولا وثانياً على يد أخينا مولاي اسماعيل بفصالة معهم ، فاذا به لم يظهر منك أثر ، وعليه فنأمرك أن تنصفه منهم بتمكينه مما له عليهم من الدين عن آخره أو توجه ل حضرتنا العالية بالله جميع غرمائه المشهود عليهم الدين المينة أسماؤهم بالزمام الذى بطيه ، والسلام ، فى 13 من شوال الأبرك عام 1296 .

صح من أصله .

ونص ثامنهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع المنقوش داخله الحسن بن
،حمد الله وليه ومولاه

خديمنا الأرضي الطالب محمد بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله ، وبعد فقد بلغنا أن أعيان يهود ملاح فاس العليا اجتمعوا واتفقوا على احدث
أمر بملاحهم مخالف لعادتهم ، وهو نصب حزان وتاجرين من تجارهم في
ملاحهم للحكم فيما يعرض بين اخوانهم من الوقائع كالسرقة وسائر الدعاوى،
وعلى ابدالهم في رأس كل شهر بآخرين ، وصار هؤلاء الحكام يقبضون على
من أرادوا من خصوم اخوانهم ويوجهونهم للسجن على يد عاملهم ويسرحونهم
منه على يده ، وحيث لم تجر لهم عادة بنصب من ذكر ، وكانوا معاهدين
والأمور التي بينهم وبين المسلمين كلها مبنية على قواعد الشرع رددنا قضيتهم
هذه لثائب قاضي فاس وأهل الشورى من علمائها ، وأمرناهم بالتنزل لها ،
واعطائها حقها من النظر والتأمل والبحث ، وما اقتضاه الشرع فيها من
سويغ ذلك لهم أو منعهم منه وردهم لعادتهم يطالعون به علمنا الشريف ،
ويعلمون به عاملهم خالنا القائد العربي ولد اب محمد لينفذه وفق أمرنا الشريف
الصادر له بتنفذه ، وأعلمناك لتكون على بال من ذلك اذا وقع فيه الكلام هناك،
وتعلم ما تجيب به عنه فيه ، والسلام .

في 6 ربيع الثاني عام 1300

صح من فتوغرافية أخذت من أصله

ونص تاسعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكي نقشه الحسن بن
محمد الله وليه ومولاه :

وصيفنا الأرضي القائد حم بن الحيلاني ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد اشتكى على حضرتنا الشريفة ابراهيم احنا المكناسي أن حقوقهم ضاعت ، وتجارتهم تعطلت باعراضك عن فصال دعاويهم التي يرفعونها لك ، وعدم التفاتك اليها ، وقد استغربنا صدور هذا منك واستبعدناه ، لكونه من شأن من لا ينظر في عواقب الأمور ، ولا يعرف أن ثمره الولاة وفائدتهم هي إيصال ذوى الحقوق بحقوقهم ، وأن المسلم والذمي فى الحق سواء ، وعليه فنأمرك أن تكون على بال من دعاويهم وما كان منها مخزياً عجل بفصله على وجه الحق ، وما كان منها شرعياً اصرفه له فى الحين لتريح وتستريح ، والسلام .

فى 29 صفر عام 1302

صح من أصله

ونص عاشرها بعد الحمدلة والصلاة والختم الملكى المنقوش داخله
الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

يعلم من كتابنا هذا أننا بقوة الله وحوله ، ومنته وطوله ، أسد لنا جلابب الأمن والأمان ، والسكينة والاطمئنان ، على ذمينا العاقل التاجر شلوم عمار المكناسي ، وبوأناه مهاد الوقار ، والعناية والاعتبار ، فلا نضام ولا يهان ، ولا تمد له يد بحيف ولا بعدوان ، نائماً فى ظلال الأمان ، مراعاة لاشتغاله بين أمثاله بما يليق بحاله ، من أمور تجارته وماله ، فنأمر الواقف عليه من العمال ، أو ممن ولى شيئاً من الأعمال ، أن يعمل بمقتضاه ، ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه

صدر به أمرنا المعتز بالله فى فاتح رمضان عام 1302

صح من أصله .

ونص الحادى عشر بعد الافتتاح الطابع

يعلم من هذا الكتاب السامى المقدار ، الحائز من تمسك بالله وبه العز
والفخار ، أننا بقوة ذى الطول والامتنان ، والفضل والاحسان ، أسدنا على
ذمينا العاقل الحزان شمويل عمار بن الوريى المكناسى جلاب الوقار والرعاية
والعناية ، وبوأناه مربع الأمن والأمان ، والسكينة والاطمئنان ، فلا يسام
بحيف أو عدوان ، ولا بضام حزبه ، ولا يراع سربه ، رعيّاً لاشتغاله بأمور
ديانته ، وما يليق بحاله بين أهل ملته ، فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا
المعتز بالله أن يعمل بمقتضاه ، ولا يجحد عن كريم مذهبه ، وأن يشد له العضد
فيما يرجع لأمر دينه

صدر به أمرنا المعتز بالله فى فاتح رمضان عام 1302

صح من أصله

ونص الثانى عشر بعد الافتتاح والطابع

يعلم من كتابنا هذا أعزه الله أو امره ، وخذل مئثره ، أننا بحول الله
وقوته ، وشامل يمنه وممنه ، أسدنا النظر فى أمور حسبة اليهود بمكناس ،
لخديمنا المحتسب الحاج المهدى بنانى ، وكلفناه بما يرجع لأسعارهم ومكاييلهم
وموازينهم على مقتضى ظهيرنا الشريف الذى بيدهم ، وأذن له فى جعل نائب
عنه هناك يقوم مقامه فى مقابلة ذلك ، وليسلك فيما استتيب فيه أقوم المسالك ،
ويتصارف مع محتسب مكناس خديمنا الحاج محمد أجانا فيما يعرض تعقله
باليهود ، ثم يستأذن فيه مستتبيه المذكور ليمضيه أو يرد الأمر فيه لجنابنا العالى

بالله ، فنأمره بالقيام فى ذلك على ساق ، واجتنب كل ما فيه خرق على العموم
والاطلاق ، والله يوفقه والسلام

فى 23 جمادى الثانية عام 1304
صح من فتوغرافية أخذت من أصله

ونص الثالث عشر بعد الافتتاح والطابع
يعلم من هذا الكتاب العالى بالله قدره ، الطالع بسناء الفخار والعز بدره ،
أننا بقوة الله المنان ، المسبغ آلاء الفضل والامتنان ، أسدلنا على ذمينا العاقل
الحزان ، شلوم بن الحزان شمويل عمار بن الورى الكناسى جلباب الوقار
والرعاية ، والاعتبار والعناية ، وبوأناه مربع الأمن والأمان ، والسكينة
والاطمئنان ، فلا يسام بحيف أو عدوان ، ولا يضام حزبه ، ولا يراعى سربه ،
رعياً لاشتغاله بأمور ديانته ، وما يليق بحاله بين أهل ملته ، فنأمر الواقف عليه
من عمالنا وولاة أمرنا المعتز بالله أن يعمل بمقتضاه

فى 6 جمادى الأولى عام 1307
صح من أصله

ونص الرابع عشر بعد الافتتاح والطابع
يعلم من هذا الكتاب الكريم ، المتلقى بالاجلال والتعظيم ،
أننا بحول الله وقوته ، ويمنه ومنتته ، ولينا ما سكه الذمى الحزان
شلوم بن الحزان شمويل عمار بن الورى الفصلى بشرعهم بين
يهود مكناس كما كان والده المذكور ولمعرفته ولكونه من أساقفتهم
وأجبارهم ، وتوفر شروط ذلك فيه حسبما أخبر به حزانو فاس حين سؤلهم
عنه لما تأثره فى شأنه قليل يهود مكناس ممن لا عبرة بهم عندهم ، وأسدلنا

عليه أردية الاعتناء والاعتبار ، والملاحظة والوقار ، وأسقطنا عنه الكلف المخزنية
والعطاء كله الا الجزية ، ونأمر الواقف عليه من العمال والولاة أن يشد عضده
فى تنفيذ ما حكم به بين أهل ملتهم بشرعهم

صدر به أمرنا المعتر بالله فى 22 شعبان الأبرك من سنة 1307

صح من أصله

ونص الخامس عشر بعد الافتتاح والطابع

يعلم من كتابنا هذا أبقاه الله مورداً لكل ظمآن ، وملجأ
لكل قاص ودان ، أننا أقررنا ما سكه الدمى مخلوف الملقب بالخریف
المكناسى على ما كان وقع الاذن فيه لصهه الدمى المدعو مزود
من استجلاب بواكر الخضر والفواكه مع القيام بملزومة الدجاج والبيض
وأفراخ الحمام لدارنا السعيدة بمكناس صانها الله ، وأقمناه فى ذلك مقامه من
غير زيادة ولا نقصان ، اقراراً تاماً نأمر عامل مكناس ومحتسبه وأمناءه أن
يجروا على مقتضى ذلك

وختم فى خامس عشر شوال الأبرك عام 1308

صح من أصله

ونص السادس عشر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله

(عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)

وصيفنا الأرضى القائد حم بن الجيلالى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله ، وبعد فعلى أعتابنا الشريفة اشتكى اليهودى الحزان شلوم بن الويرى
وفريقه بأن اليهودى يعقوب احنا لما أشهد عليه العجز عن الاتيان بالحجة
المطالب بها فى فرضه زيادة الريال فى اللحم وسرح ما كنا أمرنا بتثقيفه من

الزيادة المذكورة وصار الحزانون يقتسمون ذلك على الضعفاء منهم صار احنا يأخذ منهم الوفر لنفسه اثنا عشر ريالاً فى الجمعة ، وادعى أننا أنعمنا عليه بابقاء حانوته على العادة القديمة مع حرمة استبداد أحد أغنيائهم بشىء من ذلك واختصاصه بفقرائهم حسبما بظهيرنا الشريف ، وعليه فنأمرك أمراً جزماً بكف احنا المذكور على ذلك والزامه السلوك مع المسلك الذى وقع عليه الحكم بينهم بحيث لا يستبد بشىء من ذلك لاختصاصه بفقرائهم ، وحتى ما ادعاه من أن بيده ظهيرنا الشريف بابقاء حانوته على عادته القديمة فمصرفه ومحملة فيما يرجع الى الأمور المخزنية ، وأما ما يرجع لحكم شرعهم فلا مدخل للمخزن فيه ، فيلزمه أداء الزيادة المذكورة فى جميع ما يبيع من اللحم بحانوته المذكورة كغيرها من سائر حوانيت جزارى اليهود لزوماً ، فلتنفذ ذلك وتعمل بمقتضاه ، واذا أقرأت كتابنا هذا رده اليهم يتمسكون به ، والسلام .

فى 10 ربيع النبوى عام 1313

صح من اصله

ونص السابع عشر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الكبير الذى نقش داخله عبد العزيز بن الحسن بن محمد الله وليه ، وبدائرتة ومن تكن برسول الله نصرته البيتين

يعلم من كتابنا هذا أبد الله مجده وفخره ، وجعل فيما يرضى الله طيه ونشره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، ولينا ما سكه خديمنا القائد بوشتا بن الهاشمى الجامعى على كافة يهود دبدو ، وأسندنا اليه أمرهم ، فنأمرهم أن يسمعوا ويطيعوا فيما ولينا من الأمر والنهى فيما يرجع لأمر المخزن ، ويكونوا عند اشارته ، وامثال كلمته ، كما نأمره أن يستوصى بهم

خيراً ، ويدب عنهم ويدافع عنهم من يريد اذائتهم واضرارهم ، ويراعى فيهم حقوق الذمة ، ويقف فى انصافهم من كل من لهم عليه حق ، ولا يهمل أمرهم فانه مسؤول عنهم ، والله يوفقه ، والسلام

فى 16 صفر الخير عام 1320

صح من أصله

ونص الثامن عشر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله
(محمد بن يوسف الله وليه)

يعلم من هذا المسطور الكريم ، المقابل بالاجلال والتعظيم ،
أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنتته ، جددنا لما سكه اليهودى
مخلوف بن سطریت من ملاح مكناس ما تضمنه الظهير الشريف الذى بيده
من اسدال أردية الاعتناء والاعتبار والايتار ، وبوأناه مهاد الأمن والأمان ،
والسكينة والاطمئنان ، فلا يظلم ولا يضام ، ولا يمس بسوء ولا اهتضام ،
تجديداً تاماً نأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ،
والسلام .

صدر به أمرنا المعترز بالله تعالى فى 6 صفر الخير عام 1351

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 10 صفر عامه

الموافق 15 ينيه سنة 1932

محمد المقرئ وفقه الله .

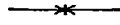
صح من أصله

وهذا قل من كثر ، لو وقفنا عنده لكان مجلداً أو مجلدات ، ولاكن

كتابنا لم يوضع لتتبع الجزئيات التى ندعها للمؤرخ المتفرغ لكل جزئية جزئية ،
وحسبنا الآن أن نوضح السبيل للسائر ، فنكون كالخريت البصير بالطرق
المبهمة والمنعرجات والمتويجات ، وحسبك أن تعلم أن المغرب العزيز كان مثالا
صالحا للعدالة الحقّة التى يتغنى بها اليوم كثير ممن يجهلون فحواها ، ومجرد
نظرة عجلى على تلك الأمثلة تجعل فيك باعثاً للسؤال فإذا كان قوم يعطون
الحقوق على ذلك المنوال لمن هم تحت ذمتهم وفى قبضتهم فكيف كانوا
يعيشون فيما بينهم ؟ وجواباً عن هذا السؤال نقول لك ان فى باطن الكتب
التاريخية الصحيحة وفى مضمون الظهائر الشريفة ما يشهد لك بالحق اليقين ،
وكفاك أن تعلم - فيما نحن بصدده - أن الملوك العلويين لشدة اعتنائهم بأهل
الذمة الذين أوصى عنهم الاسلام ، وحض على الاعتناء بهم وبحقوقهم ، كانوا
يكلفون بأمورهم كلها وبعضها - كما رأيت - أحداً من رعاياهم يأنسون منه
العدل والانصاف وعدم التحيز ، حتى لا يبنى بعض على بعض ، وحتى يعيش
الكل فى أمن ودعة ورخاء وسلام ، وهكذا فقد اجتهد الاولون ، وعملوا كل ما
فى وسعهم ليخلف خلف يصيح فى كل واد ، ويملاً كل ناد !



نظام الاهتمام بالتنظيف لشوارع المدينة وأزقتها محافظة على الصحة



لعلنا لو تتبعنا سيرة الملوك العلويين الأمجاد لألفيناهم غامروا في جميع
الميادين ، وساهموا في جميع المسائل التي فيها مصلحة عظمى لبلادهم ، وفائدة
جلى لوطنهم ، فينما تراهم يهتمون بالمصالح العالية ، ويخصصون وقتهم لها
ويعطونها حقها من العناية ، اذا بك تراهم يعملون كل ما فى وسعهم فيما هو
ليس من ذلك القليل ، والحقيقة أن نظر الملوك والرؤساء هو غير نظر العامة
والدهماء ، ان أولئك يقدررون كل شىء قدره ، ويرون كل ما يشمله حكمهم
ويحيط به نظرهم وهو فى ضمن ترابهم سواء فى الاعتبار والتحقيق لا فرق
بين الفث والسمين ، والجليل والحقير ، تلك نظرة صائبة حكيمة تحسب
للعواقب حسابها ، وتعلم أن الحقير قد يصير جليلا ان لم يعتن به ولم يلم شعثه ،
وذلك ما نقوله فى هذا الباب وبه تعلم ما أنفقه سلفك من نفس ونفيس
لاساعدك حتى بالنظافة الشاملة لأرجاء البلاد التي هى جزء من نظافة الانسان
التي أمر الشارع بها ، والتي جعلها جزء من الايمان ، وستقف على وثائق من
هذا القليل تفهم منها شدة اهتمام ملوكك الأكرمين من قديم واحتفالهم بكل
ما من شأنه أن يرفع من قيمة الوطن الغالى الذى هو بحاجة الى عناية فائقة تضمن
لك النجاح ، ودونك وثيقة حسنية بعد الافتتاح والطابع الملكى

خديمنا الأرضى الطالب على الراشدى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله وبعد فقد بلغ لعلنا الشريف أن المدينة تكاثرت بها الأزبال والعفونات
من أجل عدم التنظيف ، وكان المحتسب اعتذر عن ذلك بقلة المدخول المعين
له حيث وقع البحث معه فيه ، وقد أمرناه بزيادة الثلث فيما يعطى لأجله ، كما
أمرنا الخديم المقرئ بذلك ، فنأمرك أن تشد عضدهما على ذلك ، وترد البال
لحال التنظيف ، والسلام .

فى 15 رجب عام 1311

صح من أصله .



نظام الوقوف مع ما أحكمته العادة

يتبادر الى كثير من الأذهان أن عادة ملوك المغرب قديماً أن يتقبلوا كل هدية تقدم الى سدتهم كيفما كان نوعها ، وهو باطل ، فقد كانت هناك تقاليد لا بد من مراعاتها ، وعادات لا مندوحة عن اتباعها ، حيث أن لكل طبقة من الشعب نوعاً مخصوصاً من الهدايا لا يخرجون عنه ولا يتجاوزونه الى غيره ، فهذا المكتوب الملكى الذى ثبت نصه فى هذا النظام يعطينا دليلاً على أن أحد الرعية أراد أن يخرج على العادة التى كانت مألوفة عهدئذ ، وزاد عليها حلياً ثميناً فرد اليه ولم يقبل منه جرياً على ما اقتضاه التقليد المعروف فى ذلك الوقت ، وهذا نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأراضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا من الزمام الذى وجهته فى طيه ما أهداه ولد سيدى بوبكر الناصرى ، ولم تجر العادة باهدائهم حلياً ولا غيره من انواع الفضة ، وانما يهدون التمر والكحل مثلاً ، وعليه فرد له الخللال ولا بد ، وأدخل ما أهداه من التمر لدارنا العالية بالله ، كما عرفنا ما دفعه ولد التزكىنى وأهل رودانة ، وما وجهه الكلاوى والحسن المزميزى ، والفرس زده على خيل الهدية ، والسلام .

فى ١١ ربيع الثانى عام ١28١ .

صح من أصله .

نظام التعليم والاصلاح العام

لقد كان لملوك هذه الدولة اعتناء تام بالتعليم والاصلاح العام ، وان أمثل ملك يمثل ذلك على مسرح التاريخ الاستقلالى لهذه الدولة فى الأعصر الأخيرة هو الملك المقدس مولاي الحسن قدس الله روحه ، فلقد اهتم اهتماماً خاصاً زائداً بتوجيه البعثات العلمية لأوروبا لتعلم اللغات والفنون والصنائع مثل ما فعل محمد على جد العائلة المالكة الآن (I) بمصر ، ودونك مرسوماً حسناً يقرر عزمه على هذا العمل المفيد الذى كان من ورائه رفع مستوى بلاده التى كانت تهدد اذ ذاك من جميع الجهات ، نصه بعد الافتتاح والختام

خديمتنا الأوضى الطالب محمد بر كاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبر كاته ، وبعد فقد اقتضى نظرنا الشريف تعيين أناس ترايست (2) والمكىنة (3) وعلم البحر ، وأن يفرقوا على نواب بابورات (4) النجلز والفرنصيص والصبنيول والألمان والطلبان ، وعددهم ستة لكل جنس ، واثنان من الستة المذكورين يخلصون بتعلم ترياست والمكىنة بمدارس تعلم ذلك العلم عند كل جنس ممن ذكر ، وأربعة لتعلم علم البحر ، وهم الذين يفرقون على نواب البابورات المذكورين ، ويكون صائرهم على جانب المخزن ، اذ المقصود

(I) انقضى حكم هذه الأسرة سنة 1952

(2) أى قيادة السفن بصير كل واحد منهم (رايس) أى ربان سفينة .

(3) أى علم الميكانيك

(4) السفن البخارية .

هو تعلمهم ، وعليه فكلّم نواب الأجناس المذكورين فى ذلك ، وتفاوض معهم فيه ، وأعلمنا بجوابهم لك فيه لتأمر بما يكون عليه العمل فى ذلك ، وعجل ولا بد والسلام .

فى عاشر رجب عام 1299

صح من فتوغرافية اخذت من اصله

وبقدر ما كانوا يعتنون بارسال البعثات من الطلبة كما رأيت وترى كانوا يهتمون بارسال البعثات كذلك من العلماء على اختلاف ما يحسنون من علم وفن الى مختلف الأقطار المغربية لتعليم كل واحد ما يحسن ويحذق ، حتى اذا قضى وطره وأفاد فائدته المندوب اليها استأذن فى الرجوع الى بلده ، أو بعث من قبل الوالى النائب عن الملك فى ذلك البلد كما تتقف عليه فى هذه الوثيقة المرسلة من الحاجب السلطانى موسى بن أحمد الى استاذ من اولئك الأساتذة المخصصين فى فن التوقيت ، نصها بعد الافتتاح

محبا الأعز الأرضى المؤقت السيد محمد بن بوسلهام البخارى، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك مخبراً بقضائك الغرض الذى كلفت به من تعليم طلبة العرائش الحساب والتوقيت ، وأنهم حصلوا ما قرأت معهم من الكتب التى ذكرت ، وظهرت نجابتهم ، واشتقت للرجوع لمحل خدمتك ، وقد كتب بذلك العامل وأجيب بأن يحسن اليك ويوجهك ليتوجه من يقرأ معهم الهندسة ان شاء الله فاقدم على بركة الله ، وقد دعا لك مولانا نصره الله بخير وعلى المحبة والسلام .

فى 29 جمادى عام 1294 .

موسى بن أحمد

لطف الله به

وقد سجلت أسماء أفراد من هذه البعثات ببعض كنانيش المعاصرين من حذاق وجهاء الدولة المحتفظ به بالمكتب الزيدانية ، وسعياً وراء تحقيق هذه الحقيقة أقدم للباحثين المغرمين بحب الاطلاع أمثلة من ذلك الكناش الهام فاليكموها

تقييد من توجه لبر النصرارى بالأمر الشريف أسماء الله

فى تاريخ 1291 :

أمر مولانا أيده الله بتعيين خمسة عشر مهندسا يتوجهون لبر النصرارى لتعلم اللغات العجمية ، ولما وصلوا لطنجة أقاموا بها يتعلمون مبادئ الألسن ، ثم فرقوا على أجناس أوربا ، فتوجه منهم لبلاد النجلز ثلاثة السيد محمد الجياص الفاسى (I) والسيد ادريس بن عبد الواحد النسب . والسيد الزبير سكيرج (2) النسب فأقاموا بها أعواماً خمسة ورجعوا للحضرة الشريفة ، ثم كلف منهم ادريس بن عبد الواحد بطبجية طنجة ، وهو الآن بها ، والزبير سكيرج مكلف بتركيب الموازين بالمراسى السعيدة وما زال بها ، والسيد محمد الجياص فى الخدمة الشريفة

وتوجه منهم للطلليان ثلاثة السيد المختار الرغاي البخارى ، والسيد محمد بنانى انفاسى ، والسيد عبد السلام الودى ، فأقاموا بها أعواماً تسعة ، ورجعوا للحضرة الشريفة ، وهم الآن حاضرون فى الخدمة الشريفة

(1) قد تقلب فى وظائف سامية كالصدارة والنيابة بطنجة ووزارة الحربية وهو الذى عين لتحقيق الحدود بين الايالة المغربية وفرنسا من ناحية الجزائر ومستقره الآن بشفر الجديدة وقد رحل لأداء فريضة الحج عام 1352 وعند ما أدى نسكه وولى وجهه نحو المدينة المنورة وافاه الأجل المحتوم أثناء الطريق ودفن برباط وكان له شغل عظيم بالوصول الى المدينة والاقبار بها رحمه الله تعالى (مؤلف)

(2) تقلب أيضاً فى وظائف ذات بال ، كان من اكبر المهندسين وأسندت اليه خطة اصلاح وتفقد موازين الثغور المغربية وترجمان بدار النيابة الطنجية وعضو فى جملة وفد الحدود الجزائرية المشار له وذلك عام 1319 وترجمان فى سفارة الحاج المهدي المنبهي للتدرة فى السنة المذكورة وعين لتنظيم البوليس المغربى بالثغور سنة 1324 ثم أمينا لضرية المبانى ثم مديراً للأملاك المخزنية بتطوان ومنطقتها الخليفية ، وكانت ولادته بفاس عام 1270 ووفاته بتطوان ليلة السبت 23 شوال عام 1351 رحمه الله تعالى (مؤلف) .

وتوجه منهم لاصبانيا ثلاثة السيد احمد بن الحاج العباس بن شقرون
الفاسي ، والسيد عبد السلام الرباطي ، والسيد محمد الشراي الرباطي ، فأقاموا
بها أعواماً تسعة ورجعوا للحضرة الشريفة منهم السيد محمد الشراي حاضراً
في الخدمة ، ورفيقاه سرحا لصلة الرحم

وتوجه منهم لفرنسا ثلاثة السيد قاسم الوديني ، والسيد الطاهر بن
الحاج الوديني (I) ، والسيد محمد بن الكعاب الشرقي ، فأقاموا بها الى الآن ،
سوى واحد منهم بالحضرة الشريفة ، وهو قاسم الوديني ورفيقاه ، يترجمون
على المعلمين

وتوجه منهم للبرص (2) ثلاثة السيد الميلودي الرباطي ، والسيد
الحسين الوديني ، والسيد عبد السلام الدسولي ، فأقاموا بها أعواماً 12 ، ورجع
منهم للخدمة الشريفة اثنان السيد الميلودي الرباطي ، والسيد الحسين الوديني
وهؤلاء الخمسة عشر يدعون بخطوط أيديهم أنهم بعد تحصيل اللسان
حصلوا جل العلوم الحربية والهندسة ، وحيث أنهم ما زالوا لم يستخدموا في
شيء مما تعلموه لم يتحقق عندنا صدق ما يدعون ، وانما تظهر ثمره الأعمال
بتطبيق القواعد على الأعمال .

ثم في تاريخ ربيع الثاني عام 1293 :

أمر مولانا أيده الله بتوجيه 25 من شبان العسكر لجبل طارق لتعلم
حرب العسكر باللغة الإنجليزية ، فعينوا وضباطهم حينئذ قائد المئة الأول سي

(I) استخدم أواخر الدولة العزيرية بمعمل السلاح الواقع بين بابي السبع والسكامة من فاس الجديد
وهو المخطط لجغرافية المغرب المأخوذ: مثالها بالفتوغراف وهو المثبت بصحيفة 105 من مؤلفنا (الدرر الفاخرة)
وقد تأخرت وفاته الى أن عضه الدهر بناه ، فمات عام 1365 رحمه الله تعالى (مؤلف) .

(2) ألمانيا .

علال بن بلا المراكشي ، وقائد المئة الثاني سي بناصر بن عبد الرحمان أغا في القصابي ، والمقدم الأول المختار بناصر المراكشي ، والمقدم الثاني العربي ابن التاودي السقاط الفاسي ، فتوجهوا وأقاموا أعواماً 2 وورد منهم 12 للحضرة الشريفة في رفقة ماكلين (I) الحراب . ثم بعد مجيئهم في تاريخ 1294 أمر مولانا أيده الله بتعيين 70 من العسكر كذلك يلحقون بالثلاثة عشر الباقين بجبل طارق ، وهم طبعية 10 وطلبة 5 . وهم مولاي أحمد بن الحسن الطيب ، والسيد حمان الجامعي ، والسيد ادريس الشراذي ، والسيد الجيلالي البخاري ، والسيد الجيلالي الشراذي (2) ، وانتخبوا على يد ملكين ، الجميع 85 - وقبضوا بفاس الكسوة والفراش وسافروا

(I) هري ماكلين Harry Maclean ملازم بالجيش الانجليزي المراتب بجبل طارق كان فارق الجندية لأسباب غرامية ، ولما مر السلطان مولاي الحسن الأول بطنجة عام 1880 اخذ يبحث عن بعض الضباط الاوربيين السابقين لاستقدامهم الى المغرب فصد تنظيم مشاة الجيش المغربي فرشح له ماكلين من طرف اصدقائه الضباط الانجليز لما كان له من المحبوبة في نفوسهم فاستقدم الى المغرب وشرع فور وصوله في تدريب عدد من الحرابين المغاربة ليكونوا نواة لضباط الجيش المغربي في المستقبل وقابل ماكلين مهمته بمنتهى الجد والعزم ولكنه كان يصادف دوماً مقاومة ومعاكسة من طرف الضباط القدماء الذين لم يالفوا الاساليب الجديدة والذين ألفوا الرشوة والعبث بالسلطة ولكنه بدل ذلك حل من قلب السلطان مولاي الحسن رتبة رفيعة ورفاه الى رتبة كولونيل (كرونييل) وهو الذي كان ينظم الجيوش ويستعرضها في الاعياد وحفلات استقبال السفراء ويتقدمها بطلعته المهيبة وبدلته المزخرفة وعمامته الناصعة البياض ماشقا سيفه على ظهر جواده ثم انقلب دوره الى دور مستشار ديبلوماسي للسلطان فكان يزود مولاي الحسن بما يروج بين الدول الاوربية في شأن المغرب كما كان يشتري له السلاح من مختلف مصانعه باوربا ويعلم السلطان وحاشيته استعمال الاسلحة الجديدة التي كان يهديها اياهم السفراء الاجانب وقد ظل ذا نفوذ كبير بالبلاط طيلة أيام مولاي الحسن وأيام ابنه السلطان مولاي عبد العزيز كما كان ذا حظوة كبيرة عند الصدر الاعظم الشهير ابا أحمد بن موسى

وماكلين هو الذي أطلع الحكومة البريطانية على موت السلطان مولاي الحسن ففرقه قبل ان يعرفه المغاربة فانه ما علم بموته حتى بعث رقاصا يحمل رسالة الى اخيه القنصل البريطاني بالدار البيضاء يعلمه فيها بالحدث وهذا بعث رقاصا الى الرباط قطع المسافة الفاصلة بينها وبين الدار البيضاء والبالغة 90 كلم في أقل من ست ساعات فاعطى الرسالة لباخرة انجليزية حملتها في الحين الى السفارة الانجليزية بطنجة وهذه أبرقت بخبر الحادث الى وزارة الخارجية بلندن عن طريق تليفون جبل طارق فعلمت الحكومة الانجليزية بموت السلطان قبل أن تعلم به حتى الحاشية المرافقة لمكتب الملك الهالك وماكلين هو الذي كان ايضا على رأس طابور الشرف الذي حيا الامبراطور غليوم عاهل المانيا عند ما زار طنجة سنة 1905

وعلى الجملة فقد كان هذا الضابط حريصاً على ادخال تطورات على الجيش المغربي والادارة المغربية حرصه على تنمية النفوذ البريطاني في بلاط السلطان وقد كان مسكنه بفاس في حديقة بين باب الحمراء ووادي الزيتون واليه تنسب الى اليوم (عرصة الكروني) وقد حولت الى مدرسة ابتدائية

(2) ولي أغا في العسكر ، وبقي فيها مدة ثم عين عاملاً بقصبة العيون قبل ثورة الجيلالي الزرهوني المعروف بأبي حمارة ثم رجع وعين أغا في العسكر ثانية ، ثم عين عاملاً على قبيلة الشراذمة ، ثم أغفى ومازال الآن بقيد الحياة (مؤلف) .

ثم بعد مدة أمر مولانا أيده الله بتعيين 170 من العسكر يتوجهون لجبل طارق بقصد التعليم بدل من هناك من العسكر ، ثم عينوا وكان رئيسهم القائد محمد الزروالى الحارك الآن بزيان ، وتوجهوا ولما وصلوا رجعت الأربعة والثمانون التى فرغت من التعلم مع الثلاثة عشر التى كانت بقيت من الخمسة والعشرين الأولى ، فيهم القائد علال بن بلا رحمه الله ، وتركوا هناك الحاج على المومنى من الأولين فى عشرة منهم بقصد تبصير المئة والسبعين ، فأقاموا مدة تعلموا ورجعوا للحضرة الشريفة ، فجملة من تعلم الحرب بجبل طارق - 280 .

ثم فى تاريخ 1301 :

أمر مولانا أيده الله بتوجيه خمسة طلبة وخمسة عشر عسكرياً على يد الحاج محمد بر كاش لتعلم حرب المدفع الجديد الذى يعمر من وراء بفابركة كروب من ايلة البروص ، فالطلبة هم السيد العربى بن الصديق ، والسيد أحمد بن القايد رحمه الله ، وزاد عليهم بر كاش سبعة طلبة ، منهم من طنجة ثلاثة ، وهم السيد محمد الدردب ، والسيد محمد بن الفقيه ، والسيد محمد الفيلالى ، ومن سلا السيد محمد النجار ، وأحمد الحجام ، ومن الرباط السيد محمد سباطة ، والسيد أحمد الشديد والعساكرية هم السباعى البرطاغى ، وأحمد الرحمانى ، ومحمد القصرى ، وابن ميلود المكناسى ، ومحمد العونى ، وأحمد الحمري ، ومبارك العبدى ، ومحمد الداودى ، والعربى المكناسى ، ومحمد السوسى ، ومحمد المسفيوى ، وسعيد الحمري ، ومحمد بن الحاج الهشتوكى ، ومحمد الوعدودى ، وابن أبى شعيب الدكالى الجميع 27 فتمعنوا ورجعوا كلهم ، أما العساكرية فهم فى الخدمة ، ومنهم توجه حرابان

لأسفى والصويرة ، وأهل طنجة وسلا والرباط سرحوا لصلة الرحم ،
والمهندسون منهم هنا اثنان ، واثنان توجهوا للمراسى يقفان على اصلاح الأبراج ،
وواحد توفى رحمه الله .

ثم فى تاريخ شعبان (1) عام 1302 :

أمر مولانا أيده الله بتعيين I2 لبلاد الفرائصيص لتعلم بارود الديلاميت
وتلكراف ونصب القناطر وصنع الحدادة والتجارة لصنع سراير المدافع
وكراريط الأتقال وكذا صناعة الخرازة لصنع اقامة الجر وسباط (2) الطبية
والعسكر ، وفيهم طلبة خمسة ، وصناع سبعة ، ومعهم السيد محمد العليج
البردقيزى ترجمان

فالطلبة هم السيد محمد بن عبد الرحمان العليج ، والسيد عبد الله بن
العربى الودى ، والسيد صالح التدلاوى ، والسيد علال بن محمد البخارى ،
والسيد محمد بن سعيد القرقور الفاسى

(1) وفى فاتح هذه السنة صدر الأمر السلطاني بإرسال بعثة من التلاميذ لبلاد ألمانيا لتلقى العلوم
العسكرية وغيرها ودونكم لفظ الكتاب الشريف المرفوع من السلطان الى ملك بروسيا السابق
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

من عبد ربه المتوكل على الله المفوض أمره الى الله فى سره ونجواه ، أدام الله سعوده وأبد فى مراقى
العز سعوده الى المحب الموقر المعظم المحترم المفخم الشهير الخطير ذى المآثر والمزايا والمفاخر حامل راية
السياسة الحائز قصبات السبق فى ميادين الرياسة المميز بملاحظة الأثرة والاعتناء ، المقصود بين السلاطين
العظام بلسان الثناء ملك الألمانية وسلطان البروس الأصعد الإظهر السلطان كليوم أما بعد فان المحبة
والصحة والصدقة والثقة وحسن الظن والاعتقاد الجميل أوجبت توجيه أشخاص نجباء أخيار من هذه الايالة
لبلادكم الرفيعة المصونة بقصد الزيادة فى تنقيح ذكائهم وتهذيب أخلاقهم بأداب السياسات العالمية ، من
العلوم العسكرية والطبية ، وما فى معناها التى فقتم بها وانفردتم بتحرير علومها وتدقيقها ومعرفتها على حقيقتها ،
وانتخبنا من يتوجه معهم وهو خديمتنا الارضى الانجح الحاج محمد بن خديمتنا الارضى الانصح الارشد الخير
النائب محمد بركاش ونحن على يقين من أنكم تقابلونه بزائد القبول ، وتبلغونه من الاعتناء والمبرة غاية المأمول ،
ويحظى من معه من المتعلمين المشار اليه من جانبكم الرفيع بنتمام القبول والبرور والاعتناء حتى يحصلوا فى
اقرب مدة على المراد كما ينبغي ويراد ، ودمتم كما تحبون مخلصين بمزيد الاعتبار ، مهنيين بالمراد فى الايراد
والاصدار

وحرر فى 24 من المحرم فاتح 1302 صح من مبيضته المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية فى ص 22 من
الكناش الذهبى

(2) أى حذاء ، وهى مأخوذة من Sabot الاعجمية .

والصناع هم محمد بن عبد الرحمان التطواني ، وأحمد بن عبد الرحمان التطواني ، ومحمد بن أحمد الأصيلي ، والعربي بن عبد السلام الجديدي ، ومحمد بن الهواري المسفيوي ، وعمر بن محمد المسفيوي ، ومحمد ابن عبد الرحمان المسفيوي

فتوجهوا وما زالوا في التعليم ، سوى اثنين منهم رجعا ، واحد من الجديدة ، وواحد من آسفي ، فالجديدي حاضر ، والآسفي توجه لسوس نهدي أرض معدن الخفيف بمينة الديلاميت .

ثم في تاريخ (1) 1301 :

أمر مولانا أيده الله بتعيين عدد من المتعلمين لتعليم الحرب ببر النصارى على يد الأمين الحاج محمد بر كاش ، والأمين التازي ، فعينوا وتوجهوا من مكناسة وأقاموا في التعلم عامين ، وكان سرح منهم بر كاش لصلة الرحم بفاس 13 ، وبمكناس 10 ، وحاضر منهم هنا في الخدمة 23 ، وباقي غياب 16 جميع 62 وهؤلاء كلهم تعلموا ، فمنهم من تعلم صناعة استخراج الحديد من المعدن ، ثم استخراج الهند من هذا الحديد ، ومنهم من تعلم صناعة المدافع ، وما يتعلق بها ، ومنهم من تعلم صناعة جعاب المكاحل ، ومنهم من تعلم سرائرها ، ومنهم من تعلم زناداتها ، ومنهم من تعلم حل المكاحل وتركيبتها وطلاء جعابها ، ومنهم من تعلم صناعة قرطوسها ، ومنهم من تعلم صناعة قرطوس الصيد وقرطوس الكوايس

تفصيل الثلاثة والعشرين الحاضرة بالخدمة

منها مع المعلم ادريس زولو سبعة ، وهم الحاج ابن جيارة ، وادريس البخاري ، والعرفاوي البخاري ، ومحمد حيات البخاري ، والجيلاني بن مبارك

البخارى ، والمختار البطاحى ، والمحجوب البزيوى وهؤلاء السبعة تعلموا
صناعة المكينات .

وفى الحراة أربعة تعلموا صناعة القرطوس أحمد بن موسى ، والحسن
الخلطى ، وعبد السلام الودى ، وأحمد المراكشى رحمه الله

وفى المؤنة مع حراة البروص وهم I2 قدور الميلودى البخارى ،
تعلم صناعة جعاب المكاحل بالمكينة ، محمد بن ميمون الفاسى تعلم حل المكاحل
وشدها وطلاءها ، عبد السلام العلمى كذلك ، ادريس بن الحاج العربى الفيلاى
تعلم صناعة جعاب المكاحل ، صاحبه الحاج محمد لفيتة كذلك ، عيسى بن محمد
البخارى تعلم صناعة سرائر المكاحل بالمكينة ، عبد النبى البوحلى البخارى تعلم
صناعة سرائر المكاحل بالمكينة ، محمد الرامى البخارى كذلك ، المكى بن عبد
السلام ولد العنبر تعلم صناعة القرطوس ، عبد القادر الركانى كذلك ، المعلم
حمان المراكشى تعلم صناعة استخراج الحديد من المعدن ، ثم استخراج الهند
من ذلك الحديد بالمكينة ، صاحبه المعطى بن ابراهيم كذلك ، الجميع 23
يزاد عليها من فاس I3 ومكناس I0 وغياب I6

39

62 الجميع

يزاد السبعة والعشرون التى تعلمت حرب المدفع والعسكر

27

بالبروص

89 جميع

منها على يد بر كاش 83 ، وعلى يد الامين التازى 6 ، الحاج محمد
التاغزوتى الحاج محمد لفيتة ، ادريس الكيسى ، أحمد بن العربى الفيلاى
توفى ، محمد بن ميمون ، عبد السلام العلمى .
انتهى تقييد من تعلم ببر النصارى

تقييد المتعلمين الواردين من البلجيك
وبيان اسمائهم والحاضر منهم والغائب
فى متم ربيع النبوى عام 1305

- (I) المعلم محمد بن على الفاسى - تعلم صنعة تحداث و تركيب
المكينات وهو الآن بباب سيدنا نصره الله
- (2) محمد المنظرى الفاسى - تعلم صنعة تحداث و تركيب المكينات
وتخديم المخاريط وهو حاضر بالحضرة الشريفة
- (3) الحسن الجندى - تعلم صنعة تحداث و تركيب المكينات
وهو حاضر
- (4) أحمد الجندى - تعلم صنعة تفصيل مكنة النجارة و تركيبها
وهو حاضر
- (5) محمد الودغيرى - تعلم كيفية فرغ المدبر و تركيب المكينات
وهو حاضر
- (6) عبد الرحمان البغدادى - تعلم كيفية تصفية المعادن وهو حاضر
- (7) حمان بن التهامى - تعلم صنعة فرغ النحاس وهو حاضر
- (8) على بن قدور الحيانى - تعلم صنعة فرغ المدبر و تركيب المكينات
وهو حاضر
- (9) محمد بن ميمون - تعلم صنعة المدافع و تركيب المكينات حاضر
- (IO) ادريس بن وعود - تعلم صنعة فرغ المدبر وهو حاضر
- (II) محمد الحمدي الصفيوى - تعلم صنعة تفصيل مكنة النجارة
و تركيبها وقد وقع به لطف الله وقطعت يده (I) .

- I2 حمان المراكشي - تعلم صناعة فرغ المدبر وفرغ المعادن وتصفيتهما
وتخديم مكيئة النجارة وهو الآن بمراكش
- I3 المعطى بن ابراهيم صاحبه - تعلم صناعة تصفية المعادن وهو
بمراكش
- I4 ادريس زولو - تعلم صناعة القرطوس وهو بمراكش
- I5 الجيلاني بن مبارك - تعلم تخديم مكيئة القرطوس وهو بمراكش.
- I6 المختار المكناسي كذلك
- I7 العرفاوي بن الطاهر كذلك
- I8 محمد حيات كذلك
- I9 المكي بريتيل كذلك
- 20 الحاج عبد القادر الركاني كذلك
- 21 أحمد بن موسى - تعلم صناعة قرطوس الصيد وهو بمراكش .
- 22 المحجوب البزيوي كذلك
- 23 الوعدودي البيضاوي - تعلم تخديم مكيئة النجارة وسبك الحديد
وهو الآن بالبيضاء .
- 24 أحمد بن الحسن - تعلم تركيب بابورات البر وسائر المدافع
وهو حاضر
- 25 محمد بن الحفيان - تعلم تركيب المكينات وتخديم مكينات
النجارة حاضر
- 26 أحمد بن علي العليج - تعلم تركيب المكينات وتخديم برمات
البخار حاضر .

- 27 محمد بن الموزن - تعلم تركيب بابورات البر وسائر المدافع
وتخديم برمات البخار وهو حاضر
- 28 عبد الله الزمورى - تعلم تخديم المزرات وفرغ المدبر حاضر
- 29 امان العباس - تعلم تخديم بابورات البر حاضر
- 30 سالم بن ابراهيم كذلك
- 31 عباس بن المصطفى كذلك
- 32 العرفاوى بن الحاج كذلك
- 33 محمد بن زروق كذلك .
- 34 ابن عيسى بورواين كذلك توفى رحمه الله .
- 35 أحمد المراكشى - تعلم صنعة القرطوس رحمه الله .
- 36 الحسن الخلطى - تعلم صنعة القرطوس حاضر بطابور الحراية .
- 37 عبد السلام الوديبى كذلك
- 38 المعلم محمد المكناسى - تعلم صنعة الزنادات حاضر
- 39 العباس بن قاسم كذلك
- 40 عبد القادر بن الميلودى كذلك .
- 41 محمد بن العربى - تعلم صنعة السرائر حاضر .
- 42 ابن عيسى بن محمد كذلك
- 43 محمد بن الرامى كذلك
- 44 عبد النبى البوحلى كذلك
- 45 أحمد بن صالح - تعلم صنعة الجعاب حاضر .
- 46 بوسلهام بن حم كذلك .

- (47) ادريس الحداد كذلك
- (48) محمد بن العباس كذلك هؤلاء كلهم عينوا على يد بر كاش
وعلى يد التازى
- (49) الحاج محمد التاغزوتى - تعلم صنعة الزنادات وهو بالعرائش
- (50) الحاج محمد لفيتة - تعلم صنعة جعاب المكاحل وهو بالعرائش .
- (51) محمد بن ميمون - تعلم حل المكاحل وشدها وطلاءها حاضر
- (52) عبد السلام العلمى كذلك
- (53) ادريس بن الحاج العربى الفيلالى الجعايبى رحمه الله .
- (54) ادريس الجيسى الزنايدى بالعرائش
- (55) أحمد بن العربى الفيلالى الجعايبى رحمه الله
- انتهى تقييد المتعلمين الواردين من البلجيك صح منه
- قلت وقد أنجبت دولتنا العلوية غير هؤلاء وهم كثيرون لم تقيد
أسماءهم فى الدفتر المنقول منه كالذين تعلموا الملاحة وما يتعلق بالعلوم البحرية
وجاءوا بالباخرة (بشير الاسلام) تمخر فى البحر مخراً الى أن وصلوا بها
للشغور المغربية ، وقد أثبتنا صورتها الفتوغرافية بتاريخنا (اتحاف أعلام الناس)
صحيفة 503 من المجلد الثانى ، وكأبى محمد عبد السلام الشريف العلمى
الطبيب صاحب (البدر المنير ، فى علاج البواسير) الذى فرغ من تبييضه عشية
يوم الاثنين 15 محرم الحرام فاتح عام 1297 و (الاسرار المحكمة فى حل رموز
النكتب المترجمة) واختصاره (ضياء التبراس ، فى حل مفردات الأنطاكى بلغة
أهل فاس) الذى فرغ من تبييضه أواسط رجب الفرد الحرام عام 1302 وقد طبع
كل من الأول والثالث بفاس سنة 1312 فانه ممن وجه بالأمر الشريف لمصر

القاهرة بقصد المزيد من علم الطب الجديد حسبما أفصح بذلك فى ديباجة كتابه (ضياء النبراس) ، وكالمهندس الأكبر ، والجغرافى الأفخر ، أبى العباس أحمد شهبون صاحب الأثر الخالد التالذ ، وناهيك بخريطته التى خططها وأبان فيها عن مقدرته وطول باعه وهى خير ما أحتفظ به بالمكتبة الزيدانية من آثار المغاربة الذين أضاع تراجمهم أهل زمانهم وأى فخر أضاعوا ! تخيل للناظر فى هذه الخريطة لأول وهلة أنها من أعمال المطابع العصرية وما هى بذلك ، وانما اللباقة الفنية قد أبرزتها فى صورة مستكملة رائعة ، وقد أضاف إليها واضعها معلومات فى الجغرافية والفلك ، وتقسيم أجناس البشر بايجاز يدل على مقدرة وواسع اطلاع ، وفى الصفحة الأولى مختصر الخريطة وهو بمثابة فهرس لها يهذى القارىء الى مرغوبه ، وفى الصفحة الثانية صورة الفلك وبيان دائرة الشمس منه وخط الاستواء وخط السرطان وغير ذلك من البيانات الفلكية التى يحتاج إليها فى الدروس والتلقين بالمدارس الابتدائية ، كالمناطق المتنوعة التى تختلف فيما بينها برودة وحرارة واعتدالا ، وأفرد الصفحة الثالثة لرسم الكرة الارضية كاملة بعالمها القديم والجديد رسماً بلياً واضحاً لم نر مثله فى المخطوطات الجغرافية الى الآن ، فانه يكفى المبتدىء أن يلقى نظرة على القسم الشرقى مثلاً وهو قسم العالم القديم ليعرف أوروبا وآسيا وأستراليا وأفريقيا بأقاليمها الكثيرة وبحورها وأنهارها وما فيها من بحيرات وجبال ووهاد وأنجاد ومدن وقرى ، وتقول مثل ذلك فيما تتعلق بالقسم الغربى وهو ما كان خاصاً بأمريكا ، ومما نلاحظه هنا أن المخطط النابغ قد ابتكر تقسيماً يخالف ما قضت به المصطلحات فى عصرنا الحاضر ، اذ قد أدرج أوروبا فى القسم الشرقى من العالم ، على حين أنها أى أوروبا هى أول ما نصرف الى ذهننا اليوم عندما

نتحدث عن الممالك الغريبة ، والظاهر أن هذا الاستاذ جرى على اعتبار الحواجز الطبيعية فجعل من البحر المحيط فاصلاً بين الشرق والغرب بجعل امريكا غربية، وألحق أوروبا بآسيا المتصلة بها وبافريقيا التي لا يفصل بينها وبين أوروبا الا مضيق جبل طارق ، وفي الصفحة السابعة تناول الواضع باب التفصيل مبتدئاً في ذلك بآسيا فأتقن تخطيطها ، وكشف ما اشتملت عليه برأً وبحراً ، ونسج على هذا المنوال فيما يخص افريقيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا ، وفي الصفحة السادسة عشرة شئء بديع من الكواكب السارة والبروج وبيان أسمائها ومواضعها وأيام ظهورها وكسوفها ، وخسوفها مع رسم ما سميت باسمه من ثور ، وحمل ، وحوت ، النخ رسماً لطيفاً بلغ الغاية في الاتقان يثير الإعجاب ، وأعقب ذلك في الورقة السابعة عشرة بتقسيم الايام وموافقة السنين بعضها لبعض من عربية هجرية وعجمة كذلك ومسحة وفي هذا التقسيم أيضاً ما ينم عن دقة في البحث وتبحر وتحر في الفن ، وفي الختام خريطة المغرب الأقصى ورسم أوديته وأنهاره وجباله، وبيان العواصم والمدن والثغور والقبائل الكبرى عربية وبربرية ، وما الى ذلك من حدود وتخوم فيما بين سواحل البحر المتوسط والبحر المحيط وبين الصحراء وأعراشها



نظام مراتب العلماء وتوزيع صلتهم السنوية على مراتبهم

جرت العادة منذ بزوغ شمس هذه الدولة الشريفة على أرجاء المغرب الاقصى بالاحسان الى العلماء والمنتمين الى العلم ، وتشجيعهم على بث العلم ونشره ، واعانتهم ، ومد ساعد المساعدة اليهم مادياً وأدياً من الخزينة الدولية تارة ، ومن الأجاس أخرى ، فمن ذلك ما هو مشاهرة ، ومنه ما هو مسانهة ، ومنه ما هو عند رأس كل ستة أشهر ، فالمسانهة ثور وثلاث قلال زيتاً عنها ليرات ستون ، ووسق من جيد القمح ، وكسوة تحتوى على كساء وبرنس وقميص وقفطان ملفاً وفرجية وعمامة ، ونصف قيمة ما ذكر عند رأس كل ستة أشهر ، ويكون تنفيذ السنوى من القمح والثور غالباً فى ابان الحصاد ، والكسوة فى زمن الشتاء ، فان وقع تراخ فى دفع ذلك كلاً أو بعضاً يكتب العلماء للجلالة السلطانية بطلب المؤخر ، ولا يكون جوابهم الا بالتنفيذ المعجل ، وقفت على عدة مكاتب رفعت منهم للحضرة الامامة فيما يرجع لما تأخر دفعه عن ابانه ، دونكم نص اثنين منها ، ومضمن اثنين

نص الأول بعد الحمدلة والصلاة

مجبنا الفقه الوجيه ، الحى النبيه ، من شرب من معين الأدب ظروفاً وكؤوساً ، وأتقن من قضااد وجوهاً ورؤوساً ، فلاح الفلاح من محياه مشاهداً ومحسوساً ، الفقه الحاجب السيد موسى ، لا زالت محاسن أفعالكم طالعة أقماراً وشموساً ، ووقاك الله شراً وبوساً ، ويوماً عبوساً ، ولا زلت بعناية الله

محفوظاً ، وبالمحبة فى العلم وأهله معروفاً ، ولا برح أرجاء المغرب برأيكم السديد مزهرة ، وروضة العلم بانهة مشرة ، وشوكة العدا مضحلة ومنكسرة ، ما استقام أمر برأى سديد ، وفرح مكتس بثوب جديد ، أما بعد اهداء هذه الدعوات ، وما يناسب منصبكم من أطيب التحيات ، والأعمال بالنيات ، فان العادة الجارية من سيدنا نصره الله ومد فى عمره ، ولازال هذا المغرب مستثيراً بسنا قمرة ، أن يكسو الفقهاء المدرسين كل سنة حسبما اقتضته أفعاله المستحسنة من اقتناص كل حسنة ، وفى كريم علمكم أن فصل الشتاء قد أقبل يتهدى ، وهبت نواسمه الباردة مثنى وفرادى ، فتجلك بارك الله فيك ومنحك ما تحب وتتمنى ، وأطال لك فى طاعته عمراً وسناً ، أن تنهى الأمر لمولانا الامير ، فتظهر هذه الحسنة على يدك التى تروى وتмир ، والله على كل شىء قدير ، ولك منا الدعاء بأن يجعلك الله ممن حفظ فى جميع أحواله ، وسلم من كيد الشيطان ووباله ، وفز بمحاسن أفعاله وأقواله ، ووجد الله فى جوابه وسؤاله ، بجاه النبى وءاله ، وبه كتب عبد ربه تعالى فى أواسط رجب الفرد عام 1286 أحمد بن محمد بنانى لطف الله به ءامين ، وعبد ربه أحمد بن أحمد بنانى لطف الله به آمين ، وعبد ربه محمد بن الطالب بن سودة ، آمنه الله بمنه ، وعبيد ربه محمد بن عبد الواحد بن سودة ، لطف الله به ءامين ، وبه كتب عن اذن عبد ربه عبد المالك بن محمد الضرير آمنه الله ءامين ، وعبد ربه الحاج صالح بن المعطى التادلى لطف الله به ، وعبد ربه ادريس بن محمد السنوسى لطف الله به وبجميع المسلمين ءامين ، وعبد ربه أحمد بن الطالب بن سودة الله وله ومولاد ، وعبد ربه أحمد بن محمد بن الحاج لطف الله به ءامين ، وعبيد ربه عبد الواحد بن المواز سامحه الله بمنه ، وعبيد ربه تعالى أحمد بن محمد بن عبد السلام الحمدونى العلمى كان

الله له بمنه ، وعبد الله الودغيري آمنه الله آمين ، وعبد الله أبو النصر الودغيري ،
وعبد ربه المهدي بن محمد بن الحاج الله وليه ومولاه ، الحمد لله وحده وعبد
ربه محمد بن الخضر تولاه الله ورعاه ، وعبد ربه جعفر بن ادريس الكتاني منحه
الله دار التهاني ، وعبد ربه تعالى محمد بن طاهر العلوي الحسنى لطف الله به آمين .

ونص الثاني بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني نقش داخله عبد
العزيز بن الحسن الله ليه ومولاه

وصيفنا الأرضي الطالب محمد الفشار ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله ، وبعد فنأمرك أن تنفذ للفقير القاضي السيد أحمد بن سودة الخليع الذي
جرت العادة بتنفيذه للقاضي قبله ، والسلام في 19 محرم عام 1312 .

ونص مضمن الثالث

جماعة العلماء بهذه الحضرة الادريسية وفرهم الله بانهم
كانوا طلبوا من جلالة مولانا الكريمة الانعام عليهم بعادتهم السنوية
من القمح ، وأمر مولانا أعزه الله بتنفيذها لهم ، والى الآن لم يتوصلوا بها ،
فيطلبون من جلالة مولانا دام علاه انجازها لهم ، داعين لمولانا بكل خير ،
ولمولانا النظر

فوقعت الجلالة على مطلبهم بما لفظه (ينفذ لهم) .

ومضمن الرابع

الحمد لله

نعم سيدي أعزك الله

فقد صدر الأمر الشريف أسماء الله بتنفيذ عادة السادة العلماء السنوية،
يجب لهم في ذلك بعد حط ما أسقطه مولانا أيده الله أوسق وأمداد : 55

أمداد و 68 أوسق وقد بحث أمناء الأملاك السعيدة المكلفون بالحرص فلم يوجد تحت يدهم من ذلك الا 32 وسقاً ، يبقى يخص لكمال ذلك أوسق 55 . 36 فان اقتضى النظر الشريف اصدار الأمر الشريف لباشا ولد اب محمد الشركى بتنفيذ القدر الباقي لكمال ذلك وهو ما ذكر أعلاه يؤديه من عنده حتى يحوزه مما بقى بذمة ايالته الزراهرة والبهاليل ، حيث وقع التراخى منه فى شد العضد على دفع ما بقى بذمتهم ليتوصل العلماء بما نفذ لهم ، ولمولانا النظر

ونص التوقيع الشريف (يصدر له)

ودونكم بيان الواجب لهم فى صلة القمح وما تجمل فيه من الأوسق والأمداد وتفصيل ذلك مقسطا على المراتب

الحمد لله

بيان ماتجمل فى عادة القمح التى تدفع للعلماء المدرسين بهذه الحضرة الادريسية على مقتضى ما كانوا يقبضونه سابقا ، مع ما تجمل فى نصف عادة الفقهاء الذين لا يتعاطون التدريس ، وانما يقبضون ذلك على وجه الانعام .

وقيد فى 25 قعدة الحرام عام 1324

المجموع		الواجب قمحا		المدرسون	
٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
٠٠٠	٠٠	٢٢	٠٠	٦٠	٢٢
٠٠٠	٠٠	١٤	٠٠	٤٠	٢١
٠٠٠	٠٠	١٣	٢٠	٢٠	٤٠
٠٥٢	٥٠	٠٣	٣٠	١٠	٢١

المنعم عليهم بنصف العادة

عدد الفقهاء	أمداد بحسب	المراتب	المرتبة
7	30	03	أهل المرتبة الأولى
12	20	04	وأهل الثانية
29	10	04	وأهل الثالثة باندراج الأساتيد
			وأهل الرابعة باندراج قراء
45	05	03	حزب الشيخ خليل

يجتمع في الأوسق والأمداد اعلاه هذا

016 05

ولنستعرض هنا أسماء العلماء أصحاب المراتب بالحضرة الادريسية ،
وبيان مراتبهم على عهد الدولة السليمانية ، دولة السلطان أبي الربيع سليمان بن
محمد بن عبد الله بن اسماعيل موطن دعائم أركان دولتنا الشريفة العلوية ،
وجد ملوكها الفخام ، حسبما وقفت على ذلك في ظهير سلطاني سليمانى
هذا لفظه

الحمد لله

ثم الطابع الذى نقش داخله (سليمان بن محمد بن عبد الله
وليه ومولاه)

الحمد لله

تقييد زمام الفقهاء المدرسين بفاس ببارك الله فيهم .

الطبقة الاولى

الفقيه السيد احمد بن سودة ، ولده الفقيه القاضي سيدى العباس ، الفقيه
سيدى عبد السلام الأزمى ، الفقيه سيدى محمد بن الطاهر ، الفقيه السيد
بدر الدين ، الفقيه السيد محمد اليازغى ، الفقيه السيد العباس بن كيران ،
الفقيه السيد على المتوى ، الفقيه السيد العربى الدمناتى ، الفقيه السيد محمد بن
عامر ، الفقيه سيدى عبد الرحمان العراقى المحدث ، الفقيه السيد عبد القادر
الكوهن ، الفقيه السيد عبد السلام الحلوى ، الفقيه السيد الحسن بن فارس ،
الفقيه السيد العربى الزرهونى ، الفقيه السيد التهامى الحمادى ، الفقيه السيد
التهامى البدوى ، الفقيه السيد عبد الودود ، الفقيه السيد الحسن الجيمدى ،
الفقيه السيد بوخاتم الغريسي ، الفقيه السيد احمد المرينسي ، الفقيه الاستاد
سيدى ادريس بن عبد الله ، الفقيه الاستاذ السيد على زغدوا ، الاستاذ السيد
عبد القادر المراكشى ، الفقيه السيد محمد الصروخ ، الاستاذ السيد عبد الله بن
سودة ، الفقيه السيد محمد قسارة ، الفقيه السيد الأمين الزيزى ، الفقيه السيد
المدنى البلغيشى ، الفقيه سيدى الخضر العمرانى ، الفقيه سيدى محمد العلمى ،
الفقيه سيدى على التسولى ، الفقيه سيدى محمد السنوسى ، الفقيه الحاج محمد
السوسى ، الفقيه السيد عبد السلام ، الفقيه السيد عبد الله العراقى ، الفقيه السيد
بوبكر المنجرة ، الفقيه السيد المكى بن مريدة ، الفقيه سيدى أحمد شقور ،
الفقيه السيد محمد بن الحارثى ، الفقيه السيد عبد ، الفقيه السيد احمد
بن المختار ، الفقيه السيد محمد بن سيدى العربى ، الاستاذ ولد سيدى عبد
السلام الشريف ، الفقيه سيدى أحمد بن ادريس العلمى ، الاستاذ السيد الحسن
للجائى ، الفقيه السيد عبد الرحمن الحلوى ، الاستاذ السيد السعيد اللجائى .

الطبقة الثانية

الفقيه الشريف مولاي أحمد الصقلي، الفقيه الشريف سيدي أبوبكر الادريسي،
الفقيه السيد الطالب بن سودة، الفقيه الورياجلي، الفقيه السيد محمد بن العلامة
سيدي محمد، الفقيه السيد الهاشمي بن الحاج، الفقيه السيد عبد السلام بن
ابراهيم التجموعتي، الفقيه السيد أحمد المنجرة، الفقيه السيد محمد بن عداج،
الفقيه الحاج محمد الجبابي المؤقت، الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الدلائي،
الفقيه السيد محمد بن الشيخ، الفقيه الشريف سيدي عمر الدباغ، الفقيه السيد
أحمد زروه، الفقيه السيد محمد بن عبد اللطيف جسوس، الفقيه الشريف
سيدي العباس الصقلي، الفقيه السيد عبد العظيم التونسي، الفقيه السيد العربي
البلغيثي، الفقيه السيد عبد السلام الجبلي امام المدرسة العنانية، الفقيه السيد
عبد القادر الشرقاوي، الفقيه الشريف سيدي محمد بن عبد الله العراقي، الفقيه السيد
حمادي، الاستاذ سيدي محمد بن يوسف، الفقيه السيد علال قصارة، السيد محمد بن
علي البروجي، الفقيه الشريف سيدي عبد المالك المري، الفقيه الشاوي المدرس
بظهر خصة العين، الفقيه السيد محمد بن شقرون، الفقيه الشريف سيدي محمد
بن هاشم بوغالب، الفقيه السيد محمد الوزاني المحرز، الفقيه السيد محمد بن
قاسم الزروالي، الفقيه السيد عبد الغني بن هنو، الفقيه السيد الطيب، الفقيه
السيد جعفر بن سودة، الفقيه السيد عبد العزيز عديل، الفقيه السيد عبد السلام
الفاسي، الفقيه السيد محمد بن عبد السلام بن جلون، الفقيه السيد محمد بن
العباس بن كيران، الفقيه السيد ابراهيم غيلان، السيد الهاشمي
الرتبي، الفقيه السيد العربي الساحلي، الفقيه السيد جعفر بن سودة .

الطبقة الثالثة وهم طلبة المدينة

الشریف سیدی الفالی الطاهری ، السید عبد السلام الزروالی ، السید محمد بن الحاج الوریاجلی ، سیدی علال العمرانی ، الشریف سیدی عبد المالك المسفر ، الحسین بن الحاج حم الشلیح ، السید محمد المراكشی ، الفقیه السید عبد الله الرحمنی ، الفقیه السید محمد الدیوری ، الفقیه السید الکیر بن سلیمان ابن عمه السید العربی ، السید حمادی الرندی ، الفقیه سیدی مبارک بن الطایع العلوی ، السید التهامی الفاسی ، السید عبد السلام الحسناوی ، الفقیه محمد الشدادی أخوه ، السید عبد السلام الخطار ، أخوه السید الحسن ، السید محمد بن حم بن سودة ، السید محمد بن محمد بنانی ، سیدی مسعود الطاهری ، سیدی حمادی الزبادی ، السید أحمد بن علی الحداد ، الحاج محمد الزمرانی ، السید عمر الصنهاجی ، السید مسعود تویجر ، السید محمد فنجر ، سیدی ادريس الطاهری ، السید عبد الرحمن البیجری ، السید المکی الحلو ، السید عبد السلام الصریدی ، السید محمد بن ادريس ، السید محمد السقاط ، السید أحمد بن محمد السوسی بن وعود ، السید محمد القبلی ، السید محمد الفماری ، السید محمد بن عبد السلام بنانی ، السید محمد أقصبی ، السید محمد الحمیدی ، السید محمد بوخریص ، أخوه ادريس ، السید محمد الیازغی ، السید ادريس بن المختار ، السید أحمد الیوبی ، سیدی محمد القسنطینی ، سیدی قاسم الفضیلی ، السید محمد الشرایبی ، السید قاسم بن زاکور ، السید العیاشی بنانی ، السید محمد القباج ، أخوه السید محمد العشوبی ، السید الطاهر الخلطی ، ولد السید بلقاسم الدیری ، السید عبد المجید بن جلون ، السید أحمد الهواری ، السید الطیب بن قیزیو ، السید محمد المدغری ، السید بوطالب بن المجدوب ، السید

محمد الجباري ، السيد حمادى القبي ، السيد التهامي بن حيون ، السيد محمد بن الحاج أخو السيد حمدون ، السيد ابن عطاء الله الجميعي ، السيد هاشم بن الطاهر ، السيد أحمد برادة ، السيد أحمد بن الحاج ، السيد عبد الواحد بن بوزيان ، السيد أحمد بن علي زغدو ، أخوه السيد محمد ، السيد محمد الشمر ، السيد علال الشمر ، السيد عبد الوهاب الضرير بنيس ، السيد عبد السلام التسولي ، السيد محمد الرايس ، السيد عبد العزيز الرايس ، السيد محمد بن الحسن الزروالى ، السيد عبد الوارث العواد ، السيد المدنى بن موسى الموقت ، السيد العربى غيلان ، السيد محمد الريفى ، السيد عبد الله بن بوطاهر الفيلاى ، السيد العباس بن السيد المكى بن الفازى ، السيد سعيد ، سيدى الوليد الشريف بن عمرو ، السيد محمد الزرهونى ، السيد الطيب الدلائى ، السيد محمد الحميدى ، السيد الفالى بن المفضل ، السيد البخارى الفيلاى ، سيدى عبد السلام السك ، ابن عمه سيدى على ، السيد عمر الرندى ، أخوه ادريس ، سيدى الوليد الدباغ ، سيدى العربى الدباغ ، السيد علال السلاسى ، السيد محمد البدوى ، السيد أحمد العجالى ، السيد محمد الطرباطى ، السيد احمد بن ناصر ، السيد عبد السلام الشفشاونى ، سيدى محمد بن شقرون ، السيد عبد القادر بن حيون ، سيدى علال طاهر ، سيدى عبد الرحمن القصرى ، السيد احمد الوكيل ، السيد عمر الزروالى ، السيد محمد بن موسى ، السيد عبد القادر . . . ، السيد محمد الحيانى ، السيد محمد الجزولى ، السيد أحمد السلاسى السيد المفضل السلاسى ، السيد محمد العمارتى

. المدنى ، السيد . ، السيد محمد بن المفضل ،

السيد على البقالى ، السيد عبد السلام الزيزى ، السيد عبد السلام بن رحال ،

السيد المهدي الحلو ، السيد عبد القادر بن عبد الله ، السيد محمد بن علال
الزدغي ، السيد محمد بن عبد الله ، السيد محمد الورياجلي ، السيد عمر المزقلدي
ولد السيد علال الوديني ، السيد العباس بن جلون ، السيد عبد السلام الحضري ،
السيد محمد بن بناصر ، السيد محمد بن المكي جسوس ، السيد عبد الهادي
بنائي ، سيدي محمد الطاهري ، السيد احمد العواد ، السيد عبد الله المراكشي ،
السيد محمد اللجائي ، السيد محمد السكوري ، السيد محمد السلاوي ، السيد
عبد الكريم اليازغي ، السيد احمد بن محمد الدليمي ، السيد محمد بن ابراهيم ،
السيد الطالب بن الحاج ، سيدي ابراهيم العراقي ، سيدي عبد الله العراقي ،
سيدي احمد بن بوبكر المنجرة ، السيد محمد الأزرق الأعرج ، السيد محمد
بن محمد جسوس ، السيد حمادي بن عبد العزيز ، السيد عبد السلام بن موسى ،
سيدي الفاضل العراقي ، السيد الحسن المصمودي ، السيد محمد بن موسى
العامري ، السيد محمد المؤذن ، السيد البشير العامري ، السيد الهاشمي الفجي ،
السيد محمد الوضيبي ، السيد محمد المكودي ، السيد محمد بن حسون الحمسي ،
السيد الطاهر السفيناني ، سيدي الصديق بن الحاج ، سيدي محمد العمراني ،
السيد أحمد بن عامر ، السيد محمد بن عبد السلام الأزرق ، السيد بوبكر
المسفر ، السيد عبد الله بن الحاج الورياجلي ، أخوه الهواري ، السيد الهاشمي
بن يف ، السيد محمد بن الحاج محمد حكيم ، أخوه السيد احمد ، مولاي
أحمد الصقلي بن العباس ، السيد احمد بن قاسم الحكماوي ، السيد عمرو بن
سعيد الحكماوي ، والسيد صالح امام القصبة ، الشريف سيدي الحبيب العلوي ،
سيدي الحسين العلوي ، سيدي احمد بن عبد الواحد العلوي ، سيدي قاسم
العلوي ، سيدي علي بن الغازي العلوي ، سيدي الفاطمي العلوي ، سيدي

الصدیق العلوی ، السید محمد المغیرفی ، الشریف سیدی محمد بن عبد الله
سیدی المدنی الفیلالی ، السید المعطی بوعیاد ، السید محمد بن محمد بنانی ،
السید المکی بن سلیمان ، السید محمد الکنفاوی ، سیدی عبد الرحمن بن سیدی
محمد بن ابراهیم ، السید المکی بن شقرون ، السید محمد الشدید ، أخوه السید
أحمد ، السید عبد المالك الشفار ، السید محمد حمادی ، الحاج محمد عمور ،
السید الطیب بن عبد الله ، السید أحمد بن الحاج علی الرتبی ، السید الهاشمی
أخوه السید الخضر التطوانی ، السید محمد بن أحمد الداودی ، السید المکی
بنانی ، السید أحمد بن شقرون ، السید عبد الرحمن الزروالی ، السید بوعیید
التدلاوی ، السید یوسف التدلاوی ، السید العربی الساحلی ، ولد السید الطیب
بن کیران ، أخوه سیدی هاشم القسنطینی ، السید محمد بن عبد الله الحافظی ،
السید عبد القادر المکودی ، السید محمد بن محمد الحلو ، السید محمد مزور ،
السید بوزیان الفریسی ، السید أحمد الیوسی ، السید العربی مزور ، السید عبد
الرحمن بن المحجوب ، السید عبد السلام الزموری ، السید علی السطی ، السید
أحمد الأزمی ، أخوه السید محمد ، سیدی الجیب ، السید عبد القادر الفاسی ،
السید عبد الله الفاسی ، السید محمد بن خدلة الغمری ، السید عبد الرحمن بن
کیران ، السید محمد الصافی ، السید علی التزانی ، السید بوزید الفیلالی ،
السید الولید العراقی ، السید البرنسی الفیلالی ، السید محمد بن الحاج
الزرهونی ، السید عبد النبی بن سلیمان ، السید محمد بن ادريس بن الحاج ،
السید المفضل القادری ، السید محمد بن الحسن الریفی ، السید ادريس بن
الطیب ، السید الخضر البادسی ، السید محمد الرامی ، السید المکی بن شقرون ،
السید ادريس البادسی ، السید أحمد الأعرابی ، السید محمد الزعری ، السید

بوبكر بن فارس ، السيد محمد بن سودة ، السيد محمد بن عبد السلام ، سيدي
هاشم بن المكي بوغان ، سيدي عبد القادر الادريسي ، وأخوه سيدي المهدي
بن قاسم العلوي ، السيد محمد بن الصديق العلوي ، السيد محمد البيجري ،
السيد عبد الله الزواكي ، سيدي محمد بن عبد السلام الجبابي ، سيدي رشيد
بن محمد بوغالب ، سيدي محمد بن خدلة أيضا ، السيد قاسم اللورجبي ، السيد
علي الخمسي ، السيد محمد العلمي ، السيد محمد الغويطي ، السيد محمد عمور ،
السيد محمد السراج ، السيد علي بن عبد الواحد ، الحاج المكي الشرايبي ، سيدي
ابراهيم الكناني ، السيد محمد الجزولي ، سيدي الوافي الادريسي ، أخوه سيدي
العباس ، السيد الطاهر بن عبد القادر المراكشي ، سيدي محمد بن الحاج الحسن
الزروالي ، السيد الغالي الزرهوني ، سيدي محمد بن عبد الله العراقي ، السيد
العربي قصارة ، السيد أحمد الحمومي ، السيد غلال الخصاصي ، السيد محمد
بن العباس الشرقاوي ، السيد محمد بن قدور اليازغي ، السيد محمد بن الفقيه ،
سيدي عبد الله العراقي ، السيد محمد بناني ، السيد محمد بن عبد الصادق
الريفي ، السيد الطيب الشريف المسفر ، السيد أحمد الأبار ، السيد أحمد المتيوي ،
سيدي العباس الشفشاوني ، أخوه سيدي أحمد ، السيد عبد الرحمن الزروالي ،
السيد أحمد ، سيدي المكي بوغان ، سيدي عبد السلام العلوي ،
طالب مولاي علي ، السيد علي المرينسي ، سيدي محمد الفيلاي ، السيد محمد
بن الحاج العمارتي ، السيد محمد اللجائي ، السيد محمد بن ادريس ، سيدي
هاشم الفضيلي ، السيد محمد التلمساني ، الحاج محمد بوهراطل ، سيدي الوليد
الصقلي ، سيدي ادريس القادري ، سيدي الحسين بوغان ، أخوه السيد الهادي ،
السيد عبد الرحمن التواتي ، السيد محمد الحلوي ، سيدي محمد بن قاسم

بوعنان ، السيد علي بن حسين الصنهاجي ، السيد عبد الله بن المكي الحاجي ،
السيد محمد بن محمد القباج ، السيد علي الورياجلي ، سيدي قاسم بن عبد الله
العراقي بن السيد محمد بوزيان ، سيدي السيد
علي بن المحجوب ، السيد عمر الوديني ، السيد محمد ميكو ، السيد محمد
السوسي ، السيد علال الشامي ، سيدي محمد بن أحمد الفيلالي ، ولد سيدي
زين العابدين الوزاني ، سيدي المهدي بن عبد الله ، السيد عبد الواحد المشاط ،
حفيد سيدي الحسن بن رحال ، سيدي المكي اليمنى ، السيد محمد بن الطالب
بن سودة ، أخوه السيد المهدي ، السيد محمد بن أحمد الريفى ، سيدي عبد
الوهاب القادري ، السيد محمد السطى ، السيد محمد الشامي ، السيد أحمد
الادريسي ، السيد محمد بن كيران ، السيد محمد العاجي ، السيد مبارك الفيلالي ،
السيد حسين بخات ، السيد محمد بن العربي أخريف ، السيد محمد بن الفقيه
سيدي ، السيد المهدي العبدلاوي ، السيد الكبير بن عزوز بن كيران ، السيد
علي بن منصور ، محمد بن ابراهيم ، السيد محمد الناصري ، السيد بلقاسم معينو
طلبة 45 ملحقون بهذه الطبقة لتعاطيهم لتعلم العلوم مواساة لهم
صح من أصله

واليكم أسماء العلماء أهل المراتب على عهد الدولة العزيرية مع التنبيه
على الذين يأخذون المرتب عن عمل ، والذين يأخذونه على وجه الانعام فقط ،
وذلك طبق التقاعد بها عام 1324 فاليكموها

الحمد لله

تقييد مراتب السادة العلماء بهذه الحضرة الادريسية في سنة 1324 .

القضاة الثلاثة (1)

المدرسون من أهل الأولى

قاضى مكناس سيدى خليل ، سيدى أحمد بن الخياط ، سيدى محمد القادري
سيدى التهامى كنون ، سيدى أحمد بن الجيلاني ، مولاي ادريس بن عبد
الهادى ، سيدى محمد بن محمد المدغرى ، السيد العباس التازى ، السيد عبد
الرحمن بن القرشى ، سيدى محمد بن جعفر الكتانى ، سيدى المهدي الوزاني ،
السيد بوبكر بناني ، السيد علي بن سودة ، السيد محمد كنون ، مولاي عبد
السلام العلوي ، السيد محمد الزريعي ، السيد عبد السلام اللجائي ، السيد
التهامي المكناسي ، السيد احمد بن المواز .

المدرسون من أهل الثانية

السيد محمد بن الطالب الفاسي ، السيد عبد العزيز بناني ، مولاي أحمد بن
المامون البلغيشي ، سيدى ابراهيم الصقلي ، السيد محمد بن الحاج أحمد بناني ،
سيدى أحمد العلمي ، السيد محمد ماني الصنهاجي ، السيد محمد بن الطاهر
بناني ، السيد محمد الغمري ، الفقيه السيد حمان الصنهاجي ، السيد محمد زويتن ،
سيدى الفاطمي الشراذي ، السيد عبد الصمد كنون ، أخوه السيد محمد ،
مولاي أحمد بن جعفر الكتاني ، سيدى محمد بن محمد العراقي ، سيدى الحسين
العراقي ، سيدى محمد بن عبد السلام الهواري ، سيدى محمد بن عبد القادر
بن سودة ، السيد حفيد الشامي ، سيدى المهدي العراقي ، سيدى عبد الرحمن
بن جعفر الكتاني ج 22

المدرسون من أهل الثالثة

السيد عبد السلام الحسن بناني ، سيدى علال الهرايلى ، سيدى الحسن بن عمر العلوى ، السيد ادريس بن عمر الشامى ، مولاي عبد الله الفضيل ، السيد عبد الغنى بنيس ، السيد محمد الايراوى ، السيد عثمان الجبابى ، سيدى محمد الودغرى ، السيد أحمد بن عبد الله ، مولاي على الدرقاوى ، سيدى ادريس العمرانى المدعو المراكشى ، السيد الطاهر اليازغى ، السد عبد السلام غازى ، سيدى ادريس بن أحمد الوزانى ، السيد عبد القادر بن الحاج التهامى بناني ، الحاج عبد السلام السكورى ، سيدى محمد بن نيمش ، سيدى أحمد بن محمد العمرانى ، سيدى محمد بن محمد العلمى ، سيدى محمد بن أحمد الهوارى ، سيدى هاشم المدغرى ، سيدى أحمد بن العباس ، سيدى الطاهر بن سودة ، السيد عبد السلام الشرفى ، سيدى أحمد الوالى بابا ، السيد أحمد الشامى ، السيد محمد بن عبد القادر بن سودة ج 28 .

المدرسون من أهل الرابعة

سيدى محمد بن هاشم العلوى ، السيد محمد بن عبد السلام بن سودة ، السيد محمد بن عبد الرحمن اللجائى ، السيد الطايى بن أحمد بن الحاج ، السيد محمد الحياتى ، السيد محمد بن أحمد بن الحاج ، سيدى عبد العزيز بن جعفر الكتانى ، السيد محمد بن حفيظ الشامى ، السيد عبد القادر البردعى ، السيد أحمد بن العياشى سكيرج ، مولاي الشريف التكاوتى ، السيد عبد السلام كسيكس ، السد الطاهر بن ادريس الداودى ، السيد الغالى بن عمرو ، السيد أحمد بن محمد الشرادى سيدى محمد النصيرى ، مولاي أحمد بن سيدى محمد القادري ، السيد محمد بن الهادى بن الحاج ، السيد محمد بن عبد الرحمن

انفيلالى، سيدى محمد بن المدنى الفيلالى، السيد محمد بن عبد العزيز الزريعى،
سيدى محمد بن سليمان العلوى، السيد أحمد بن العباس التازى، السيد محمد
بن الطالب بن سودة، سيدى محمد بن الحسن الكتانى، سيدى ادريس
الزرهونى، السيد عبد القادر بن محمد بن سودة، السيد عبد الرحمن بن محمد
بن عبد القادر الفاسى، السيد محمد بن محمد بوزيان

تلخيص المراتب الأربع

22	مجموع الأولى
22	والثانية
28	والثالثة
29	والرابعة
101	جـ

الحمد لله

بيان المنعم عليهم من غير استحقاق فى سنة 1324

المرتبة الثانية

01	السيد محمد بن المهدي بن سودة
01	السيد العباس بن على السوسى
01	السيد محمد الخصاصى
01	السيد الهادى ابن المواز
01	سيدى بوبكر مسواك
01	سيدى عبد القادر بن الكامل الامرانى
01	السيد محمد الشيخ بن سليمان
01	السيد محمد بن عبد الواحد الدويرى
01	سيدى محمد بن عبد السلام العلمى
01	السيد محمد بن العباس التازى
01	أولاد مولاي ابراهيم العلوى
01	السيد عبد السلام بن المقدم بن سودة

المرتبة الأولى

01	السيد العابد بن سودة
01	أولاد السيد التاودى بن سودة
01	السيد العربى الصنهاجى
01	السيد عبد الله الفاسى
01	سيدى بوجيدة الفاسى
01	سيدى محمد بن الكبير الكتانى
01	سيدى الطيب البدراوى

جـ

المرتبة الثالثة

المرتبة الرابعة

السيد محمد بن الطيب بن كيران	01	السيد محمد بن الطيب بناني	
سيدي عبد الله بن الحضر الوزاني	01	السيد التهامي عباو	01
سيدي محمد بن ادريس بن عبد الرحمن	01	السيد الطاهر بن عبد العزيز بن ابراهيم	01
سيدي ابراهيم السعداني	01	السيد محمد بن العربي بن عبد الكريم	01
مولاي محمد البلغيثي		سيدي هاشم بن الهادي بن سودة	01
السيد أحمد بن جلون الجبينة	01	سيدي محمد بن عبد السلام العلوي	
السيد عبد العزيز بن ابراهيم	01	سيدي الحسن بن محمد بن العباس العلوي	01
السيد جعفر الرامي	01	سيدي عبد السلام بن سليمان	01
سيدي محمد بن ادريس القادري		سي الراضي بن الحاج ادريس السناني	01
سيدي غلال الشرايبي			
جـ	10	جـ	09

تلخيص المراتب الأربع

07	مجموع الأولى
12	والثانية
10	والثالثة
09	والرابعة
38	جـ

وهذا زيادة على صلة الأعياد وما يعطاهم من الاعانات على نحو الزواج والختان والحج ، وما يوصلون به كلما قدم السلطان من سفر ، وينقص مرتب أهل المرتبة الثانية عن مرتب الأولى بنحو الثلث ، وهاكذا في سائر الطبقات ، ولم يكن ما ذكر من المراتب بسائر أنواعها عدى شطر السنوى خاصا بعلماء فاس ، بل هو شامل لغيرهم ، وان نقص المقدر في الجملة . هذا ولما أسست

وزارة الاوقاف وأحدثت الضوابط الجارى عليها عملها الآن أسقط السنوى عن علماء فاس جملة ، وعوض لهم عنه مئة فرنك فى الشهر، وعوض لأهل مكناس عن السنوى المذكور 490 فرنكا عند رأس كل سنة ، ولأهل المرتبة الأولى مشاهرة 97 فرنكاً وخمسون سنتيما ، ودونكم القائمة المسطرة بها اسمائهم ورواتبهم الشهرية الآن

الحمد لله

قائمة رواتب أهل العلم الشريف على اختلاف مراتبهم وراتبهم الشهرى بمكناس

الطبقة الأولى

ارشادات

III.50	الفقيه القاضى السيد الحاج محمد السوسى
097.50	الفقيه الأجل سيدى أحمد الناصرى
37979	بالكتاب
697.50	الفقيه مولاي عبد الله بن الجيلانى
بدلا من الفقيه المرحوم السيد العرائشى	
097.50	الفقيه النقيب مولاي عبد الرحمن الزيدانى
2949I	بالكتاب
097.50	الفقيه الشريف مولاي أحمد المدغرى
بدلا من الفقيه الحاج ادريس المطهرى	
فى الشهر فقط	
097.50	الفقيه الشريف سيدى محمد بن ادريس الشيبهى
097.50	الفقيه القاضى الآن بسلا سيدى محمد بن ادريس العلوى
097.50	الفقيه الأجل سيدى محمد الهلالى
00	لاشئ له فى الشهر
97.50	الفقيه مولاي اسماعيل بن عبد الرحمن العلوى
بدلا من مولاي عبد الرحمن بن الفضيل	
97.50	الفقيه الأجل السيد المختار السوسى
97.50	الفقيه الشريف سيدى محمد بن المختار الشيبهى
04.25	بدلا من الشريف سيدى راشد
06.25	الفقيه السيد الحاج محمد بن عبود
فى الشهر دون السنوى	

المرتبة الثانية

الفقيه السيد الطاهر العرايشي	00	لا شيء في الشهر بدلا من مولاي عبد الله بن الجيلاني بالكتاب 37979
الفقيه الشريف مولاي العربي المنوني	02.60	بدلا من مولاي اسماعيل بن عبد الرحمن العلوي بالكتاب 42.494
الفقيه السيد المختار السننيسي	03.00	بدلا من مولاي عبد الرحمن المذكور اعني ابن الفضيل
الفقيه الشريف مولاي عبد المالك الشبيهي	02.60	
الفقيه السيد محمد بن الطاهر بصرى	00	بدلا من سيدى محمد بن المختار الشبيهي بالكتاب 35.682

المرتبة الثالثة

الفقيه السيد محمد الحميدى	.00
الفقيه السيد محمد ابن شمسى	CI.75

والعادة جارية لدى الأحباس اليوم بكتابة النظار للوزارة بالتذكير فى الصلاة عند حلول ابانها ، فترد لهم الأجوبة بالتنفيذ عن الأمر الشريف أسماء الله ، واليكم نص كتاب مما صدر اليهم جواباً بعد الحمدلة والصلاة مجبنا الأعز الأرضى ناظر أحباس كبرى مكناس السيد أحمد الصبيحي ، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أده الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك المؤرخ بالشهر المتصل عدد 1832 بانه بناء على العادة فى توزيع الصلوة السنوية على العلماء هناكم عند حلول ابانها تعلم بأنه حل الابان طالباً تنفيذ قدرها 6990 الذى منه 5880 لعلماء I2 - الطبقة I - ومنه 900 لعلماء 6 - الطبقة 2 - ومنه 210 لعلماء الثالثة الخ وصار بالبال ، وأنهيناه لعلم مولانا أعزه الله ، وعليه فيصلك صحبته حوالة بنكية عدد 18508 بقدر الصلة 6990 المذكورة من أوفار

أجباس نظارتك ، فوجه لنا توصلك بها مع توصيل العلماء وفق العادة في ذلك ،
وعلى المحبة والسلام .

في 12 رجب الفرد عام 1343

الامضاء أحمد الجاي
لطف الله به

اما العلماء الذين كانوا يقبضون المرتب الحبسي مشاهرة من ناظر
أجباس مكناس عام 1149 فهم القاضي السيد الطالب ، وأحمد العميري ، وعبد
الوهاب بن الشيخ ، وأبو القاسم العميري ، وأخوه علي ، وعلي النندرومي ،
ومحمد البيجري ، وأحمد بن سعيد ، وعلي بن عبود ، والطيب البيجري ، ومحمد
أفلال ، ومحمد الجراي ، وعبد العزيز النماري ، وسيدى قاسم بن حليلة ،
والعربي بصرى ، والهاشمي اليوسفي ، ومحمد بن الشيخ ، ومحمد الاسحاقى ،
والفضل الفلوسى ، وأبو طيب الفيلاي ، وأحمد بن عزو ، وعمر الفاسى ، وعبد
السلام الفيلاي ، والتهامى الغياثي ، وغازي ابن عبود ، ومحمد القباب ، والعربي
الجيشي ، والحسن الدادسي ، وعبد القادر العامري ، والمهدى الوات ، ومحمد
الزلاي ، والطيب غازي ، وعبد الرحمن ديبون ، والطيب الزكاري ، ومحمد
الحناشي ، ومحمد البوعصامي ، والهادي بن عقوب ، والمجدوب بن عزوز ،
ومحمد بن عزوز ، وسعيد النماري ، ومحمد بن محمد البوعصامي ، وعبد الرحمن
بوسدره ، وأبو القاسم بن حيون ، والفضل بصرى ، وأبو القاسم ابن درعة ،
وأحمد الحزميري ، وعبد المالك النماري ، ومحمد مخلوف ، ومحمد الطاهري ،
والعربي السقاط ، ومحمد بن عثمان ، وعبد الله بن درعة ، والزراد ، والفتوح ،
وعبد النبي الشامري ، وأحمد العطار ، والمهدى فارا ، والطاوسي ، وأبو القاسم

أبوجى ، وأبو القاسم بن الحسين ، ومحمد بومدين ، وأبو سلهم ، وعبد الواحد
بصرى ، والمعروفى الشامرى ، وعبد الله الشياظمى ، ومحمد الزرهونى ، ومحمد
دادوش

وفى قائمة صائر محرم فاتح 1151 زيادة عبد الله الشنجيطى ، ومحمد
المطاعى ، فلينظر المعتبر كيف تسرب النقص بل والانقراض فى العلم والعلماء ،
وليقابل بين أهل ذلك العصر الزاهى المزدهر بهذه المدينة وبين من ذكر من
علمائها فى العصر الحاضر يظهر له جلياً مصداق قوله (ص) ان الله لا يقبض
العلم انتزاعاً الحذب ، ويتحقق أنه لا يصح أن يشد لدى التقابل بين علماء
الزمانين حتى قول من قال

انى لأفتح عينى حين أفتحها ** على كثير ولاكن لا أرى احداً

اذ لم يوجد فى عصرنا حتى القليل ، ولا خصوصية لمكناس فى هذا ،
فقد عم هذا النقص المؤلم فى سائر الحواضر والبادى ، ومن وقف على الظهير
المتقدم صدر هذا النظام الصادر فى العصر السلیمانى بتقييد أسماء العلماء بفاس
وضبط مراتبهم وتقسيمها على طبقات يتبين حقيقة ما قلناه .

وقد كن من عادة ملوكنا الكرام أن يبينوا الزيادة للسادة العلماء فى
عموم القطر على طلب بعض بلد انه فقط كما ترى فى الكتاب الموالى

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبتنا الأعز الأراضى ناظر كبرى أحباس مكناس ، سلام عليك ورحمة
الله بوجود مولانا أئده الله ، وبعد فنظراً لما طلبه علماء فاس من الزيادة فى
رواتبهم العلمية المنفذة لهم من الأحباس ، وقد كان منهم من يتعاطى التدريس

ومن لا يتعاطاه ، وكل له راتب بمقتضاه ، فأشرنا اثر ذلك لسائر العلماء بالمدن والمراسى ، وانعقد جمع خصوصي لدرس المسألة بالحضرة الشريفة المولوية فاستظهرنا رعيًا لما يخرج في جملة ذلك أن يزداد في الرواتب العلمية التي تدفعها الاجباس ثلاثون في المئة 30 ٪ ، وأنهينا ذلك لعلم مولانا أعزده الله ، فساعد عليه دام علاه ، وعليه فلتكن تدفع للعلماء المنفذة لهم رواتب شهرية بنظارتك سواء المدرس منهم وغيره زيادة ثلاثين في المئة على القدر الذي كانوا يقبضونه سابقاً كل على نسبة راتبه المتقدم عن الامر الشريف أسماء الله ، ووجه لنا قائمة مشتملة على بيان أسماء المدرسين وغيرهم ، وراتب كل واحد أصلاً وزيادة بحسب النسبة المذكورة ، ولتكن الزيادة المذكورة من شهر تاريخه ، وعلى المحبة والسلام .

في 16 رمضان المعظم عام 1346 الموافق مارس 1928

محمد ملين

لطف الله به

وقد وقفت على عدة رسوم توذن بانه لم يكن يسمح بالمرتب العلمى لغير المستحق المباشر للتدريس ، وذلك بعد شهادة أعيان العلماء له بذلك ، أرى من الأنسب استعراض بعضها ليعلم القراء أن الأمر لم يكن قبل سدى ، وأن أمراءنا الأكرمين عملوا غاية مجهوداتهم فى ضبط الأمور واحكامها لو وجدوا معينين نصحاء

نص الأول

الحمد لله

يشهد من يضع شكله اثر تاريخه بمعرفة الفقيه الأنجب سيدى محمد

بن الفقيه الأمجد سيدى محمد المكناسى المعرفة التامة بها ومعها يشهد بانه مشغول بتدريس العلم مدة تزيد على ثمانى سنين ، فمن علم ذلك قيد به شهادته مسئؤولة منه فى حادى عشر من شهر الله المحرم من عام أربعة وسبعين ومئتين وألف عبد ربه أحمد المرنيسى ، وعبد ربه أحمد بن الحاج ، وعبد ربه عمر بن سودة ، وعبد ربه الحاج محمد الفيلالى ، وعبد ربه محمد البدراوى ، وعبيد ربه بن ناصر النسب ، وعبيد ربه حفيد الامرانى ، وعبد ربه علال المرنيسى ، وعبيد ربه احمد بن الحاج .

ونص الثانى

الحمد لله الذى اختص بفضله ورحمته من شاء ، وأقدره على التصرف بالاخبار والانشاء ، وتوجه بعقل الكمال والتشريف ، وحلاه بعد التتكير بأداة التعريف ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مادة الوجود ، ومعدن الفضل والكرم والجدود ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله النجباء الأقطاب ، وأصحابه الذين آتاهم الله الحكمة وفصل الخطاب ، وبعد فان ما سكه الفقيه الحىى العفيف النزيه العالم الوحيه ، سيدى محمد بن الفقيه العلامة الأريب ، الحافظ الحجة الخطيب ، سدى محمد الحمادى المكناسى ممن تصدى مدة مديدة ، وسنين عديدة ، لنشر العلم والتدريس والتعليم ، وتصدر بين الصدور للتبليغ النتائج والمقدمات ، وسبر أقسام المسانيد والعلل والألقاب ، وكشف عن وجوه مخدرات المعانى والبديع النقاب ، واقتنص من المهمات شواردها ، واقتنى من النكت فرائدها وفوائدها ، وسائر أرباب البلاغات فى مجالها ، حتى ظهر أنه من أفضل رجالها ، مع ماله من الحياء والمروءة والاستكانة ، وعدم الدعوى والمحافظة على دينه والصيانة ، لاكن قد

تقرر واشتهر ، وعلم لدى الخاص والعام وانتشر ، أن الاهتمام بالرزق والكد على العيال ، يخل بالجد والاجتهاد فى نشر العلم فى الحال والمآل ، ويوجب الفتور والكسل والكساد ، ويقطع الانسان عما هو بصدده من نفع العباد ، ومقصود مولانا أيده الله وأدام وجوده وعلاه كثرة نشر العلم وتكثير طالبيه ، وصيانة أهل العلم عما يدنس مروءتهم وحفظ ذويه ، فمن المستحسن بالنظر والقياس ، أن يقوى على نشر العلم بمرتب من الأجاس ، ليحصل غرض مولانا من تكثير العلماء فى الناس ، وأن يعان بما يكون سبباً له فى كثرة اجتهاده ، أبقى الله مولانا رحمة لعباده ، آمين

وفى مهل رمضان الأبرك عام خمسة وسبعين ومئتين وألف عبيد ربه فلان بشكله ودعائه ، وعبيد ربه أحمد بن أحمد بنانى ستر الله عييه آمين ، وعبيد ربه محمد بن أحمد المزطارى المكناسى لطف الله به آمين

الحمد لله وبمثل ما شهد به العلماء الأئمة ، والبدور الأهلة ، لمن ذكر عما ذكر ، عبد ربه وأسير ذنبه ، الراجى عفو ربه ، فلان بشكله ودعائه ، وعبد ربه فلان بشكله ودعائه

ونص الثالث .

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فان الطالب الأجل الحبيب الأمثل السيد عبد السلام نجل الاستاد الفقيه السيد محمد بن طاهر الهوارى من أنجب الطلبة وأجودهم فهما وأوثقهم ذهنأ وأكملهم قريحة مع ما انضم لذلك من المروءة وحسن السمات ، وقد تذاكرت معه مراراً فى عدة فنون ، واختبرته فى مسائل عويصات فيحسن فى الجواب ، ولا يجيد عن صوب الصواب ، وقد شرع فى التدريس وتعليم العلم

بمسجد القرويين عمره الله ، فهو ممن ينبغي أن يسهم له من المرتب الشهري والصلة المولوية كأمثاله من المدرسين ، وكتب عبد ربه الحاج صالح بن المعطى التادلي ، وعبد ربه أحمد بن أحمد بناني لطف الله به ءامين ، وبمثل ما شهد أعلاه يشهد عبد ربه فلان بشكله ودعائه

كما أنه كان قبل لا سبيل لنقل مدرس من مرتبة الى أخرى أرقى منها الا باستحقاق ، وهذا نص ظهير بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه) يصح أن يكون دليلاً قاطعاً على ذلك

ابن عمنا الأرضي الفقيه القاضي مولاي محمد بن عبد الرحمن ، سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان الطالب السيد عبد القادر بن الطالب ابن سودة ذكر أن أحد ولديه استحق الكون في المرتبة الثالثة من مراتب الفقهاء ، وأن بيده شهادة بذلك ، ويطلب للآخر الزيادة في مرتبه ، والانعام عليهما معاً بدويرة من الأحباس أو كرائها ، فان استحق الولد المذكور المرتبة المذكورة فانتقله اليها ، كما أن الآخر ان استحق زيادة في مرتبه فزد له ما يقبضه أمثاله ، وانظر لهما دويرة من دور الأحباس يسكنان بها من غير شيء يجب عليهما ، كما يطلب لهما تنفيذ مشاهرة من أحباس المرستان ، فان كان على شرط الحبس فنفذ لهما منه ما لأمثالهما والسلام .

في 27 ربيع الأول عام 1290

الحمد لله نفذ سددنا الشريف الأمل ، العالم العلامة الأفضل ، الدراكة الفهامة المحرر التحرير قاضي الجماعة بفاس وهو أعزه الله تعالى وحرسه لولدى المذكور أعلاه ثلاثين أوقية صغيرة من مستفاد أوقاف الضعفاء والمساكين جبر الله حالنا وحالهم مناصفة بينهما تنفيذاً تاماً ، وأذن ناظر الحبس

المذكور أن يكون يدفعها لهما آخر كل شهر لما يستقبل من شهر تاريخه، شهد على من ذكر دامت كرامته واتصلت سعادته بما فيه عنه وهو حفظه الله تعالى يجب له ذلك من حيث ذكر ، في أوائل جمادى الآخرة عام تسعين بتقديم المثناة ومئتين والف عبد ربه فلان بشكله ودعائه

وعلى هذا الضبط كان العمل جارياً في سائر الوظائف الدينية كإمامة واليكم ما يكون لديكم أجلى برهان على ذلك وأوضح حجة
الحمد لله

الواضع شكله اثر تاريخه يعرف الفقيه الأجل ، النبيه الأنبل ، سيدى محمد بن الفقيه العدل الأفضل ، سيدى عبد الهادى بن الحاج المعرفة التامه الكافية شرعاً بها ومعها يشهد بأنه خير دين تقى مشتغل بما يعنيه تارك لما يشينه ويعنيه ، مستحق لأن تنفذ له الإمامة بمسجد من مساجد فاس يستعين بها على ضرورياته لكونه جامعاً لأوصاف الإمامة وشروطها المعبرة ، كل ذلك فى علمه بالقرابة والاتصال والاطلاع على الأحوال ، وبه قيد شهادته لسائلها منه فى سادس ربيع الأول النبوى عام 1315 عبد ربه فلان بشكله ودعائه، وعييد ربه فلان بشكله ودعائه ، وأوقعها بالاطلاع عييد ربه فلان بشكله ودعائه ، وبالاطلاع عييد ربه فلان بشكله ودعائه

الحمد لله أدى الشهود الأربعة أعلاه فقبلوا وأعلم به فلان بشكله ودعائه.



نظام الجنود السلطانية

تنتظم الجنود السلطانية من عبيد البخارى، وأهل تادلة القاطنين بالقصبة الزيدانية الشهيرة، وءايت الربع، وشراكة، وأهل ازغار، والودايا، وأهل قصبة المنشية من مراکش، وءايب يمور، وبنى مالك، وسفان، وفيلالة، والحيانة، واهل الجبل الذين كن اتى بهم الجد الاكبر السلطان اسماعيل لمقابلة جنان حمرية الذى انشاء وجعل به مئة الف شجرة من الزيتون حيث احدثت اليوم المدينة الجديدة، ودكالة، وبنى حسن، وزعير، وأهل وادى عريس، وزمران، والخلط، وطليق، والزراهنه، وتادلة، والشاوية، وجراوة، وأهل الريف، وأهل سوس، وينقسم الجميع الى قسمين، القسم الاول يطعن بظعن السلطان ويقيم باقامته، ويسمى فى الاصطلاح بالمسخرين، ولهذا القسم مرتبان، مرتب يومى، ويسمونه بالمؤونة يقبضونه لايديهم، ومرتب شهرى يسمونه بالراتب يقبضه اهلهم حيثما كانوا

يرأس جميع هذا الجند قائد هو أكبر جميع قواد الجند

والقسم الثانى حسبه المقام بالعواصم والمدن والثغور المغربية ويسمى بالجيش، وله المرتب الشهرى فقط، وكلا القسمين ينقسم الى ارحاء ست، والى حناطى داخلية وبرانية وسنشرح اشغال الكل، والمامورية المنوطة به ظعنا واقامة.

والرحا فى النظام الجندى عبارة عن الف جندى ما بين فارس وراجل، ويكون تحت قائد يقوده يسمى (قائد الرحا) ، ويكون تحت تصرفه (قواد المئين) على كل مئة من الألف المذكور قائد، ولكل قائد خليفة يسمى فى عرفهم بـ (المتوسط) ، وتحت نظر كل (قائد مئة) اربعة (مقدمين) وتحت نظر كل (مقدم) 25 جنديا ، يعرف كل فرقة من هذه الفرق فى اصطلاحهم بـ (الربايع) اى الجماعات ، وها ترتيب الارحاء طبق ما فى قائمة الاستعراض الواحدة نلوا الاخرى

(I) رحا عبيد الزنقة تنتظم هذه الرحا من بنى مالك احدى قبائل عرب الغرب ، والجبابرة (I) من أهل الصحراء وغيرهما

(2) رحا سعادة تنتظم هذه الرحا من سفيان ، فرقة من قبائل احدى عرب الغرب ، والبعض من بنى مالك المذكورين ، والتوارك (2) ، وفرقة من الفيلايين ، وأخرى من أهل الجبل المذكورين

(3) رحا الكوارم تنتظم هذه الرحا من دكالة ، وبنى حسن ، وزعير ، واهل وادى غريس ، وزمران ومن هذه الرحا كان القائد احمد بن مبارك بن فرجى (مولى الاتاى) مملوك السلطان سليمان

(4) رحا الزمرانى ، وتنتظم من الخلط وطلق ، وانزراهنة ، والزمرانى الذى تنتسب اليه الرحا هو ولد العريفة طوطو الشهيرة فى الدولة الاسماعيليه، واليها نسب جنان العريفة الكائن بحارة بنى موسى احدى حوائر مكناسه الزيتون

(1) نسبة لأحد قصور فيلالة يسمى أجبور وقد اندثر وعفا أثره لهذا الحين (مؤلف)

(2) سكان مقاطعة مغربية واقعة فى الجنوب الشرقى من اقليم توات ، وهم الملتشون ويكتب هذا الاسم الطوارق أيضا .

(5) رحا سعود نسبة لقائدها احد ممالك الجد الاكبر المولى اسماعيل
الدائع الصيب بالمشارك والمغارب وتنظم من تادلة والشاوية

(6) رحا فيلالة وتسمى رحا مولاي على الشريف تنظم هذه الرحا من
فيلالة وكراوة (1)

ومنازل هؤلاء بفاس ، منها ما بالمدينة البيضاء (فاس الجديد)
ومنها ما هو بقصبة ابي الجنود وملحقاتها ، ومنها ما هو بقصبة فيلالة الشهيرة
قرب باب المحروى وقصبة الشراردة (2) وتمدرت (3) ، وهذه كانت خاصة
بنزول الحمارين ومنازلهم بمكناس منها ما هو بقصبة بريمة ، ومنها ما هو
بقصبة جناح الامان، ومنها ما هو بقصبة تزيى الكبيرة والصغيرة ، ومنها ما هو
بقصبة نعرودة ، ومنها ما هو بـ (اروى مزيل) ، ومنها ما هو بالدريية ، ومنها
ما هو بقصبة الشيخ عمر الحصيني ، ومنها ما هو بحومة سيدى النجار ، ومنها ما
هو بقصبة هدراش ، ومنها ما هو بينى محمد ، والاروى ، وما زالت بعض حومات
تعرف باسماء بعض من ذكر من الفرق .

ومنازلهم بمراكش منها ما هو ببريمة ، ومنها ما هو بقصبة النحاس ،
ومنها ما هو بقصبة المنشية ، ومنها ما هو بباب احمر وما اضيف لذلك
ومنازلهم برباط الفتح منها ما هو بالتوارك من اجدال ، ومنها ما هو
بقصبة الودايا

ومن فرق الجند ايضا (اصحاب سيدى) وهم المشاوريون اعوان رئيس

(1) منازلهم بفيلالة بين قصرى انجار والغرفة

(2) حولت هذه القصبة الى اليوم الى حي جامعى تابع لجامعة القرويين

(3) قصبة واقعة قرب باب فتوح بفاس ، وقد هدم اليوم جزء منها وفتح فيه بابان جديدان .

المشور ، واصحاب المظل واصحاب المزاريق ، والفرادى ، واكثر هذا الفريق من الاشراف ، وتسمى هذه الفرق بالحناطى البرانة وكلها الى نظر قائد المشور ، وان كانت كل حنطة منهم لها قائد يخصصها وخليفة ومقدمون ، كل مقدم تحت امرته 25 نفرأ على نحو ما أسلفنا ، ورتبة (قائد المشور) فى الجيش رتبة (قائد الرحا) ، فهو باعتبار تحت رياسة قائد الجيش والقاعدة المحكمه أن قائد المشور يكون قائد مئة فى الجيش ، ومن قواد المئين ينتخب ، وقائد المسخرين هو القائد الأعلى كما ذكرنا

ومن الجيش أيضا الحناطى الداخليون ، وهم أصحاب الأتاي ، وأصحاب الفراش ، والميقانيون ، والطبالون ، وأصحاب السجادة ، وأصحاب الماء ، والجزارون ، وأصحاب الوضوء ، وأصحاب الأروى ، والحمارون ، وأصحاب السكين ، وأصحاب المحفة ، وأصحاب الموسيقى ، وأصحاب المكاحل ، والفرايكية ، ولكل حنطة من هذه الحناطى قائد يخصصها وخليفه ومقدمون على نحو ما ذكر .



نظام القوة الحربية

كان للدولة المغربية اعتناء شديد بالقوة الحربية (برية وبحرية) حتى كانت أوروبا تلتجئ الى خطبة ودها ، والتعلق بجمال عهدها ، وكانت سياسة المغرب الخارجية تدل على أبهة الدولة ومالها من قوة الشوكة وتنام الصولة والتوفيق التام فى كل حركة وجولة ، واستقصاء ما يتعلق بهذا الموضوع أمر متعذر ، واستقراء حقائقه واستعراضها فى هذا المقام متعسر ، ولذلك اقتصرنا منه على أمثلة مما يتعلق بدولتنا العلوية الشريفة من أواخر القرن السابق الى أن وقعت المعاهدة الاخيرة مع فرنسا (I)

وان بالخزانة الزيدانية بعض كنانيش تتعلق بما ذكر (2) تقتصر منها على ايراد ما فى بعضها مما له تعلق بتحسين البلاد وتفقد الأبراج

الطلبة المهندسون المعينون للوقوف على اصلاح الامور الجهادية

بالمراسى السعيدة فى فاتح ربيع النبوى عام 1304

I	السيد عبد السلام بن مالك	I	مرسى طنجة
I	السيد محمد بن العربى البخارى	I	تطوان
I	السيد الجيلانى بن أحمد التروكى	I	أصيلة
I	السيد ادريس بن المكى الزواوى	I	العرائش

(1) يريد المؤلف معاهدة فاس المنعقدة يوم 30 مارس سنة 1912 وقد ألغيت يوم 2 مارس 1956
(2) حذفنا من هذا الفصل وثيقتين طويلتين تشتملان على قائمة الاسلحة والذخائر والعدد والآلات والادوات التى صعبها السلطان مولاي الحسن الاول فى احدى حركاته سنة 1296 وحركة أخرى سنة 1304 وليس فى الوثيقتين المحذوفتين شئ مفيد مطلقا .

2	سلا والرباط	السيد محمد بن الحاج المراكشى (بدل ورد الآن
I	في محله سى محمد بن بوسلهام البخارى)	I
I	الدار البيضاء	السيد محمد بن أحمد المكناسى
I	الجديدة	سى عبد القادر بن الحاج مبارك الصويرى
		(توفى ورد فى محله الآن سى محمد بن
		الحاج المراكشى)
I	أسفى	مولای عمر المراكشى
I	الصويرة	السيد محمد بن عبد الله الصويرى (توفى
I		ورد فى محله أخوه مولای عبد الرحمان)
9		10

صح من أصله مباشرة على ما به

ولأجل أن يطلع القارىء على مبلغ اهتمام ملوكنا قدسهم الله بأمر السلاح والعدة البرية والبحرية نظراً الى الطوارىء والطوارق التى تحدث داخلها وخارجا نورد هنا وثيقتين ، ومن شاء الاستقصاء فى ذلك والرجوع الى المصادر الواسعة فليرجع الى مختلف كتبنا التاريخية المطبوعة وغيرها ففيها الضالة المنشودة .

نص اولاهما بعد الافتتاح والختم الملكى داخله عبد الرحمن بن هشام غفر الله له

خديمتنا الأنجد القائد محمد ميمون ، والأمين الأرشد الحاج محمد بن المهدي بنانى ، أعانكما الله وسلام عليكما ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد وصل كتابكم وعرفنا ما تضمنه خطابكم ، أما المركب الذى اشترىتم فقد صادفتم

محلا ، واغتنمتم أجراً ، وأعددتهم ذخراً أصلحكم الله ، فأنمر الأمين المذكور بدفع ثمنه من بيت المال عمره الله ، وحوزته رغباً على أنوف أعداء الله الذى هو قذى فى أعينهم وشجى فى حلوقهم وقد أمرنا بتوجيه رئيسين صادقين أحدهما من أهل رباط الفتوح ، والآخر من سلا ، يقدمان عليكم ، ويقترعار على المركبين الأول والثانى ، ومن وقع عليه سهمه يتولاه أهل بلده ، ويسترزقان الله بهما فى البحر فى جلب النفع لجانب بيت المال ، فاذا حان إبان هيجان البحر يدخل المركب الكبير لمرسى.....فهو أوسع وأسلم ، وما ذكرتما على شأن المال فان كاتبنا المختار كان دفعه بالصويرة محرراً أو دفعه لهم الأمين الوارد معه من الصويرة محرراً ، او ما خصه كمله ، وكان فى جملة ريال كثير يزيد فضله ، حيث رجع بخمس عشرة أوقية على ثلاثة آلاف مثقال ، فلم يظهر هنا منه الا شئ ، تافه ، وقد توجه كاتبنا المذكور لتطوان ، واذا قدم علمنا بما تجمل من الفائدة هنا ، ونعلمكم ليضاف هذا ويتبين ذلك ، وأخبرونا اذا أمرنا المركبين المذكورين بالجلولان فى البحر بقصد ان وقعوا على أزنبطوط (I) أو نحو ذلك مثل جنس اومبورك (2) أو غيره ممن لا عهد له وغنموهم هل لهم شوكة يقدررون على مقابلتنا كما فعل صرد (3) أم ؟ ومن له مدينة ومن لا ! لنامرهم بما يكون عليه العمل ، وفقكم الله والسلام .

فى 5 صفر الخير عام 1241

صح من فتوغرافية أخذت من أصله .

(1) كلمة ترد كثيراً فى الوثائق وكتب التاريخ المغربية بمعنى قرصان البحر ولعل اصلها تركى .

(2) دولة همبورغ الالمانية

(3) أهل دولة جزيرة سردانية قبل الوحدة الإيطالية .

ونص ثانيهما خطاب من الجد الملك مولاي عبد الرحمان بن هشام
للطالب محمد بن عبد الهادي زبير السلوى وأكد ذلك الرماية ،
وخصوصا بهذه الآلة الموجودة اليوم من مدافع وغيرها ، فصرف البال اليها
أكد ، والحاجة الى معرفة استعمالها والتصرف بها أشد ، فبالاستعمال يزيد
العالم بها مهارة ، والمعلم دراية ، فان العلم يزيد بالانفاق ، وينقص بالامساك ،
وثمره العلم العمل ، فان العلم بدون عمل كشجرة بدون ثمر ، فالعمل هو المقصود ،
وأحرى هذا العلم الذى لا يعرف متحصله الا بالعمل ، ويعلم الحلى به من
العطل ، فبالامتحان ، يعز المرء أو يهان ، وعلنه فبوصول كتابنا هذا اليك كلف
من هو رئيس عالم عندكم فى هذا الفن بتعليم المعينين منكم فى ديوان الطبجية
بأن يتولى كل واحد تعليم طائفة فى برج من الأبراج يكون علمهم فيه ويقوم
بحراسته وحفظه وصيانتة ، ثم يوم الشارة (I) يجتمعون اليها على العادة القديمة ،
وأمرهم أن يجعل هذا الأمر من أهم أمورهم ، وأكد أشغالهم بجد وحزم ،
واعتناء وعزم ، ومن ظهرت نجابته واتضحت درايته ، أعلمنا به أنت والأمناء ،
لنزيد له فى العطاء ، ونمنحه ما يظهر عليه من جميل الاحتفاء والاعتناء ، فقد
كان أهل العدوتين اليهم المرجع فى هذا الأمر ، وهم القدوة فيه ، فمضى السلف
بعلمه ، وزهد الخلف فى تعلمه ، فقد جربنا من يتوجه من هؤلاء فى الحركات
فلم يلف فيهم من يصيب الغرض ، فعلى أى شىء يقبضون الراتب اذا لم يتعلموا
ويعملوا ؟ والآن فان قاموا بهذا الأمر على القانون المطلوب ، والوجه المرغوب ،
لا يعدمون بحول الله منا احساناً ، وفضلاً وامتناناً ، وان بلغنا تكاسلهم أو لا

نفع حصله جمعهم نجلب من يقوم بذلك من محل آخر ، ونأمرك أن تجربنا بالأمناء الذين عندكم على البارود المحبس بسلا ، كما نأمركم بتفقده أنت والأمناء ، وأعلمنا بعدد براميله وخناشيه (I) قديمة وحديثة بعد عرضه على زمامات دخوله ، ليعلم باقيه وكم خرج منه ، وهل المكلفون به أهل لصيانته والاحتفاظ به ، فأعلمونا بذلك كله ، وقد أمرنا الأمناء باصلاح الكرايط (2) وصنع كرايط أخرى وجعلها بالخزين احتياطاً ، والسلام

فى 28 صفر عام 1269

صح المراد من اصله

وقد وقفت على تقييد تتضمن ملخص ما أوصى به كمنذور فرنسى بعد اختباره لابرار العدوتين وترتب حراة عسكرهما وبعد عرض ذلك الملخص على السلطان وقع كل وصية ، ونظر بما ظهر له من مساعدة وموافقة ولفظه

تلخيص اختبار الكماندار الفرنسى لابرار العدوتين وترتيب حراة عسكرهما

أبرار الرباط

(I) اما برج القصبة فيه عشرون مدفعاً من حديد صالحة جيدة نجليزية مشرطة ، منها I9 فى فرمة (3) I2 وواحد فى فرمة II ، غير أن كورها صغير لا يقاوم المراكب المحدثه الآن ، وأسررتها محتاجة للبدل ، وفيه مهراس (4) من حديد صالح غاية

ج خنشة كيس من قنب

السرى التى تحمل عليها المدافع والكلمة اسبانية

حجم شكل والكلمة اسبانية Forma

(4) مدفع الهاوون فى الاصطلاح الحربى المغربى .

(2) وأما برج الدار ففيه أحد عشر مدفعا فاسدة لا تصلح الا لفرح الأعياد ، ولا كور لها ، وفيه مدفع من حديد مشروط صالح فى فرمة II سريره من حديد

(3) وأما برج العالية ففيه مدفعان من نحاس ، وآخر من حديد ، وكلها فاسدة .

(4) وأما الصقالة الوسطى ففيها مدفعان من حديد مشرطان فى فرمة II ومهراس نحاس فى فرمة 35 وكلها صالحة ، وخمسة مدافع حديد لا تصلح للحرب

(5) وأما برج الصراط ففيه I2 مدفعا من حديد صالحة مشرطة فى فرمة II وآخر فى فرمة I2 غير أن أسرتها من حديد لطيفة تنكسر بتواتر اخراج البارود ، وفيه ثلاثة مهاريس نحاسية صالحة جيدة ، وفيه أيضا IO مدافع من النحاس ليست بغاية الجودة ولا اقامة لها ، واحد منها مكسر

(6) وأما برج الرابطة ففيه ستة مدافع من حديد لا تصلح لشيء ، واثنان منها بلا سرير

(7) وأما باب القصبه ففيه خمسة مدافع من حديد قديمة غير صالحة

(8) وأما أشبار (I) ففيه واحد وعشرون مدفعا بعضها نحاس وبعضها حديد لا تصلح الا لضرب سكة الفلوس

أبراج سلا

(I) أما البرج الجديد ففيه عشرون مدفعا ، منها I7 من حديد صالحه جيدة ينبغى الا يغفل تعاهدها ليدوم صلاحها ، لاكن أسرتها متلاشية تعوض

(I) ما يشهد الجندي وراءه عند مقاتلة اعدائه وهى المتاريس .

بالسبع عشرة التي هناك من حديد وثلاثة صغار من نحاس كورها رقيق ، وفيه
مهراسان من النحاس ، وآخر من الحديد والكل صالح

(2) وأما الصقالة الوسطى ففيها تسعة مدافع نحاسا صالحة

(3) وأما الصقالة القديمة ففيها ستة مدافع ، ثلاثة صالحة ، وثلاثة
فاسدة ، وخارج البستيون (I) أربعة مدافع من الحديد نجلزية مشرطة صالحة
فرمتها II وبعدها صف فيه عشرة مدافع نحاسا فرمها مختلفة ، ستة منها صالحة ،
وأربعة فاسدة ، وفرش هذه المدافع التي بهذه الصقالة مفتقرة الى الاصلاح
خصوصا ان فرشت يعود العرعار

وذكر أنه لا يصلح أن يكون بالبرج الواحد الا مدافع على فرمة واحدة
وقياس واحد ، وأن يوضع كل صنف من الاقامة على حدة ، وأن هذه الأبراج
يجب أن تنقض وتبنى في أشكال ورسوم مغطاة تحفظ المقاتلة من الرمي ،
ساعة الحرب ، وان بارود العدوتين غير جيد ، خصوصا بارود سلا لكونه غير
محفوظ كما ينبغي

وذكر أنه حضر ضرب الاشارة مع طبعية العدوتين فلم يصب الا
بالمدافع الغير المشرطة لكونهم لا يعرفون للمشرطة شيانا (2) .
وأما الاشارة بالمهراس فانهم لا يحسنون منها الا كيفية واحدة
بارتفاع محدود ومساحة محدودة ونیشان معلوم بحيث لو افتقر الى تغيير شيء
لأخطأوا ، فهم محتاجون الى التعليم ، وقد انكسر بالاشارة رأس كريطين من
حديد لكون حديدهما غير جيد

وذكر أنه وقع الاتفاق بينه وبين عاملى العدوتين على أن العسكر يحرب مرتين فى الجمعة ، ويشدان العضد فى احضار من غاب منهم ، وان يحضر ضباط العسكر مرة أخرى فى الجمعة زائدة ، وأن يجتمع عسكر العدوتين للتعليم خمس مرات فى كل سنة ، وأن يخدموا بعدهم فى الرمى ، وأن يلزم كل عسكرى فى السنة اخراج عشرين عمارة بالحفيف (1)، وخمسة بالبارود وحده ، وأن يشتري لعسكر العدوتين والوداية I8 طرنبيطة (2) وستة طناير ، وأن يوجه عسكر الدار البيضاء للرباط بقصد الحرب ثلاثة أشهر فى كل سنة ، وأن نعم عليهم بالبلاصكة (3) والكسوة وأن عسكر الرباط أحزم وأضبط من عسكر سلا ، وأن خليفة عسكر الرباط أمهر من آغتهم

وقال قد تحدث ضروريات للعسكر لا بد منها كسواء زيت لصقل المكاحل أو اصلاح ما انكسر منها أو ما يقومون به ضروريات الاشارة ، أو اصلاح بعض كساوى العساكرية ونحو ذلك مما صائره قريب ، ينبغى أن ينبه الأمناء على تنفيذ ذلك متى طلبة الكابطان الحراب .

قال وأرجو أن يبدل مولانا عسكر سلا لما هو عليه من التراخى وعدم المعرفة بمن هو أحزم وأضبط منه ، وأن يأمر عامل الوداية بتوجيه عسكرهم للتعليم فى أول يوم من ربيع الثانى حيث هم الآن مشغولون فى الحراثة ، وان ينفذ لخيلى حراثة العسكر وهم 4 المؤونة كما هى عند خيل حراثة الطنجية وبمحول هذا التقييد ما لفظه بعد الحمدلة

(1) الرصاص

(2) بوق نفير مزمار والكلمة اسبانية Trompeta

(3) لم نفهم لهذه الكلمة معنى حقيقيا ، وهى اسبانية الصيغة قطما .

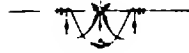
سئل الكمندارنة الفرنسيس عن الكور الذى لا يقاوم المراكب المحدثه
أجاب بأنه لا يخرج من المدفع بسرعة، وليست له قوة حتى فى غيره من المدافع،
وذكر أن المدافع من أصلها لا تقاوم ذلك، وإن كانت فى نفسها صالحة،
وأن الذى يقاوم المراكب المحدثه هو عينة المدافع الموجودة اليوم وكورها،
وأنها هى التى أحدثت بفرنسة وغيرها من الدول التى يزن المدفع منها ستة
عشر طونا، ويزن سريره ستة عشر طونا أيضاً، والطون عشرون قنطاراً فيكون
وزن ما بين المدفع الواحد وسريره ستمئة قنطار وأربعين قنطاراً، وأن ثمنه
تقريب نحو العشرين ألف ريال، وبين أن هذه العينة تعمر من قعرها، وأنها
أحسن من عمل النجلىز لكونه من الحديد المدبر، وهذه من الحديد الهند،
ولكون عمله يعمر من فمه، وهذه من قعرها، وأنه يدور نصف دائرة يضرب
لأى محل منها أريد، وأن من ترتيب هذه المدافع المحدثه أن يبنى لكل مدفع
محلّه وخزينه بازائه لخزن ما يقوم به من بارود وكور

وأجاب عن مدافع برج الدار الفاسدة بأنه لا يصلح له مدافع ولو تكون
صالحة، لأنه عائب من أصله، لأن جدار القصبة مرتفع عليه بكثير، والكورة
إذا ضربت من البحر لقيها ذلك الحائط فترجع على من البرج فتضربهم

وعن مدافع برج العالية بأن عدم صلاحيتها لقدمها
وفى سلا عن تعويض أسرة الخشب التى عليها مدافع 17 البرج الجديد
بأسرة الحديد أجاب بكونها هى أسرتها فى الحقيقة، لأن الطبجية كانت
لحققتهم مشقة فى استخدام تلك المدافع بأسرتها المذكورة فأزالوها منها،
وجعلوها على أسرة الخشب تسهيلاً عليهم فى الخدمة من غير التفات لما هو
الأصلح لها.

وعن اتحاد الفرع بأنه لا ينبغي أن تتعدد المدافع المختلفة الفرع فى برج ،
بل يكون فيه ما هو على فرمة واحدة كما تكون مدافع البرج كلها من فرمة 24
أو كلها من فرمة I8 وهكذا

وأجاب عن نشان المدافع المشروط الذى لا يعرفه طبعية العدوتين بأن
التعليم انما يكون على تلك المدافع بعينها وأن الطبعية هنا عارفون بالمدافع التى
ستستخدمونها وتلك غائبة عنهم فلا يعرفونها ، ولا يمكنه أن يبين نياشينها وهى
غائبة ، ولا أن يقيس غيرها عليها ، وبمثل هذا أجاب عن نشان المهراس الذى
لا يعرفون منه الا نوعاً واحداً



نظام الحرس السلطاني

وهم خدمة السلطان من الجند العسكري ، مشتق من الحراسة الدالة على التطلع والرعى ، ويكون هذا الفريق من العسكر من العبيد الأرقاء السود برؤسائه ومرؤوسه يسمى بطابور العبيد ، ولهذا الطابور كغيره من باقى العسكر (قائد رجا) وهو بمثابة كمندان ، وخليفته بمثابة قبطان ، وقواد مئين فصيلات (I) وخليفة لكل منهم يعرف فى اصطلاحهم بالشاوش وهو بمثابة ليوتنن (2) ، ومقدمون بمثابة سرجانات (3) فى كل مئة أربعة ، وخلائف للمقدمين يسمونهم (الأنباشى) (4) بمثابة كابرانات (5) ، ولهم علافان كبير وصغير ، الثانى بمثابة خليفة عن الأول يسمونه (بابن كامان) وهذا المركب الاضافى صار علما على كل من تتولى هذا المنصب ، وعلام وهو صاحب العلم الذى يحمل العلم أمام الطابور ، وله ميزة تخصه ، ولا يكلف مع طابوره بغير حمل العلم ، وكان العلم الخاص بالحرس من ملف أحمر ، فالعلاف الأول هو الأمين المنوط به حوز المؤونة من الخزينة وتوزيعها على الحرس على الكيفية الاتية . يكتب بطاقة قائمة المؤونة ويقدمها للعلاف الكبير (ميلالاي) أو وزير الحرب ليمضيها ثم توجه بها لأمين الصائر ليحوز الوجيبة ، فاذا حازها سلمها

أى ضباط والكلمة اجنبية Officers

(2) ملازم والكلمة اجنبية Lieutenant

(3) ضباط صف Sergeants

كلمة تركية بقيت تطلق الى السنين الاخيرة فى الشرق على ضباط الصف .

(5) ضباط صف صفار Caporaux

لخليفته ليوزعها على الشواش وهم يوزعونها على المتقدمين فيوزعونها على الانبائيين، وكل يوزع على من عنده من أنفار الجند، ولكل (قائد مئة) طرادة (راية) يحملها أحد المتقدمين ، فاذا حضرت المؤونة يأذن العلاف الكرنيطى (I) او الطنابرجى (2) بالنفخ فى بوقه لاشعار الشواش بحضور المؤونة ليقدموا لحيازتها ، فيأتون حيناً عندما يسمعون نفخ المزمار المد لاشعارهم ، فان كان لهم خلاف فى العدد أو دعت الحاجة لاحضار الانبائى أو غيره من الضباط ، ينفخ فى بوقه بكيفية خاصة تشعر باستقدام من أريد للحضور ، اذ لكل نوع من المذكورين نفخ خاص يخص نوعه اذا سمعه يعلم أنه المراد ، فيأتى مسرعاً ، ولا يمكن فى ذلك احتمال ارادة الغير ، فاذا حضروا وزعت المؤونة على نحو ما ذكرنا

أما مؤونة قائد الرحى فمئتان كل يوم ، ومئتان واحد لخليفته، ويزداد لكل منهما ما يكفى لتموين دوابهم من شعير وتبن وغير ذلك من رباطات وصفائح ، ولكل نفر من المشاة ثلاث أوراق ونصف الأوقية ، ولكل فارس سبع أواقى ، وصرف الريال اذذاك أربعون أوقية ، فهذه المياومة ، ولهم مرتب شهرى خاص بعسكر البخارى ، والعبيد ، وأهل سوس ، والشراردة، والودايا، والحرايين ، وأصحاب الموسيقى ، وقدر مرتب كل فارس أربعون أوقية ، ولكل راجل شطرها ثم هذا المرتب الشهري ان كان أهله من المتأهلين فأسرته هى التى تتولى قبضه ، وان كان عزبا يحفظ له عند من يرضى أمانته من أهل بلده ، لأن المرتب الشهري لا يدفع الا فى العواصم التى بها استيطانهم ، ولا

يمكن لأي أحد كائناً من كان أن ينخرط فى سلك الجند المدنى أو العسكرى
الا بعد أن يقيد فى الدفتر الخاص بكل اسمه ونسبه وقبيلته ووصفه الكاشف
وحرفته ومحل استيطانه ، وبالمكتبة الزيدانية نماذج من ذلك ، كما أنه لابد
لكل نفر من العسكر كان من الفرسان أو الرماة من (زمزية) آنية من قزدير
وشبهه يحملها معه مملوءة ماء لشرابه حيثما سار ، كما أنه من لازمه حمل
أبوبة من نحاس مملوءة زيتا لدهن بندقيته وما تحل وتسوى به أجزاؤها

وأما كسوة (قائد الرحى) وكسوة من عداه من قواد المئين وغيرهم ،
فهى كبقية سائر العساكر السلطانية ، فلقائد الرحى كسوة من الملف الأحمر
الجيد مشتملة على كبوط (حبة قصيرة لنصف الانسان) ، وبدعيتين (جيتين
قصيرتين بدون كم) ، وسراويل ، وبرنوس من ملف أبيض ، وسكين يعطاه
وقت تسميته قائداً ومعه عمامة ، وللخليفة كسوة مثل كسوة القائد ، غير أن
ملفها أدقن من الأولى ، وفيه بدعية واحدة فقط وسراويل ، ولباقى العسكر
كبوط أحمر وبدعية وسراويل من ثوب يعرف بالطوازرق اللون ، وبلغه لكل
واحد ، وفى وقب السفر تعطى النعال لجميعهم

وبهذا المعسكر ثمانية أنفار يسمونهم الشواقرية ، يكون بيد كل واحد
منهم شاقور لماع ومكحلته على كتفه محمولة بعلاقة من جلد ، ورجلاه مغشأتان
بجلد أصفر الى ركبته ، وعلى صدره صدرية جلد أصفر تسمى فى اللغة الدارجة
(بالتباند) ، تقدمون أمام الطابور

فاذا شاء السلطان تكليف حرسه بأمورية ، أصدر أمره بها للعلاف
الكبير ، فيأمر بضرب الطبل أو المزمار المنعد لقائد بالحضور لديه ، فاذا حصر
أمره بتنفيذ الأمر العالى ، فيأمر من هو تحته بذلك ، أما خدمة هذا الحرس فى

الأسفار، فنصفه يخيم مع غيره من العساكر السلطانية بمحله المعد له، ونصفه الثانى يخيم حول أفراك الملوكة (الحريم الكريم)، وفي حالة السفر يرافق جنديان منهما كل بغلة مسرجة من مراكب الحريم الكريم، فإذا كان بعض الحريم حاملا لا يركب بغلة مسرجة، وإنما يركب بغلة موكفة موطاة بالفرش والطنايس، ويرافقها جنديان أيضا، أما البغال ذات الأحمال فيرافق كل واحدة جندي منهم، وتتقدم منهم أمام الحريم كوكبة من الخيل وأخرى تكون بأخراهم

ثم إذا كان السلطان بفاس يكون نزولهم بالمحل الذى أحدث به المكنية (دار السلاح المملوكة) وكان لهم به مسجد بمناره، ولأطفالهم الذكور مؤذن خاص يقرئهم القرآن ومبادئ الدين، وعند ما أسس السلطان المولى الحسن بذلك المحل معمل السلاح المذكور عين لنزولهم قشلة كانت بابى الجنود، وكان للجند البخارى المؤلف من العبيد الأرقاء السود على عهد الجند الأكبر السلطان اسماعيل قاض من أعلم وزرائه وأجلهم، هو أبو عبد الله محمد بن العياشى، صاحب (زهر البستان فى أحوال مولاى زيدان) (1)، وهو موجود المكتبة الزيدانية تحت عدد 1205، وكان عدد هذا الجند مئة وخمسين ألفاً، وكان لهم نظام خاص، ولبنيتهم كذلك، وقد وضعنا ذلك فى تاريخنا (اتحاف اعلام الناس) (2)، وفى (المنزع اللطيف) (3)، وإذا كان السلطان بمكناس يكون نزول نحو النصف منهم بأفراك الشهير لحراسة القصر السعيد، والنصف

(1) زهر البستان فى أخبار أحوال مولاى زيدان لمحمد بن العياشى المكناسى المتوفى سنة 1139 فى سفر وسط بوحدة بالخزانة السلطانية، عرف فيه مؤلفه بقسلة سفيان وأحاطا منه بالسنن والسعدية

الآخر من العسكر بالرياض ، خارج باب زين العابدين من الحضرة المكناسية وهو محل الملاح المحدث الآن ، واذا كان بمرآكش يكون نزولهم بسيدي أحمد الكامل على مقربة من الملاح .

وقد جرت العادة بترك فرق تعرف بالادالات بالعواصم الثلاث ، فاس ، ومكناس ، ومراكش ، للمحافظة على الامن والاشتغال بالبناء وغيره من الاشغال التى تكون بداخل القصور المولوية ، وقد كانت همة السلطان المولى الحسن متعلقة بتعليم حرسه هذا جميع الحرف ليخصهم بأشغال بلاطه اقتفاء بسيرة جده الأعلى السلطان المولى اسماعيل فى ذلك ، وفعلنا نجح عدد غير قليل ، فكان منهم البناء والنجار ، والجباص ، والزلايجى ، وغيرهم وهؤلاء المخلفون فى العواصم المذكورة تعين لهم رواتبهم بالمحل الذى خلفوا فيه على يد أمنائه المكلفين بذلك ، فاذا تمت الاشغال التى خلفوا لأجلها لحقوا بالجلالة السلطانية حيثما كان ، فاذا تعلق ارادتها بشىء بعد أمرت بتوجيه لفيف منهم للمحل الذى تعينه لاستخدامهم فيه

وأما عدد عسكر هذا الطابور فهو كسائر ماعداه من طواير العساكر لا يقل عن ألف نفر غالباً ، منهم نحو ثلاثمئة من الفرسان ، وقد كان فى ابتداء نشأته من خصوص العبيد الأرقاء كما تقدم ، أما الآن فكثرت فيهم الدخيل حتى من الاحرار ولهم أوقات خاصة كغيرهم من طواير العسكر ، يتلقون فيها التعليمات الحربية التى تلقى عليهم من الحراة الأوربيين الذين جلبوا من مختلف الدول التى لها علاقة بهذا القطر المغربى كفرنسا ، وانجلترا ، واسبانيا

وممن قدم من الضباط من قبل الدولة الفرنسية للقيام بتنظيم الجند وتدريبه على الأساليب العصرية فى عهد الدولة الحسينية الكمندان لفلوى عام

1875 والكابطان أركمان وهو ابن أخى أركمان شمبرى ، واجدام (I) وشمى ، والطبيب الحربى الكمندان لينارىس ، والكابطان لوكاى ، والكابطان شميمه عام 1886 مات قتيلًا بوادى بهت ، وخلفه الكابيطان طوماس ، والاجدام اصابط بالو ومن قدم أيضا من قبل دولة النجليز ، وكانت له شهرة تامة فى عهد الدولتين الحسينية والعزيرية الكلونيل مكليين الذى كان أسره الشريف الريسونى وافتدى منه بمال له بال ، ومعينه ، وغيرهم ممن قدم من قبل الدولة الاسبانية ولم تحضرنى الآن أسماؤهم ، وقد كان لهذه الدول الثلاث مزيد غبطة وتسابق بتقديم ضباطها - فيما ذكر - لملوك دولتنا الشريفة ، واليكم ما هو كالبرهان الساطع على ذلك ، وهو ما وقفت عليه من جواب جلالة السلطان المقدس مولانا الحسن للسلطان ألفونس الثالث عشر ملك اسبانيا ، ونصه بعد الافتتاح والطابع والتحلية

اما بعد حمد الله المبدىء المعد ، الفعال لما يريد ، فقد وصل لحضرتنا الشريفة مسطوركم منبئاً بانكم وجهتم لحضرتنا الشريفة الفسيال خوسى باليخو قبطان المهندسين ، والفسيال بنانيسى الفرس كبريرة بقصد الخدمة فى الأمور الحربية ، وعلما ما ذكرتموه من شأنها ، وما وصفتموهما به من المعرفة والنباهة والنصح فى الخدمة ، فمرحبا بهما ، ومهما ظهر ما تناسبهما من الخدمة المذكورة يستخدمان فيه بحول الله ، وحيث يتمان علمهما فيها يرجعان لبلادهما كغيرهما من الفسيالات المستخدمين بحضرتنا الشريفة

وختم فى 13 ربيع الثانى عام 1307

صح من مبيضته المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانية صحيفة 100 من الدفتر الذهبى الجامع لطائفة من مضات الوثائق الدولية فى موضوعات شتى

ولما امتدت أعناق غير هؤلاء من الدول الأوربية لتوجيه معلمين لحضرته من قبلها ورأى فى تلبية مطالبهم فتحاً لأبواب مشاكل سياسية قد يعسر سدها مع كثرة المصاريف اللازمة فى ذلك ، وأن الأولى صرف حتى من كان مستخدماً لديه ممن ذكر حسماً لمادة مطاعم المشوفين لا سيما وقد حصل الاستغناء فى الجملة عن جلب الأجنى بتعلم كثير من أفراد جنده لتلك التعليمات أصدر أمره لوزير خارجيته بالكتب فى ذلك لسفراء الدول الثلاث بإيالاته ، واليكم نص ما كتب به فى ذلك للسفير الانجليزى بعد الافتتاح والخطاب

وبعد فإن المخزن حسب مدخولات يب المال من المراسى وغيرها فآلفاها لا تقوم بالمال الواقع به الفصل فى نازلة مليية وبمصاريفه وشؤنه وما هو متبوع به كمال الطرفايا ونحوه ، واقتضى الحال لأجل ذلك أن يخفف من الصوائر ولا يترك منها الا ما لا بد منه اعانة على أداء المال المذكور ، ومن جملة ما بصيره على الحراية الذين هنا فى رواتبهم لكون العسكر الذين وردوا بقصد تعليمه حصل له التعلم ، وأمرنى مولانا نصره الله بأعلامك بذلك لتعلم به دولتك الفخيمة وتطلب على لسان حضرته الشريفة أن تأذن لحرايتها فى السفر لبلادهم فى الوق الذى يعينه لهم أعزه الله ولغيرهم من حراية الفرنسيس والصبنيول الذين هنا ، فقد كتبنا لنائبهم بمثل هذا عن أمره أمره الشريف أعزه الله

وختم فى ١5 شوال عام ١3١١

صح من أصل ميضته المرقوفة بصحيفة 95 من الدفتر المذكور .

وتوفى بعد اصدار هذه المكاتيب بشهر واحد وعشرين يوماً رحمه الله
بمنه ءامين

وممن قدم فى عهد الدولة الحفيفية من قبل الدولة الفرنسية الكمندان
مانجان ومعينه القبطان بريمو وغيرهم من رفقاتهم

ولشدة اعتنائهم بأمر العسكر وأمر تدريبه ومدريه ، كانوا - قدسهم
الله - يعتنون بهؤلاء المدرسين كى يقوموا بمهمتهم أحسن قيام ، ومن الوثائق
على ذلك - وغيرها مما تطفح به مكتبتنا الزيدانة - ظهير حسنى نصه بعد
الحمدلة والصلاة والختم المنقوش داخله الحس بن محمد الله وله ومولاه

خدينا الأرضى الطالب عبد السلام السويسى ، وفقك الله وسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعد فنأمرك أن تأذن للحراب الفرنصى الذى
هناك بقصد تعليم العسكر فى التوجه لبلده بقصد المداواة مما أصابه نحو
شهرين ، فقد طلب نائبه ذلك ، والسلام .

فى 15 قعدة عام 1297

وظهير ثان حسنى أيضاً نصه بعد الافتتاح والختم

خدينا الأرضى القائد محمد السويسى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة
الله ، وبعد فنأمرك أن تنظر للحراب الفرنصى عريضة من عراضى المخزن
هناك غير العرصة التى كان طلبها وكتب أخبرت بأنها من عراضى المخزن
الكبار ، وأمرنا بعدم تنفيذها له ، وتمكنه منها يكون يتوسع فيها ولا بد والسلام .

فى 26 ربيع الأول عام 1304 .

وللسهر على ذلك الاعتناء والقيام به أحسن قيام كان الملك يلح في اختيار الجند وأخذ من قويت أجسامهم وصحت عزائمهم ، ومن صميم قبائلهم ومختاريهم وعيون بلدهم ، ومن أهل الثروة والنجدة كى ينهض بما كلف به خير نهوض ، وكى لا يكون من أوباش الناس وأوشابهم ، فيكون همه الوصول الى غرضه من غير أن يلاحظ الفائدة العامة وهذا مقصد شريف يجب التنبه اليه ومراعاته حتى لا تقع فى ضلال يعتقد العوام ، ممن لا خبرة لهم ولا مرام . ونستطيع أن نستنتج مما سياتى من المراسيم الملكية التى تفصح عن ذلك المراد بأجلى بيان

نص أولها بعد الافتتاح والطابع الذى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمه الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد ذكر القائد أحمد بن الفكاك المعروفى أن أشياخا من اايالته كانوا مع والده وتخلد بدمتهم مال له بال ، فتوجهوا اليك ودخلوا فى عدد العسكر ، فابحث فى أمرهم ، فان كان ما ذكره حقا فلا ينبغى أن يتستروا بالدخول للعسكر ، وان كان الأمر بخلاف ذلك فأخبرنا ، والله يرعاك والسلام .

فى 12 ربيع الثانى عام 1283 .

ونص ثانيها بعد الافتتاح والختم المحمدى أيضا

ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمه الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد بلغنا أن العساكر الذين عندكم من القبائل بتوجهون اليها ، ويشغلون فيها بما لا ينبغى بعد أن يظهروا فى الخدمة ابتداء ،

ويتمسكون بظهير التحرير من الكلف المخزنية ، ويحتجون به على من يخطبهم من العمال بالقيام بها في وسط اخوانهم حيث يرون طول مقامهم بين ظهرانهم فلا هم قاموا بها معهم ، ولا هم قاموا بالخدمة التي حرروا لأجلها ، ولا يخفى ما في ذلك من حل عرى الأحكام على الحكام ، فنأمر أن تتقدم بالنهي لقائد العسكر عن أن يتوجه أحد منهم لمحله برسم قضاء غرض من الأغراض الا بعد أن يصحب معه كتابك لعامله متضمناً الاذن له في توجيهه لكذا ورده لمحل خدمته بعد أن تعين له المدة التي يمكث فيها لقضاء غرضه ، ثم اذا انصرفت وبقي جالساً بالقبيلة يقبضه ويوجهه قهراً عليه والله يعينك والسلام .

في 26 شوال الأبرك عام 1283

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والختم الملكي المنقوش داخله
(الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

كاتبنا الأرضي الطالب على المسفيوى ، أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان قصدنا بحول الله بهذا العسكر السعيد الذى شرح الله صدرنا بجمعه هو أخذ الأهبة والاستعداد واطهار أبهة الاسلام والارهاب الذى امر الله به ، وعليه فنأمر أن تجمع ثلاثئة من العسكرين خدامنا أهل طنجة وأهل الفحص والغربية ، واخترهم متأصلين معتبرين فى قومهم من أهل النجدة والفائدة صفاراً أصحاب أقوياء على الخدمة ، سالمين من العيوب التى تنافى الخدمة العسكرية ، وبأشر أمرهم بنفسك بغاية الاعتناء والحزم ، واجعل ذلك من أهم أمورك وأوكدها ، فان هذا أمر دينى ينبغى الوقوف فيه والاعتناء به أكثر من غيره ، فقم على ساق الجد فى أمره حتى يتم بحول الله وقوته ، وان كان هناك من يحسن تعليمه وتربيته فذاك ، والا فاعلمنا لنعين لكم من هنا

من يحسن ذلك ، وقد أمرنا الأمانء بأن يسروا لك ما يحتاج اليه من كسوتهم وآلة تحرييهم ، ويدفعون لمن تجمع منهم مؤونتهم بحساب خمس أواقى للواحد فى كل يوم ، وان تم العدد المذكور وكمل جمعه وترتيبه على الوجه المطلوب ، فيبقى هناك مقابلا لحراسة ذلك الثغر السعيد المحروس بعناية الله الى حين الاحتياج اليه ، ولا عمل على ما كنا قدمناه لك من توجيه الخمسين فقط ، والله يعينك والسلام

10 صفر عام 1292

ونص رابعها بعد الافتتاح والختم الملكى نقش داخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

خليفة خديمنا الأرضى القائد محمد بن بوشعيب الخلفى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فطالما حذرناك وأنذرناك من عدم التساهل فى انتخاب العسكر من صميم القبيلة ، ومن أهل الثروة منها ليدوم فى الخدمة ولا نفر خوفاً على نفسه وماله ، فلم يرد الله بك خيراً ، ولم يبق الا اصدار شريف أمرنا بما توعدناك به فى ذلك ، وعلى كل حال قد زدناك هذا تلوماً ومبالغة فى الاعذار ليستخرج ما عندك من الاهتمام بأمره ، وقد سرد عسكر اياتلك بحضرتنا الشريفة فألفى خاصاً منه مئتان وثمانية وستون ، لأن أصل الفرض عندكم ثلاثمئة وثمانية وستون ، الحاضر منها فى المؤنة مئة ، يخصك لكمال العدد الأصلي المئتان والثمانية والستون المذكورة ، وعليه فنأمرك أن توجه العدد الخاص المذكور لشريف حضرتنا من غير تأخير ولا اهمال ، وقد وجهنا حامله للنزول عليك حتى توجههم عزماً دون تراخ ولا توان ، وان ظهر منك تكاسل فى ذلك فلا يعجبك حال ، والسلام

فى 2 محرم فاتح 1311 .

واليكم مثالا من بعض الدفاتر المتضمنة لأسماء قواد الطواير وبيان
ما يوزع عليهم فى الأسفار من الأخية وتعيين مرتباتهم اليومية وكسوتهم
السوية مما هو محفوظ بمكتبتنا الزيدانية

- (1) طبعية القائد مح (2) طبعية مولاي أحمد (3) الحراية (4) الوصفان
(5) عبد الرحمان التكانى (6) عسكر أزغار (7) السى الجيلالى الشراى (8) عسكر
الوداية (9) عسكر شراكة وابن سناح (10) الحسنوى (11) الهشتوكى
(12) الحوزى (13) العمرانى (14) العونى (15) البوعزى (16) العمرى (17) الفرعى
(18) البوبكرى (19) الرحامنة (20) الشاوية (21) المكى السرىنى (22) ابن عب
الرحمانى (23) المسفىوى مزوز (24) الفكك (25) المكى الزمرانى (26) الزمرانى
(27) ابن العباس الرحمانى (28) البهلولى السعيدى (29) المزوى (30) عسكر
الشايطى (31) القائد سعيد الزلطنى (32) الهتيفى (33) الرىفى (34) الزواوى
(35) الدمناتى (36) الجلولى (37) الزلطنى (38) النكافى (39) ادريس بنانى
(40) سعيد الدمناتى (41) البوعمرانى (42) زيدوح (43) الزراهنة (44) عسكر ابن
عمرو (45) امزيع الصورى (46) التهامى النسب الصورى (47) المتوكى من
الريف (48) صالح الزمرانى (49) الميلودى السرىنى (50) بنى عامر الفكرونى
(51) البطاحى (52) الكلاوى (53) الشرفاء العلوىون

وأول من أنشأ العسكر بنظامه الخاص المتقدم فى دولتنا الشريفة هو
السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام ، وكان ذلك فى 15 محرم عام 1264
على ما هو مثبت بدفاتر توزيع رواتب الجيوش الشهرية المحتفظ بها بالمكتبة
الزيدانية .

وقد كان قائده عليه هو على التونسي ، وبعد كتب هذا وقفت على ظهير
رحماني هذا لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذي نقش داخله
(عبد الرحمان بن هشام الله وليه)

خديمنا الأرضي الطالب أحمد بن المعطى ، وفقك الله وسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ، وبعد فحامله محمد بن العباس السالمى الشهوانى العسكرى
ورد على حضرتنا العالية بالله شاكياً بأنه توجه لصلة رحمه ببطاقة قائد عسكر
النظام حمودة الجزيرى ، فقبض عليه شيخ فريقه الميلودى ، وحاز جميع ما
يملكه من الأثاث والماشية ، وبقي فى سجنه نحو ثلاثة أشهر حتى سرحه بنحو
عشرة أيام سالفه ، وفعل به ذلك زجراً على دخوله فى العسكر وانحياشه
للخدمة ، فبوصول كتابنا هذا اليك رد عليه ما أخذ له وازجره على فعله ، فان من
انحاز لجانب المخزن يعز ولا يهان ، ويعطى ولا يؤخذ منه ، والسلام

فى 4 جمادى الاولى عام 1263

صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية ، فدل دلالة واضحة على
ان الجند السلطان عبد الرحمن بن هشام هو أول منظم للعسكر كما ذكرنا ،
غير أن تاريخ ابتداء النظام كان قبل التاريخ المذكور فى الدفتر ، ثم ان هذا
السلطان بدا له فابطل العمل بالعسكر النظامى واقتصر على الجند كسلفه ، وقد
قال فى جواب له لمن حبيه اليه وأطنب فى مدحه له ان عسكرنا حين يأتينا
العدو ما نجمعه من الجموع وعلى هذا كان أسلافنا ! هـ . ثم أحياء ولده وخليفته
على العرش من بعده السلطان سيدى محمد اذ كان له ولوع به ، وهو من أكبر
المقترحين على والده انشاءه ، ولأجله ألف العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد
الفلاق السفينانى الامنيطنى العبالوى مؤلفه المعنون بـ (تاج الملك المبتكر .

ومداده من خراج وعسكر) ورتب مؤلفه هذا على عشرة أبواب ، الباب الاول فى الملك وفيه ثلاثة فصول ، الباب الثانى فى الجند وفيه فصلان، الباب الثالث فى المال وفيه فصلان ، الباب الرابع فى الخراج وفيه فصلان الباب الخامس فى العمارة وفيه فصلان ، الباب السادس فى العدل لا غير ، الباب السابع فى اصلاح العمال وفيه فصلان ، الباب الثامن فى استقامة الوزراء وفيه فصلان ، الباب التاسع فى افتقاد الملك لا غير ، الباب العاشر فى اقتدار الملك وفيه ثلاثة فصول ، وهذا المؤلف من جملة مقتنيات المكتبة الزيدانية، فرغ مؤلفه من تأليفه

عام 1279

والذى وسع نطاق نظام العسكر وجلب اليه الحرايين من مختلف أجناس أوربا ، ووجه بعثة من رعيته لبلاد النجليز وغيرها من بلاد أوربا لتلقى الدروس الحربية والهيئة الجندية النظامية هو السلطان المولى الحسن ، ومن نبغ من تلك البعثة وعلا كعبه الآغا الحراب أحمد بن الشيخ المكناسى ، وبيت بنى الشيخ هذا من أعظم البيوتات العربية وأمجدها بالعاصمة المكناسية ، وقد كان لهذا الحراب لدى السلطان المذكور شأن ومكانة مكيته ، وأعطاه رئاسة على رفقته فى الطلب، وجعلهم فى طابور خاص تحت قيادة أحمد المذكور، يسمى طابورهم بطابور الحراية ، وأصحابه هم الذين يتولون تعليم العساكر السلطانية الفنون الحربية والرياضية ، وقد اقتفى أثره بنوه من بعده فى اتخاذ العسكر وجلب المعلمين اليه من مختلف دول أوربا ، فانظروا كيف كان اعتناء ملوك هذه الدولة الشريفة بتربية الجند وتنظيمه وتحسين هندامه ، وتهيئته للقيام بجميع الصنائع واستخدامه واستدعائه عند كل مله واستخدامه واستقدامه واخلاص طاعته وحسن قيامه مما يدل على عظمة الدولة وأبهة الملك وتمام

الصولة ، ناهيك بدولة تتخذ من ذوى قرابتها وأبناء عموماتها طابورا يندمج
فى غمار الطواير وتتسابق لتفخيم شأنه ، واعطائه أحسن التعابير ، فأعظم بها
من دولة أقامت مملكتها على أمتن أساس ، وتملكت من رجالها ورعاياها أكرم
عاطفة وأشرف احساس ، حتى ارتعدت منها فرائص الدول ، وخطبت ودها
ملوك الاجانب الأول ، وكان عليها فى عقد المهادنات السلمية المعول ، حتى
عدت مملكتها بين الممالك فى الصف الأول ، وللدول أعمار وربك يخلق ما
يشاء ويختار



نظام مصانع البارود

كان من جملة ما توجهت اليه عناية ملوكنا العلويين انشاء مصانع بمختلف مدن الايالة المغربية لانتاج البارود لتموين الجيش وامداده بما يحتاجه منه للدفاع عن البلاد وتوطيد الأمن باطرافها ، وقد كانت العناية بهذا الانتاج بالغة أقصى حدها الى درجة أن كل مدينة من المدن كانت تتوفر على معامل ومصانع تخرج مقادير كبيرة من البارود ، ولا تزال أماكنها في هذه المدن قائمة تعرف بدار البارود ، ففي فاس ومكناس والرباط وطنجة ورودانة وغيرها بنايات بقيت الى الآن تحمل هذا الاسم وتذكر بعظمة منشئها الفطاري ، كما كان بمراكش الحمراء معمل هائل لا تزال أطلاله ماثلة للعيان بساحة أجدال ، ويعتبر هذا المعمل من أشهر المعامل قدماً وأكثرها إنتاجاً وصنعاً ، وبلغ الحاذقون بصنع هذه المادة اللازمة لكل أمة تريده الدفاع عن كيانه أنهم كانوا يتفنون في درجات صنعه واستعماله فمنه الرديء والجيد والأجود ، ومنه المزيج (I) وغيره مما هو مشهور معروف عند أربابه ، وها نحن نأتى ببعض الوثائق السلطانية في هذا الباب ليظهر للقارئ جانب من العناية الملوكية التي كانت مصروفة بجد نحو هذا الصدد .

(I) يطلق المزيج في العرف المغربي على كل مادة طليت حتى ظهر لمعانها جيداً ومن هذا المعنى يطلق هذا اللفظ على هذا النوع من البارود لأن منه ما ليس مزججا يسود كل ما يتصل به وما هو مزجج قد أحكم صنعه فماد لا يلون بلونه شيئاً على لمعانه ورونقه لشدة أحكام صنعه والتفرغ الى تربيته (مؤلف) .

نص أولها بعد الافتتاح والطابع الملكى المحمدى
ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه أنك عملت بمقتضى ما
أمرناك به من الكلام مع الطالب أحمد بن الطاهر السملالى فى شأن الباروديين
على نحو ما بيناه لك ، فأجاب بأن الكلف مستقوطة عنهم ، وبأن أمينهم لم
يعزل وما رال أميناً عليهم ، وأن أحمد بن عامر قد كف عن الكلام فيهم فصدقه
الباروديون فى ذلك الا فى اسقاط الكلف قد تلعمشوا فى الجواب عنها
وذكرت أنك بصدد رد البال لهم وعدم الغفلة عنهم ، وصار ذلك بالبال ،
والله يرعاك والسلام .

فى متم شعبان عام 1281

ونص ثانيها بعد الافتتاح والطابع الملكى المذكور
ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد فانا أمرنا بصنع البارود هنا على العادة ، واقتضى الحال
توجيه مئة حمل من ملحّة البارود من هناك ، فبوصول هذا اليك عجل بتوجيهها
واصلة لحضرتنا العالية بالله ، وأمر عمال القبائل الذين فى الطريق بحملها على
العادة المقررة حتى تصل لرباط الفتح ثم يحملها أمناء مرسى العدوتين لحضرتنا
الشريفة ان شاء الله ، والسلام

فى 4 ربيع الثانى عام 1283

ونص ثالثها بعد الافتتاح والطابع الملكى المذكور
ولدنا الأبر الأرضى سيدى حسن ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه ووصل المعلمان

الليذان كتبنا لك بتوجيههما لحضرتنا الشريفة من عملة البارود الماهرين في
صنعتهم ، وذكر أن عامل المدينة أثنى عليهما بالمعرفة والانتقان ، والسلام
في 10 جمادى الأولى عام 1283

ونص رابعها بعد الافتتاح والطابع الملكي المذكور
ولدنا الأبر الأَرْضِي سَيِّدِي حَسَن ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَسَلَامَ عَلَيْكَ وَرَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَبَرَكَاتِهِ ، وَبَعْدَ فَقْدِ وَصَلْنَا كِتَابَكَ أَخْبَرْتُ فِيهِ أَنَّكَ وَجَّهْتَ لِحَضْرَتِنَا
الْعَالِيَةِ بِاللَّهِ أَرْبَعُمِئَةِ قَنْطَارٍ مِنْ مِلْحِ الْبَارُودِ بِالْمِيزَانِ الْمَرَاكَشِيِّ مَحْمُولَةً عَلَى مِثَّةِ
جَمَلٍ ، وَأَنَّ عَمَالَ الطَّرِيقِ قَامُوا بِحَمْلِهَا إِلَى الرِّبَاطِ ، وَمِنْهُ لِهَنَا حَمْلُهَا الْأَمْنَاءُ
بِالْكَرَاءِ ، وَأَنَّكَ أَخَذْتَ بِالْأَحْوَطِ فِيمَا يَرْجِعُ لِقُرُوشِهَا وَالزِّيَادَةِ فِي خَنَاشِيهَا ،
وَأَنَّ يَخْرُجُ زَائِدًا فِيهَا عَلَى الْعَدَدِ 400 الْمَذْكُورِ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ قَنْطَارًا بِالْمِيزَانِ
الْفَاسِيِّ مِنْ غَيْرِ الطَّارَةِ (I) ، فَهِيَ مَا تَحْصُلُ فِيهَا هُنَا يَصْلُكَ مِينًا فِي زِمَامِ الْأَمْنَاءِ
بَعَيْنُهُ طَى هَذَا ، وَالسَّلَامُ .

في 22 من جمادى الأولى عام 1283

ونص خامسها بعد الافتتاح والطابع الملكي المذكور
ولدنا الأبر الأَرْضِي سَيِّدِي حَسَن ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَسَلَامَ عَلَيْكَ وَرَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَبَرَكَاتِهِ ، وَبَعْدَ فَقْدِ وَصَلْنَا كِتَابَكَ فِيمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ الْأَمِينُ الْحَاجُّ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بَنِيْسٍ مِنْ أَنَّ الْمُعْلِمِينَ الْبَارُودِيِّينَ بَمَرَاكَشٍ دَفَعُوا لَهُ مِنْهُ مِثَّةُ
قَنْطَارٍ وَاسْتَظْهَرُوا ثَلَاثَ نَفَائِلٍ تَضَمَّنَتْ أَنَّهُمْ دَفَعُوا لِمَوْلَايَ أَحْمَدَ الصَّوِيرِي
2400 وللأَمِينِ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ بْنِ شَقْرُونِ 12 I / 4 IIII وَرَفِيقَهُ الْحَاجَّ أَحْمَدَ كَنْوَنَ ،
وَالْأَمْنَاءَ 100 قَبْلَهُمَا سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ قَنْطَارًا ، وَأَحَدَ عَشَرَ رَطْلًا وَأَوْقِيَّتَيْنِ ،

(I) الكلمة اسبانية وأصلها عربى : الطرحة ، وهى ما يطرح من الموزون كالأوعية ونحوها .

وأن الواجب فى مجموع I2 I 4/ I36II العدد المذكور ثمان وستون مئة مثقال وست وخمسون أوقية وكسر بحساب خمسين مثقالا ، واستظهروا ببطاقته أخرى تضمنت أنهم صيروا على القناطير التى دفعوها لمولاي أحمد المذكور فى الجلود والبراميل مثقالا وتسع أواقى ، وأنهم يطلبون من جانبنا العالى بالله أن يسقط عنهم ما تضمنته النفائل الأربع ، وأن يقطع لهم من المجموع المذكور مما بذمتهم للمخزن خمسة آلاف مثقال ، والزائد يأخذونه اعانة لهم على الخدمة لضعفهم حسبا فى نفولة الأمين بنيس التى وجهت وجعلت النظر لنا فى مساعدتهم وضدها فقد أعمل الحساب على ما بذمتهم فوجد 370.564 قدر له بال ، ولكن حيث طلبوا التوسعة عليهم بما زاد على الخمسة آلاف التى طلبوا أن تقطع لهم مما بذمتهم فلا بأس بذلك ، وما دفعوه يستقط عنهم ، والسلام .
فى 15 جمادى الأخيرة عام 1288

ونص سادسها بعد الافتتاح والطابع الملكى المذكور ولدنا الأبر الأرضى سيدى حس ، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا منه انك وجهت من يقف على إيصال 7 أحمال من ملحّة البارود التى تركت بالدار البيضاء لحضرتنا العالية بالله تعالى بعد الكتب لخديمنا الشرنى والوزير اوى بحملها لكونها من حسابهما ، فقد وصل حمل واحد والباقى ما زال بالدار البيضاء من عدم توجيه من ذكر ما حمل عليه ، والله يراكم آمين ، والسلام .

فى 21 رمضان المعظم عام 1288

ونص سابعها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الحسنى وصيفنا القائد حم بن الجيلانى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ،

وبعد وصل كتابك جواباً عن الأمر الصادر لك بتوجيه معلمين عارفين لتزديج البارود ، لأنك وجهت على الصيلى المزديج واستفهمته عن يعرف ذلك فأجاب بأن لا أحد هناك يعرفه غيره والوصفان المستخدمون فيه ما زالوا لم يتقنوا خدمته ، وان أمرنا بقدومه بنفسه يقدم ، ولا بد من احضار آله وصار بالبال ، فسرى فى ذلك ، والسلام .

فى 29 جمادى ؟ عام 1310 .

ونص ثامننا بعد الافتتاح والطابع الملكى الحسنى

خالنا الأرضى القائد على الراشدى (I)، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد فقد أصدرنا أمرنا الشريف لأمناء دار عدیل بأن ينفذوا لحامله المعلم محمد ابن محمد بن عبد العزيز الدكالى المراكشى الموجه لعمل تزديج البارود بفاس عشرة مثاقيل يومية من قبل مثنوته وأجرته على سائر عمله ، وقد أعلمناك بذلك لتكون على بال ، والسلام

فى 5 شعبان عام 1311

(1) على بن الجيلاني بن بنعيسى الراشدى اليوسفى ينتمى بنسبه الى سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة ، ولد بفاس حوالى عام 1236 وحذق بها القرآن وأخذ مبادئ العلوم بالجامعة القروية واشتغل فى شبابه بالفلاحة بالضيعات التى تملكها أسرته بالرواشد من قبيلة أولاد جامع وكان مشهوراً بالحزم والنزاهة وحسن التدبير ففر به اليه السلطان مولاي الحسن وجعله من خواص مستشاريه ثم أسند اليه عمالة رودانة فعمالة فاس فعمالة العرائش فخلف فى جميعها ذكراً حسناً وكان السلطان مولاي الحسن الاول لا يخطبه فى مكاتباته الا بخالنا وكانت دالته على السلطان تثير غيرة حاجبه أحمد بن موسى ولما توفى مولاي الحسن وخلفه ابنه مولاي عبد العزيز وأصبح أحمد بن موسى صديقاً للوزارة والحاكم بأمره فى الدولة فكبه كما تكب آل الجامعى وغيرهم فصادر جميع املاكه وسجن أفراد أسرته واستقدمه من العرائش للبطش به من غير شك ولكن الراشدى كان طريح الفراش لأمراض المت به ، فتوفى فى الطريق يوم 17 رجب عام 1311 ودفن بالرباط .

نظام معمل صنع الحبة

الحبة نوع من أنواع البارود المستعمل قديماً في الأسلحة بالمغرب ، وقد كانت من ضمن ما عني به ملوكنا المقدسون ، فأنشأوا لها معامل متعددة بمواصم الايالة الشريفة ، وكان انتاجها لا يقل عن بقية ما تنتجه معامل السلاح لقضاء أغراض المخزن والقيام بحركاته لنشر الطمأنينة واستتباب الأمن ، ويظهر أن ملوكنا قدس الله سرهم كانوا يقصدون بإنشاء هذه المصانع المختلفة جعل المملكة في صف الأمم المتحضرة التي يبدو مظهر رقيها من خلال وفرة مصانعها ، وعنوان تقدمها باكتفائها عن سواها ، وبما تصنعه أيدي أبنائها ويأما أعظم هم أولئك الأمجاد ، كم خلفوا من مفاخر ثابتة كالأطواد !

ودونك مثالين من جملة ظهائر تنبئك عما كان لملوكنا في هذا الصدد من جميل المآثر

نص أولهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكي الذي نقش داخله (محمد بن عبد الرحمان الله وليه)

ولدنا الأبر الأراضى سيدى حسن ، أصلحك الله ورضى عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان المعلم أحمد بن عبد الفضيل معلم فابريكة الحبة وجهناه مع عياله بقصد السكنى بمراكش فنفذ له داراً ليسكنها ، واجعله في محل خدمته ، واستوص به خيراً ولا بد ، والسلام

فى 12 جمادى الثانية عام 1283 .

ونص ثانيهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله
(محمد بن عبد الرحمان الله وليه)

ولدنا الأبر الأراضى سدى حسن ، أصالحك الله وسلام عليك ورحمة
الله تعالى وبركاته ، وبعد وصلنا كتابك تذكر فيه أنك بحثت عن دار من دور
المخزن لتنفيذها للمعلم أحمد بن عبد الفضيل الفاسى معلم فبركة الحبة عملا بما
أمرناك به ، فألفيتها كلها عامرة ولم تدر المسكونة منها بالاذن من غيرها
لزعيم كل من أمر بالفراغ أن سكناه باذن فأحصتها وبيتها فى التقييد الذى
وجهته فأسكنه الدار التى كان بها أصحاب الطالب أحمد بن الطاهر
الأزمورى ، والسلام

فى 9 رمضان المعظم عام 1283



فهرس

المواضيع

3	نظام تولية العمال
8	نظام اختبار القضاة وعمال البوادی
9	نظام القضاة
55	نظام الافتاء
57	نظام أعمال الاستئناف الشرعى الاعلا
61	نظام الحسبة
72	نظام النقابة
114	نظام السجون والمساجين
128	نظام صيانة أموال الرعية من التبذير
132	نظام رعى ذمام أهل الذمة من اليهود
145	نظام الاهتمام بالتنظيف لشوارع المدينة وازقتها محافظة على الصحة
147	نظام الوقوف مع ما أحكمته العادة
148	نظام التعليم والاصلاح العام
163	نظام مراتب العلماء وتوزيع صلتهم السنوية على مراتبهم
189	نظام الجنود السلطانية
193	نظام القرة الحربية
203	نظام الحرس السلطانى
218	نظام مصانع البارود
223	نظام صنع الحبة

فهرس الأفراء

احمد بن الحاج العباس بن شقرون - 151

احمد الحداد - 170

احمد براده - 171

احمد الحزيمى - 182

احمد الحكماءى - 172

احمد حكيم - 172

احمد الحمومى - 174

احمد الحمدونى العلمى - 164

احمد بن الحسن الطيب - 152

احمد بن محمد الحاحى - 25

احمد الخطابى - 21

احمد بن الخياط - 176

احمد الدليمى - 172

احمد الرتبى - 173

احمد الريسونى (مولى) - 208

احمد زروه - 169

احمد زغندو - 171

احمد بن بوزيان اليعلاوى - 6

احمد بن الطاهر الازمورى - 224

احمد بن الطاهر السملالى - 219

احمد كنون (الحاج) - 220

احمد بن مالك (الحاج) - 34

احمد بن المامون البلغيتى - 176

أ

ابراهيم الجراوى - 134 - 135

ابراهيم بن الحاج البلغيتى - 10

ابراهيم الكتانى - 174

ابراهيم الصقلى - 176

ابراهيم غيلان - 169

ابراهيم السعدانى - 179

ابن ابراهيم - الطاهر بن عبد العزيز

- 179

» » - محمد - 106 - 172 - 175

» » - عبد الرحمان - 173

» » - عبد العزيز - 179

احمد الأبار - 174

احمد بن احمد بنانى - 186 - 187

احمد بن ادريس العلمى - 168

احمد الادريسى - 174

احمد الاعرابى - 173

احمد الجائى - 182

احمد الجبينة بن جلون - 179

احمد بن جعفر الكتانى - 176

احمد بن الجيلانى - 176

احمد بن الحاج - 10 - 13 - 171 - 185

احمد بن مبارك فرجى - 190
 احمد المتينوى - 174
 احمد بن محمد العمرانى - 177
 احمد بن محمد القادري - 177
 احمد بن محمد الشراذى - 177
 احمد بن محمد بن الحاج - 164
 احمد بن المختار - 168
 احمد المدغرى - 180
 احمد المرينسى - 168 - 185
 احمد المنجرة - 169 - 172
 احمد المنصور الذهبى - 99 - 111
 احمد بن المعطى - 215
 احمد بن المواز - 53 - 176
 احمد بن الموذن - 24
 احمد الميمونى (الحاج) - 26
 احمد بن ناصر - 171
 احمد بن ناصر الدرعى - 10
 احمد الناصرى - 180
 احمد الصبيحى - 181
 احمد بوصوف الطنجى - 117
 احمد الصويرى (مولاي) - 220 - 221
 احمد بن عامر - 172
 احمد بن عامر - 219
 احمد بن العباس - 177
 احمد بن العباس التازى - 178
 احمد بن عبد الله - 177
 احمد بن عبد الوهاب الوزير الفسانسى
 12 -
 احمد العجالى - 171
 احمد بن عدو - 182

احمد بن عرضون - 79 - 91
 احمد العطار - 182
 احمد العلمى - 176
 احمد بن على المنكوشى - 7
 احمد بن عمر بن العياشى - 5
 احمد العميرى - 182
 احمد العواد - 172
 احمد بن العياشى سكيرج - 177
 احمد بن الفكك - 211
 احمد بوسنة - 33 - 56
 احمد السلاسى - 171
 احمد بن سليمان الشبانى - 19 - 20
 احمد بن سعيد - 65 - 66
 احمد بن سعيد - 182
 احمد بن سودة (القاضى) - 13 - 14 - 37
 45 - 47 - 48 - 51 - 116 - 120
 165 - 168
 احمد السوسى - 173
 احمد شاموس - 21
 احمد الشامى - 177
 احمد الشديده - 173
 احمد الشفشاونى - 174
 احمد بن شقرون - 173
 احمد شقور - 106 - 168
 احمد شهبون - 161
 احمد بن الشيخ المكناسى - 216
 احمد الهبطى - 21
 احمد الهوارى - 170
 احمد الوالى بابا - 177
 احمد بن وعود - 170
 احمد الوكيلى - 171

أركمان (القبطان) - 208
 أركمان شمبىرى - 208
 أصابط بالو (القبطان) - 208
 الالفى - على بن عبد الله - 15 - 16
 ألفونسو الثالث عشر - 208
 الامرانى - عبد القادر بن الكامل - 178
 الامرانى - حفيد - 185
 الأزمى - أحمد - 173
 الأزمى - عبد السلام - 168
 الأزرق - محمد الأعرج - 172
 الأزرق - محمد بن عبد السلام - 172
 أفلال - محمد - 182
 أقصبي - محمد - 170
 الاسحاقى - محمد - 182
 اسماعيل (السلطان مولى) - 10 - 78 -
 79 - 81 - 85 - 100 - 101 - 103
 189 - 191 - 206 - 207
 اسماعيل بن عبد الرحمان العلوى - 180
 181 -
 أهرموض (ولد) - 4
 الايراوى - محمد - 177

ب

البخارى الجيلانى - 152
 البخارى - محمد بن العربى - 193
 البخارى - محمد بن بوسلهام - 149
 بدر الدين (الفقيه) - 168
 البدرأوى - بناصر - 185
 البدرأوى - محمد - 185

أجانا (الحاج محمد بن العربى) - 69 - 139
 ادريس (مولى) - 108
 ادريس بن احمد الوزانى - 177
 ادريس البادسى - 173
 ادريس بوخريص - 170
 ادريس الرندى - 171
 ادريس الزرهونى - 178
 ادريس زولو - 155
 ادريس الطاهرى - 170
 ادريس المطهرى (الحاج) - 180
 ادريس بن الطيب - 173
 ادريس بن محمد السنوسى - 162
 ادريس بن المختار - 170
 ادريس بن الملكى الزواوى - 193
 ادريس بن عبد الله - 168
 ادريس بن عبد الهادى - 176
 ادريس بن عبد الواحد - 150
 ادريس العراقى - 106
 ادريس بن عمر الشامى - 177
 ادريس العمرانى المدعو المراكشى - 177
 ادريس القادرى - 174
 ادريس الشرادى - 152
 ادريس اليوبى - 170
 ابن ادريس - محمد - 170 - 174
 » - الوافى - 174
 الادريسي - العباس - 174
 » - ابوبكر - 169
 » - عبد القادر - 174
 أخريف - محمد بن العربى - 175

بنيس - محمد بن الحاج عبد الوهاب -

220

بنيس - عبد الغنى - 177

بنيس - عبد الوهاب - 171

ت

التادلى - الحاج صالح بن المعطى - 164

187 -

التازى - محمد بن العباس - 178

التاودى بن سودة (الشيخ) - 105 - 107

التاودى بن سودة - 178

التازى العباس - 176

التجموعتى - عبد السلام - 169

التدلاوى - بوعبيد - 173

التدغى - عبد القادر - 30

التكناتوى (مولى الشريف) - 177

التلمسانى محمد - 174

التسولى - عبد السلام - 151 - 171

التسولى - على - 168

التهامى البدوى - 168

التهامى الحمادى - 168

التهامى بن حيون - 171

التهامى كنون - 176

التهامى عابو - 179

التهامى الغياثى - 182

التهامى الفاسى - 170

التواتى - عبد الرحمان - 174

التونسى - عبد العظيم - 169

التونسى - على - 215

التويجر - مسعود - 170

البدراوى - الطيب - 178

بركاش محمد (النائب) - 40 - 42 - 43

155 - 153 - 148 - 137 -

بركاش - الصديق - 117

بريطل - المكي - 126

بريك الحبشى - 25 - 26 - 27

بريك مهيدرة (الحاج) - 30

بريشة - الحاج العربى - 129

بريمون (القبطان) - 210

بك (الذمى) - 41

ابن بلة - 5

بنانى - احمد بن احمد - 164

بنانى - احمد بن محمد - 164

بنانى - ابوبكر - 176

بنانى - حميد (القاضى) - 39

بنانى - محمد - 150 - 170

بنانى - محمد بن الحاج احمد - 176

بنانى - محمد بن الطاهر - 176

بنانى - محمد بن الطيب - 179

بنانى - محمد بن محمد - 173

بنانى - محمد بن المهدي - 194

بنانى - محمد بن عبد السلام - 170

بنانى المكي - 173

بنانى - الحاج المهدي - 139

بنانى - عبد العزيز - 176

بنانى - عبد القادر بن الحاج التهامى

بنانى - عبد السلام بن الحسن - 177

بنانى - عبد الهادى - 172

بنانى - العياشى - 170

بنانى الفرس كبريرة (الضابط) - 208

ابن الحاج - محمد بن احمد - 177
 ابن الحاج - محمد بن الهادي - 177
 ابن الحاج - محمد بن عبد الهادي - 188
 الحاجي - عبد الله بن المكي - 175
 ابن الحارثي - محمد - 168
 الحافظي - محمد - 173
 الحايكي - محمد بن الحسن - 26
 الحبابي - محمد - 169 - 174
 الحبابي - عثمان - 177
 الحبيب الحلوي - 172
 ابن حبيب - 67
 ابن حجر - 90
 الحجوي - محمد بن الحسن - 53 - 54
 الحطوشي - محمد بن يعقوب - 27
 الحكمواي - عمرو - 172
 حكيم - محمد - 172
 الحلو - محمد - 174
 الحلو - المكي - 170
 الحلو - المهدي - 172
 الحلو - عبد الرحمان - 168
 الحلوي - عبد السلام - 168
 حمادي الرندي - 170
 حمادي - محمد - 173
 حمادي بن عبد العزيز - 172
 حمادي القبي - 170
 حمان الجامعي - 152
 حمان الصنهاجي - 176
 حمو بن الجيلاني - 70 - 117 - 121
 138 - 141 - 221
 ابن حمو - محمد - 24

الجايي - الحسن - 168
 الجايي - محمد - 172 - 174
 الجايي - محمد بن عبد الرحمان - 177
 الجايي - عبد السلام - 176
 الجايي - السعيد - 168
 الجباري - محمد - 171
 الجباص - محمد - 150
 الجبلي - عبد السلام - 169
 الجراري - 44
 الجراري - محمد - 182
 الجزولي - محمد - 171 - 174
 ابن جلون - محمد بن عبد السلام - 169
 ابن جلون - العباس - 172
 ابن جلون - عبد المجيد - 169
 الجميعي - ابن عطاء الله - 171
 جسوس - محمد - 169
 الجيلاني بن احمد التروكي - 193
 الجيلاني الشراي - 152
 ابن الجيلاني - مولاى عبد الله - 180 -
 181
 الجيشى - العربي - 182

ح

الحاج المامون البوعناني (مولاى) - 29
 ابن الحاج - الطالب - 12 - 172
 ابن الحاج - محمد - 171 - 173
 ابن الحاج - المهدي - 165
 ابن الحاج - الصديق - 172
 ابن الحاج - الهاشمي - 169
 ابن الحاج - الطايح بن احمد - 177

خ

- ابو خاتم الغريسي - 168
الخالدي - علي بن رابع - 7
الحاج البشير بن عبد المؤمن
7 -
ابن خجو - 94
أبو خريص - محمد - 170
الخطار - عبد السلام - 170
الخضر البادسي - 173
الخضر التطواني - 173
الخضر العمراني - 168
الخلطي - الطاهر - 170
خليل (قاضي مكناس) - 176
خليل بن اسحاق (الشيخ) - 67
الخليفي - ابوبكر - 19 - 20
الخليفي - محمد بن بوشعيب - 44 - 213
الخمسي - محمد بن حسون - 172
الخنزرة - عمر - 5
خوسي باليخو (قبطان المهندسين) - 208
ابو الخير - 62

د

- الدادسي - الحسن - 182
دادوش - محمد - 182
الداودي - الطاهر بن ادريس - 177
الداودي - محمد - 173
الدباغ - محمد - 169
الدباغ - الوليد - 171
العربي - 171

حمودة الجزيري (قائد عسكر النظام)

215 -

- الحميدي - محمد - 170 - 171 - 181
الحناشي - محمد - 182
الحنفي (القائد) - 26
الحضري - عبد السلام - 172
الحسن (السلطان مولاي) - 45 - 47 - 82
83 - 148 - 206 - 207 - 208 -
210 - 216
الحسن الحميدي - 168
الحسن الخطار - 170
الحسن المصمودي - 172
الحسن بن فارس - 168
الحسن اليوسي - 10
حسين بنات - 175
الحسين بن الحاج حمو الشليح - 170
الحسين العراقي - 176
الحسين العلوي - 172
الحسين بوعنان - 174
الحسين الوددي - 151
ابن الحسين - 5
ابن الحسين - محمد - 24
ابن الحسين - ابو القاسم - 183
حفيد الشامي - 176
الحوات - سليمان - 84 - 106 - 111 -
113
الحياني - محمد - 171 - 177
ابن حيون - ابو القاسم - 182
ابن حيون - عبد القادر - 171

الريفي - محمد - I71 - I74
الريفي محمد الحسن - I73
الريفي - محمد بن احمد - I75

ز

ابن زاكور - قاسم - I70
الزبادي - حمان - I70
الزبير سكيرج - I50
الزباد - I82
الزروالي - محمد - I53 - I69 - I71
الزروالي - عبد السلام - I70
الزروالي - عمر - I71
الزروالي - عبد الرحمان - I73 - I74
الزروالي - محمد بن الحاج الحسن - I74
الزروالي - عبد الله - I74
الزرهوني - الحاج محمد بن عبد الله -

29

الزرهوني - محمد - I71 - I81
الزرهوني - العربي - I68
الزرهوني - محمد بن الحاج - I73
الزرهوني محمد - I83
الزرهوني - الغالي - I74
زروق - 93
الزال - عبد الرحمان بن علي - 80
الزمراني - الحاج محمد - I70
الزمراني - I90
الزموري - عبد السلام - I73
ابن الزنكي (الحاجب) - I04
الزغري - محمد - I73
ابو زيان الغريسي - I73

دبيون - عبد الرحمان - I82
الدكالي - الشيخ ابو شعيب - 53 - 54
ابن درعة - ابو القاسم - I82
• • - عبد الله - I82
الدرعي - العربي بن عبد الرفيح - 30
الدرقاوي - الرشيد بن عبد الهادي -
I08

• • - عبد الكبير - III
الدرقاوي - مولاى علي - I77
الدلائي - الطيب - I71
الدلائي - محمد - I69
الدمناتي - علي بن محمد - 25
الدمناتي - العربي - I68
الدويري - محمد بن عبد الواحد - I78
الديوري - محمد - I70

ر

الرامي - جعفر - I79
الراضي بن الحاج ادريس السناني - I79
الرايس - محمد - I71
• • - عبد العزيز - I71
الرباطي - عبد السلام - I51
• • - الميلودي - I51
الرتبي - الهاشمي - I69
ابن رحمون - محمد بن ادريس - 25
الرحموني - عبد الله - I70
رمضان الزكراوي - 7
الرندي - عمر - I71
الرصافي - العربي - 24
رشيد (السلطان مولاى) - 85 - 89 -

I00

الطيب الزكاري - 182
ابو طيب الفيلاي - 182

ك

الكبير بن كيران - 175
الكبير بن سليمان - 170
» - جعفر بن ادريس - 165
الكتاني - محمد بن جعفر - 106 - 176
» - محمد بن الحسن - 178
» - محمد بن الكبير - 178
» - عبد الرحمان بن جعفر -
186
» - عبد العزيز بن جعفر - 177
كنيري - 40

ل

اللمخي - 60
لفلوي (الكمندان) - 207
لوكان (القبطان) - 208
ليناريس (الكمندان) - 208

م

ماكلين (الكولونيل - الحراب) - 152 -
208
مالك بن أنس - 13 - 14 - 15 - 20 - 88
مانجان (الكمندان) - 210
مبارك بن الطايح العلوي - 170
مبارك الفيلاي - 175
ابن المبارك - 100
المجاصي - ابو عبد الله - 94
المجنوب بن عزوز - 182

الزياني - ابو القاسم - 113
أبو زيد الفيلاي - 173
زيدان بن أحمد العلوي - 83
ابن زيدان - عبد الرحمان - 84 - 180
الزيداني - سليمان بن احمد - 83
زين العابدين الوزاني - 175
الزيزي (الامين) - 168
الزيزي - عبد السلام - 171

ط

الطالب (قاضي مكناس) - 182
الطالب بن سودة - 169
ابو طالب المجنوب - 170
الطاهر السفيناني - 172
الطاهر المراكشي - 174
الطاهر اليازغي - 177
الطاهر بن سودة - 177
الطاهر العرايشي - 181
الطاهر الدليمي - 5
الطاهر بن الحاج الودي - 151
الطاوسي - 182
طوطو (العريفة) - 190
طوماس (القبطان) - 208
الطيب بن عبد الله - 173
الطيب بن عبد القادر الشبيهي - 81
الطيب غازي - 182
الطيب غريط - 67
الطيب بن قميزو - 170
الطيب البيجري - 182
الطيب المسفر - 174

محمد الزلاى - 182
 محمد بن الكعاب الشرقى - 151
 محمد بن كيران - 175
 محمد بن الطيب بن كيران - 179
 محمد كسوس - 172
 محمد الكنفأوى - 173
 محمد كنون - 176
 محمد بن الطالب بن سودة - 164
 محمد بن الطالب بن سودة - 175 - 178
 محمد بن الطالب الفاسى - 176
 محمد بن الطاهر العلوى - 165
 محمد بن الطاهر - 168
 محمد بن الطاهر بصرى - 181
 محمد الطرنباطى - 171
 محمد الطاهرى - 172 - 182
 محمد بن مبارك السباعى (مولى) - 29
 محمد بن محمد الوريمنى - 7
 محمد بن محمد بن سودة - 170
 محمد بن موسى - 171
 محمد بن المفضل - 171
 محمد بن محمد القباچ - 175
 محمد بن محمد الوزانى - 176
 محمد بن محمد المكناسى - 185
 محمد بن محمد العلمى - 177
 محمد بن المدنى الفيلاى - 178
 محمد بن محمد بوزيان - 178
 محمد بن المهدي بن سودة - 178
 محمد بن المختار الشبيهى - 180 - 181
 محمد المراكشى - 170

ابن محرز - 60
 محمد بن احمد المسناوى - 12
 محمد بن احمد الفيلاى - 175
 محمد بن احمد المزطارى - 186
 محمد بن احمد الهوارى - 177
 محمد بن احمد المكناسى - 194
 محمد بن ادريس بن عبد الرحمان - 179
 محمد بن ادريس القادري - 179
 محمد بن ادريس الشبيهى - 180
 محمد بن ادريس العلوى - 180
 محمد البروجى - 169
 محمد البدوى - 171
 محمد البلغيشى - 179
 محمد البيجرى - 174 - 182
 محمد بن الجيلانى الحسنأوى الكبريتى
 21 -
 محمد بن الحاج اليزناسنى الوريمنى - 7
 محمد بن الحاج البوعلاوى - 29
 محمد بن الحاج الورياكلى - 170
 محمد بن الحاج العمارتى - 174
 محمد بن الحاج المراكشى - 194
 محمد بن حفيظ الشامى - 177
 محمد الحمادى المكناسى - 185
 محمد الخصاصى - 178
 محمد بن الخضر - 165
 محمد الرامى - 173
 محمد الرفاش الحسنى - 81
 محمد زغدو - 170
 محمد الزريعى - 176
 محمد زويتن - 176

محمد بن عبد الله (السلطان سيدي) - 45.

I05 - I04 - I03 - I00 -

محمد بن عبد الله - I73 - I72

محمد بن عبد الله السوسي - I4

محمد بن عبد الله العراقي - I69 - I74

محمد بن عبد الله الصويري - I94

محمد بن عبد العزيز الزريعي - I78

محمد بن عبد القادر بن سودة - I76 -

I77

محمد بن عبد السلام - I74

محمد بن عبد السلام العلمي - I78

محمد بن عبد السلام العلوي - I79

محمد بن عبد السلام السفيناني (القائد)

- 36 -

محمد بن عبد السلام بن سودة - I77

محمد بن عبد السلام الهواري - I76

محمد بن عبد الواحد - 54

محمد بن عبد الواحد بن سودة - I64

محمد بن عبود (الحاج) - I80

محمد بن عثمان - I82

محمد بن عداج - I69

محمد العراقي - I72

محمد بن العربي بن عبد الكريم - I79

محمد بن العربي العلوي - 54

محمد بن العربي السعيدى - 55

محمد بن عزوز - I82

محمد عزيما - 55

محمد بن علال الزغدى - I72

محمد العليج البردقيزي - I54

محمد العلمي - I74

محمد المدغرى - I70

محمد المؤذن - I72

محمد المكودي - I72

محمد المغيرفى - I73

محمد مزور - I73

محمد ميكو - I75

محمد المدغرى - I76

محمد مانى الصنهاجى - I76

محمد ملين - I84

محمد ميمون - I94

محمد مخلوف - I82

محمد بومدين - I83

محمد بن محمد البوعصامى - I82

محمد بن ناصر الدرعى - I0

محمد بن ناصر - I72

محمد الناصرى - I75

محمد بن نميش - I77

محمد النصيرى - I77

محمد بن الصديق العلوى - I74

محمد الصافى - I73 - I75

محمد الصروخ - I68

محمد بن عامر - I68

محمد العامرى - I72

محمد بن عباد - I3

محمد بن العباس بن كيران - I69

محمد بن عبد الرحمان العليج - I54

محمد بن عبد الرحمان العلوى - I87

محمد بن عبد الرحمان الفيالى - I77

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| محمد السراج - 174 | محمد العلمي - 168 |
| محمد السطى - 175 | محمد العمارتى - 171 |
| محمد السلوى - 172 | محمد بن عمر العلوى - 21 |
| محمد السكورى - 172 | محمد العمرانى - 172 |
| محمد بن سليمان - 41 | محمد على - 148 |
| محمد بن سليمان العلوى - 178 | محمد بن على السحيمى - 21 |
| محمد السنوسى - 168 | محمد عمور (الحاج) - 173 |
| محمد السقاط - 170 | محمد عمور - 174 |
| محمد بن سودة - 90 - 174 | محمد البوعصامى - 182 |
| محمد السوسى - 175 | محمد العشوبى - 170 |
| محمد السوسى (الحاج) - 168 | محمد بن العياشى - 206 |
| محمد السويسى - 210 | محمد بن عيسى المراضى المنكوشى - 7 |
| محمد بن سيدى العربى - 168 | محمد بوغالب - 169 |
| محمد الشامى - 175 | محمد الغمارى - 170 |
| محمد الشدادى - 170 | محمد الغمرى - 176 |
| محمد الشديد - 173 | محمد الغويطى - 174 |
| محمد الشرادى - 151 | محمد بن الفاطمى الشبيهى - 21 |
| محمد الشرايىبى - 170 | محمد الفلاق السفينانى - 215 |
| محمد الشرقاوى - 174 | محمد فنجيرو - 170 |
| محمد الشمرو - 171 | محمد بن الفقيه - 174 - 175 |
| محمد بن شقرون - 169 - 171 | محمد الفشار - 165 |
| محمد بن شقرون (الحاج) - 220 | محمد الفيلاى - 174 |
| محمد بن الشيخ - 169 - 182 | محمد الفيلاى (الحاج) - 185 |
| محمد الشيخ بن سليمان - 178 | محمد القادري - 175 |
| محمد بن الهادى زعمون - 68 | محمد بن قاسم بو عنان - 174 |
| محمد بن هاشم العلوى - 177 | محمد القباب - 182 |
| محمد الهاشمى بن خضراء - 54 | محمد القباچ - 170 |
| محمد بوهراطل (الحاج محمد) - 174 | محمد القبلى - 170 |
| محمد الهلالى - 180 | محمد قصارة - 168 |
| محمد الودغيرى - 177 | محمد القسنطينى - 170 |

المفضل القادري - 173
المفضل السلاسي - 171
مسعود الطاهري - 170
المسفر - ابوبكر - 172
مسواك - ابوبكر - 178
المهدي بن الطالب بن سودة - 175
المهدي بن عبد الله - 175
المهدي العبدلاوي - 175
المهدي بن قاسم العلوي - 174
المهدي بن سودة - 56
المهدي الوات - 182
المهدي الوزاني - 176
المهياوي - الحاج بوبكر بن ميمون - 7
موسى بن احمد - 149 - 163
الميموني - الحاج بن عبد الله - 26

ن

الناصرى - ابوبكر - 146

ص

ابن صابر العباس - 104
الصادق الزيراوي - 21
صفوان بن أمية - 119
الصقلي - مولاى أحمد - 169
» - العباس - 169
» - احمد بن العباس - 172

ض

الضو السباعي - 25

ع

العابد بن سودة - 178
العامري البشير - 172

محمد الوريكلي - 172
محمد الوزاني المحرز - 169
محمد الوصيلي - 172
محمد اليازغي - 168 - 170
محمد بن يوسف - 164
المختار الرغاي البخاري - 150
المختار بن محمد الكروخي - 7
المختار بن بناصر المراكشي - 152
المختار السننيسي - 181
المختار السوسي - 180
المدني البلغيثي - 168
المدني بن موسى - 171
المدني الفيلاي - 173
المكي بن مريدة - 168
المكي بوحنان - 174
المكي بن سليمان - 173
المكي الشرايبي - 174
المكي بن شقرون - 173
المكي بن شقرون - 174
المكي اليميني - 175
المنجرة ابوبكر - 168
ابن منصور - 140
المصدق العوني - 5
مصطفى بن عبد القادر العلوي - 24
معاوية - 120
المعروفى الثامري - 183
المعطى بوعياد - 173
معينو بلقاسم - 175
المفضل بصري - 182
المفضل الفلوسي - 182

- عبادة بن الصامت - 72
 العباس بن سودة - 168
 العباس بن كيران - 168
 العباس بن الغازي - 171
 العباس الشفشاوني - 174
 العباس بن علي السوسي - 178
 العباس بن مرداس - 10
 عبد الرحمان بن القرشي - 53 - 176
 عبد الرحمان العراقي - 168
 ابن عبد الرحمان - بناصر - 152
 عبد الرحمان البيجري - 170
 عبد الرحمان القصري - 171
 عبد الرحمان بن كيران - 173
 عبد الرحمان الفاسي - 94
 عبد الرحمان بن هشام (السلطان مولاي)
 - 196
 عبد الرحمان بن محمد الفاسي - 178
 عبد الرحمان بن الفضيل - 180 - 181
 عبد الرحمان بوسدرة - 182
 عبد الرحمان (السلطان مولاي) - 214 -
 215
 عبد الرزاق بن المحجوب - 173
 عبد الكبير العمراني - 36
 عبد الكريم اليازغي - 172
 عبد الله بن أحمد (الحاج) - 36 - 37 - 38
 - 115 - 136
 عبد الله بن عتبة - 62 - 63
 عبد الله الودغيري - 165
 عبد الله ابو النصر الودغيري - 165
 عبد الله العراقي - 168 - 174
 عبد الله الفيلاي - 171
 عبد الله المراكشي - 172
 عبد الله بن الحاج الوريكلي - 172
 عبد الله الفاسي - 173
 عبد الله الفضيلي - 177
 عبد الله الفاسي - 178
 عبد الله بن الخضر الوزاني - 179
 عبد الله بن سودة - 168
 عبد الله الشياظمي - 183
 عبد الملك بن علي السعيدى - 7
 عبد الملك بن محمد الضرير - 164
 عبد المالك المري - 169
 عبد المالك الفشار - 173
 عبد المالك الغماري - 182
 عبد المالك الشبيهي (مولاي) - 181
 عبد الملك المسفر - 170
 عبد النبي بن سليمان - 173
 عبد النبي الثامري - 182
 عبد الصمد كنون - 176
 عبد العزيز بن الحسن (السلطان مولاي)
 - 51
 عبد العزيز عديل - 169
 عبد العزيز الغماري - 182
 عبد الغني بن هنو - 169
 عبد القادر بن بوترفاس - 7
 عبد القادر الكوهن - 168
 عبد القادر الشرقاوي - 169
 عبد القادر بن عبد الله - 172
 عبد القادر المكودي - 173
 عبد القادر الفاسي - 173

- عبد القادر المراكشى - 168
عبد القادر بن الطالب بن سودة - 187
عبد القادر البردعى - 177
عبد القادر بن محمد بن سودة - 178
عبد القادر العامرى - 182
عبد القادر بن الحاج مبارك الصويرى - 194
ابن عبد السلام - 60
عبد السلام الغرباوى - 21
عبد السلام بن محمد - 24
عبد السلام الفشار - 121
عبد السلام الوديدى - 150
عبد السلام العلمى - 160
عبد السلام الفاسى - 169
عبد السلام الحسنائى - 170
عبد السلام الصريدى - 170
عبد السلام الشفشائونى - 171
عبد السلام بن رحال - 171
عبد السلام بن موسى - 172
عبد السلام (الفقيه) - 168
عبد السلام العلوى - 174
عبد السلام الهوارى - 186
عبد السلام غازى - 177
عبد السلام السكورى (الحاج) - 177
عبد السلام الشرفى - 177
عبد السلام كيكس - 177
عبد السلام بن المقدم بن سودة - 178
عبد السلام بن مالك - 193
عبد السلام بن سليمان - 179
عبد السلام الفيلىل - 182
عبد السلام السويسى - 210
عبد الودود (الفقيه) - 168
ابن عبد الواحد (القاضى) - 30 - 41
عبد الواحد بن المواز - 164
عبد الواحد بن بوزيان - 171
عبد الواحد المشاط - 175
عبد الواحد بصرى - 183
عبد الوارث العواد - 171
عبد الوهاب القادري - 175
عبد الوهاب بن الشيخ - 182
عبد الهادى زنيبر - 196
العبدوسى - 50
العربى شاموس - 21
العربى الكاسيى - 21
العربى ولد ابا محمد - 44 - 116
العربى السقاط - 152
العربى البلغيثى - 169
العربى الساحلى - 168
العربى بن سليمان - 170
العربى غيلان - 171
العربى الساحلى - 173
العربى مزور - 173
العربى قصارة - 174
العربى الصنهاجى - 178
العربى المنونى - 181
العربى بصرى - 182
العربى السقاط - 182
ابن عرفة - 60
علال بن بلة المراكشى - 152 - 153
علال الخصاصى - 174

- علا ل طاهر - 171
علا ل بن محمد - 24
علا ل بن محمد الوديع السباعي - 24
علا ل المرنيسي - 185
علا ل العمراني - 170
علا ل قصارة - 169
علا ل السلاسي - 171
علا ل الشامي - 175
علا ل الثرايبي - 179
علا ل الهرايبي - 177
العلمي - مولاى الحاج بن الطاهر - 34
العلوي - احمد - 172
د - قاسم - 172
د - علي - 172
د - الفاطمي - 172
د - الصديق - 173
د - عبد السلام - 176
د - الحسن بن عمر - 177
د - الحسن بن محمد - 179
علي البقالي - 171
علي التوزاني - 173
علي بن حسين الصنهاجي - 175
علي الخمسي - 174
علي الراشدي - 146 - 222
علي زغدو - 168
علي بن ابي طالب - 119
علي المتيوي - 168
علي بن المحجوب - 175
علي المرنيسي - 174
علي العميري - 182
علي بن منصور - 175
علي بن المغوت - 24
علي المسفيوي - 212
علي الندرومي - 182
علي المومني - 153
علي بن عبود - 182
علي بن سودة - 176
علي بن عبد الواحد - 174
علي السطبي - 173
علي الشريف (مولاى) - 191
علي الوريياكلي - 175
عمر الوديي - 175
عمر بن الخطاب - 62 - 119
عمر المتوكي (الحاج) - 5
عمر المراكشي - 194
عمر المزكلي - 172
عمر الصنهاجي - 170
عمر الفاسي - 182
عمر بن سودة - 176
عمر الشباني - 21
عيسى القبلي - 21
عيسى بن سلام - 99
أبو العيش - 99

غ

- غازي بن عبود - 182
ابو غالب رشيد - 174
الغالي الطاهري - 170
الغالي بن المفضل - 171
الغالي بن عمرو - 177
الغزالي - 93
علي بن زغدو - 168
علي بن ابي طالب - 119
علي المتيوي - 168
علي بن المحجوب - 175
علي المرنيسي - 174
علي العميري - 182

ابن سودة - احمد بن الطالب - 164

» - جعفر - 169

ابن سودة - هاشم - 179

السوسي - اعاج محمد - 180

ش

الشرفي - ولد ابا محمد - 166

شميت (القبطان) - 208

ه

الهادي بو عنان - 174

الهادي بن المواز - 178

هاشم بن الطاهر - 171

هاشم المدغري - 177

هاشم بو عنان - 174

هاشم الفضيلي - 174

الهاشمي الفجي - 182

هاشم القسطيني - 183

الهاشمي بن يفيو - 182

الهوراي الوريياكلي - 172

ابن هيمة - 44

و

الوليد بن عمرو - 171

الوليد العراقي - 173

الوليد الصقلي - 174

ي

اليزناسني - 60

اليزيد (السلطان مولاي) - 106 - 104

يوسف بن الحسن (السلطان مولاي) - 53 - 24

ف

ابن فارس - ابوبكر - 174

الفاطمي الشراذي - 176

الفاضل العراقي - 172

الفاسي - ابوجيدة - 178

ابن فرحون - 60

الفيلاي - البخاري - 171

الفيلاي - البرنوسي - 173

ق

قاسم اللورجي - 174

قاسم بن عبد الله العراقي - 175

قاسم الفضيلي - 170

قاسم الودي - 151

قدور اليازعي - 174

القصار - 90 - 94

س

السائب بن يزيد - 63

ابن السكاك - 87 - 93 - 108

سليمان بن أبي خيثمة - 63

سليمان بن محمد (مولاي) - 86 - 100

100 - 106 - 107 - 167 - 190

أبو سلهم السفيناني - 69

سعد بن زرارة - 72

ابن سعيد - 63

سعيد بن العاص - 62

البوسعيدى - 87

سعود (مملوك السلطان اسماعيل) - 191

فهرس

الأعلام الجنسية

» - عين الحوت - 110	أ
» - فاس - 105	آيت الربع - 189
» - فجيج - 112	» - عتاب - 4
» - الفحص - 212	يمور - 22 - 24 - 189
» - سوس - 190 - 204	الأحلاف (الشياطمة) - 5
» - الودي - 4	الأخماس - 95 - 97 - 98
» - وادي غريس - 189 - 190	ادا وزيكى - 82
أولاد أمراى - 95	أكركور - ط الكركور
» - ابن الأشهب - 97	الألمان - 48
» - ايوب - 98	الأمريكان - 42
» - البرى - 97	أمزميز ظ مزميز
» - بكار - 98	الاسبان - 42 - 148
» - أبى بكر - 98	أهل أزغار - 189
» - التريوس - 95	» - أنمل - 95
» - التبر - 110 - 113	» - ارومان - 95
» - ابن تسعدت - 110 - 113	» - تادلة - 189
» - جامع - 19	» - الجبل - 189
» - جعادة - 96	» - الحمام الجديد - 109
» - الجنافلى - 98	» - الريف - 190
» - الجمل - 113	» - طنجة - 212
» - ابن حيون - 95	» - الصحراء - 190
» - حميد - 95 - 98	» - العدوتين - 196
» - حلحول - 95	

95 - الزكري - » »	96 - الحافى - » »
95 - الزناكى - » »	96 - حلات - » »
96 - الزييات - » »	96 - حنوذ - » »
97 - الزلكام - » »	96 - حمدان - » »
98 - الزبيدى - » »	97 - حدوش - » »
113 - الزواق - » »	97 - ابن حمدوش - » »
113 - الزدغة - » »	97 - الحاج - » »
96 - الطالب - » »	97 - الحاج سعدون - » »
96 - الطيب - » »	98 - ابن حسون - » »
97 - ابن طلحة - » »	98 - حمان - » »
113 - 110 - ابن الطايح - » »	98 - الحراق - » »
110 - كنون اهل الزواقين - » »	110 - ابن الحسن - » »
95 - الليث - » »	110 - الحصال - » »
96 - اللحلح - » »	97 - ابن حمدون - » »
20 - محمد - » »	113 - الحصار - » »
23 - 22 - مطاع - » »	95 - الحمال - » »
95 - معاون - » »	96 - ابن خنج - » »
اولاد المداح - 95 - » »	97 - خضران - » »
97 - المجراد - » »	97 - خلاد - » »
97 - ابن مالك - » »	97 - الحالدى - » »
98 - محراش - » »	98 - خريف - » »
98 - مح - » »	98 - ابن خرق - » »
99 - المهدي - » »	98 - الدزمارى - » »
110 - المصدر - » »	22 - دليم - » »
110 - مسواك - » »	95 - داردار - » »
110 - محمد بن هاشم - » »	96 - الذيب - » »
113 - 110 - المرى - » »	96 - أبى ذرة - » »
113 - 110 - ابن معزوز - » »	96 - الرقاش - » »
96 - ابن ناصح - » »	98 - ابن الرعدى - » »
97 - النكار - » »	97 - ابو الرخاء - » »

- » - الشيخ - 98
 » - الشلوش - 98
 » - شاقور - 98
 » - الشماع - II3
 » - الفلاق - 99
 » - القرشى - 98
 » - بوقشابة - II3 - II0
 » - يعلى - 23
 » - هيدور - 96
 » - الهوارى - 96
 » - الهروال - 96
 » - الهجاج - 97
 » - ابن يوسف - 97
 » - الهبطى - 98
 » - ابن هردور - 98
 » - ابن يونس القرقورى - 99
 » - بوسرغين - II3 - II0

ب

- بلال - 22 - 24
 البلغيثيون - II3 - II0
 البوزيديون - II3 II0
 بنى - ايم - 96
 » - امية - IOI
 » - نكاد - 6
 » - يعلى - 6
 » - وريمش - 6
 » - عبدى - 6
 » - حسن - 189 - 21 - 20 - 19
 » - 190
 » - مطير - 19

- » - النجار - II0
 » - النيار - II3 - II0
 » - الصواف - 98
 » - أبى العيش - IO9
 » - ابن العياشى - II0
 » - أبى السباع - 23
 » - الشدادى - II0
 » - الشماع - II0
 » - ابن شقطين - 95
 » - العدل - 96
 » - العطوسى - 96
 » - عدى - 96
 » - على بن الحسن - 97
 » - ابن عماد - 97
 » - ابن عته - 97
 » - ابن العربى - 97
 » - أبى عبد الله - 98
 » - غليم الله - 98
 » - عبد الواحد - 99
 » - ابن عمرو - II3 - II0 - 99
 » - ابن عدو - II0
 » - أبى عنان - II3 - II0
 » - أبى العباس - II3
 » - الغريب - II0
 » - سميقة - 95
 » - ابن سيوانة - 96
 » - الشعشوع - 96
 » - شلواط - 96
 » - ابن شد - 97
 » - الشريف - 97

تدرارة - 23
تكانة - 23
تدرارين - 24
التونسيين - 113 - 110
تادلة - 189
التوارك - 190

ج

الجبابرة - 190
جراوة - 189 - 190
الجزوليون - 113 - 112
الجزوليون أهل سمالة - 110
جلاوة - 23
الجيش (قبيلة) - 25

ح

الحرافة - 99
حربيل - 22
الحموديون - 113
حمير - 25 - 22
الحسينيون - 113
الحياينة - 189 - 119

خ

الخلوط - 190 - 189

د

الداوديين - 110
الdbaغيين - 113 - 110
الدرقاويين - 113 - 110
الدروع - 5

د - مجلد - 21 - 19
د - مالك - 190 - 189
د - بدر - 98 - 95
د - حزم - 95
د - حسان - 96 - 95
د - زجل - 95
د - دركول - 95
د - حرشان - 95
د - ليث - 96 - 98
د - بوزرة - 96
د - سلمان - 98 - 96
د - مشاركة - 96
د - سعيد - 96
د - فليح - 96
د - رزين - 98 - 97
د - جرير - 97
د - سميح - 97
د - ورماس - 97
د - جافن - 98
د - حرش - 98
د - يزيد - 99
د - العباس - 100
د - مزين - 100
د - شداد - 113 - 100
د - سليمان - 110
د - فارس - 110
د - فركار - 97

ت

تكنة - 24 - 22
تنانة (اداوتنان) - 22
تمصلوحت - 23

م

- مجاط - 5 - 16 - 22 - 23
مزوضة - 22
متوكة - 22
مزميز - 23
مسفوية - 23 - 25
مرنيسة - 99
المصامدة - 6
المعلمين - 6
المنابهة - 22 - 24
الموحدين - 100
المناليين - 110 - 113
المحمديين - 110 - 113
المنصوريون - 110 - 113
المشامريون - 110
المغاريون - 110 - 113
المنجريون - 110 - 113
المومنانيون - 110 - 113

ن

- النجليز - 148
نفيفة - 22
النشاونة - 20

ع

- العروسيين - 23 - 24
العرهبيون - 110 - 113
العلميون - 110 - 112 - 113
العمرايون أهل الفحص - 110
العمرويون - 113

دكالة - 8 - 189 - 190

دمسيرة - 22

دويران - 22

ر

الرحامنة - 22 - 24

ز

زرارة - 38

زrehون - 19 - 21 - 38 - 189 - 190

الزكاريين - 110 - 113

الزكراويين - 110

زمران - 22 - 24 - 189 - 190

زهور الشلح - 19 - 12

زعيير - 189 - 190

الزيدانيين - 110 - 113

ط

الطلليان - 148

طلليق - 189 - 190

ك

الكتانيين - 110

الكثريين - 110 - 113

كدميوة - 23

الكركور - 23

كندافة - 23

الكنونيين - 109

ل

لمتونة - 100

ش

- الشياطمة - 5 - 22
شراكة - 19 - 189
الشراردة - 19 - 21 - 121 - 204
الشاوية - 189
الشبانات - 20
الشبانيون - 110 - 113
الشنويون - 110
شوشاوة - 25

و

- وادراس - 96 - 97
الودايا - 22 - 24 - 102 - 189 - 200 -
204
وريكة - 23 - 25
وزكيتة - 23
الودغيريون - 110 - 113
الوكيلين - 110 - 113

ي

- اليقوبيون - 110 - 113

غ

- غجدامة - 23
غزاوة - 97 - 99
غمارة - 97 - 98
غيغاية - 23

ف

- الفرنصيص - 148
فروكة - 22
فيلالة - 189 - 190

ق

- القادريون - 110 - 113

س

- الساحل (قبيلة) - 98
السرراغة - 22 - 24 - 25
سريف - 98 - 99
سكتانة - 23 - 25
سكساوة - 22
سماتة - 99
السعديين - 110
سفيان - 189 - 190



فهرس

الأعلام الجغرافية

ت

- تاكز - 98
 ترودانت ط رودانة
 تزكلوت - 96
 تكلاوت - 32
 تطوان - 55 - 80 - 96 - 97 - 99
 تلنبوط - 110
 تغزوت - 25
 تفركيون - 95
 تفياللت ط فيلالة
 تقدرين - 26

ج

- الجامع البيضاء - 96
 جبل حبيب - 98
 جبل درن - 23
 جبل طارق - 151 - 153
 جبل العلم - 102 - 104
 الجديدة - 44

ح

- الحصن - 96 - 99

أ

- آسفى - 25 - 40 - 44 - 135
 آسيا - 162
 أزرو - 21
 ازريون - 95
 الأطلس - 8
 أكحاك - 26
 أكرای ط كراى
 أكرسان - 98
 أم الربيع - 22
 أصيلة - 55
 أغبال - 97
 أفلج - 97
 إسبانيا - 151
 أمريكا - 162
 أوربا - 148 - 161 - 162
 أوستراليا - 162

ب

- البطلان - 95
 بلاد النجليز - 150
 بلاد البروس - 151 - 153

ملاح فاس - 43

المدينة - 62 - 63

مكناس - 19 - 20 - 52 - 57 - 66 - 67

68 - 69 - 70 - 83 - 84 - 98

99 - 108 - 180 - 181 - 183

المطير - 97

مدشر قاسم - 97

ميزال - 98

مصر - 148 - 160

ص

الصويرة - 41 - 136

ع

العرائش - 149

غ

غروزييم - 96 - 98

ف

فاس - 18 - 19 - 36 - 37 - 43 - 54 -

57 - 71 - 86 - 88 - 90 - 98 -

99 - 105 - 108 - 160 - 113 -

151 - 167 - 179 - 180 - 183

فاس الجديد - 13

فرانسا - 151 - 193 - 207

فيلالة - 27

ق

القصر الكبير - 98

خ

الخلالة - 97

د

الدار البيضاء - 24 - 54 - 57

دار الوادي - 98

دمنات - 136

ر

الرباط - 24 - 57 - 102

الربيعية - 21

رودانة - 24

ز

الزرقاء - 95

زرهون - 84 - 94

ط

طنجة - 13 - 14 - 41 - 42 - 150

ك

كراي - 19 - 21

م

مراكش - 10 - 22 - 24 - 25 - 31 - 41

56 - 57 - 102 - 130

مزميز - 25

المعاركة - 27

مكة - 62

هـ

الهرى - 96

و

وادی درعة - 25

وادی النجا - 19

وجدة - 54

س

سبتة - 102

سلا - 19

السلاليم - 98

السهب الاحمر - 5

سوس - 155

ش

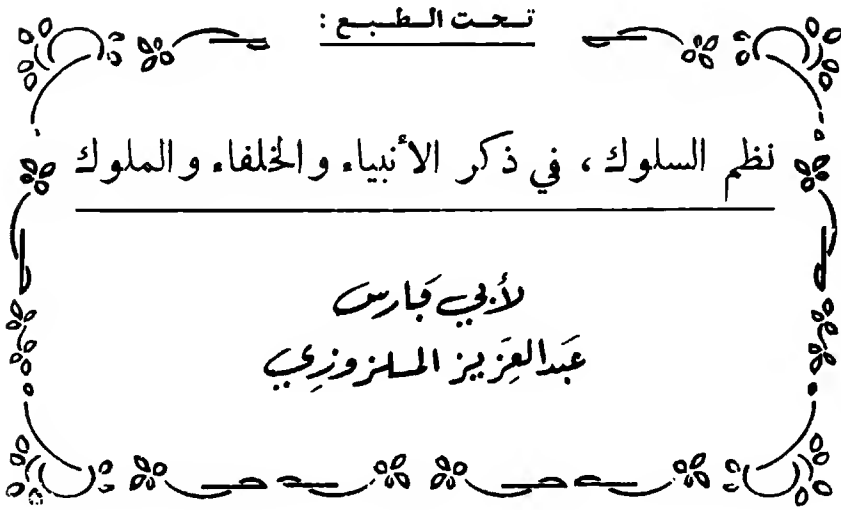
شفشاون - 89 - 96 - 98

فهرس الكتب

- | | |
|--------------------------------------|---|
| كتاب الخراج - 120 | اتحاف أعلام الناس - 45 - 160 - 206 |
| الكناش الاسماعيل - 103 - 106 | الاستيعاب - 63 |
| كناشة الوزير اليمهى - 95 | الأثر الخالد التالد ؟ - 161 |
| كنز العمال - 62 | الأحكام السلطانية - 62 - 73 |
| كشف الظنون - 61 | الإصابة - 72 |
| لسان العرب - 61 | الاسرار المحكمة فى حل رموز الكتب |
| المحكم - 61 | المترجمة - 160 |
| المرأة - 108 | الأوسط - 39 |
| المنزع اللطيف - 206 | البدر المنير فى علاج البواسير - 160 |
| المعيار - 50 - 60 | البرهان - 93 |
| المستصفى - 93 | تاج الملك المبتكر ومداده من خراج |
| نظم الدر المتناثر فى الحديث المتوانر | وعسكر - 215 |
| - 106 | التبصرة - 92 |
| نظم الدرر - 88 | تحفة الحادى المطرب فى رفع نسب |
| نصاب الاحتساب - 62 | شرفاء المغرب - 100 |
| نصح ملوك الاسلام - 93 | التعريف - 76 |
| نفخ الطيب - 63 | التيسير فى أحكام التسعير - 64 - 65 - 66 |
| نشر المثانى - 74 - 91 - 92 - 93 | خطط المقريزى - 120 |
| صبح الأعشى - 74 - 75 | رياض الورد الى ما انتهى اليه هذا الجوهر |
| الصواعق المحرقة - 87 - 90 | الفرد - 12 |
| ضياء النبراس ، فى حل مفردات الانطاكى | زهر البستان فى أخوال مولاي زيدان |
| بلغة أهل فاس - 160 - 161 | - 206 |
| العمل الفاسى - 50 | |
| القاموس - 61 - 73 | |

تصويب أخطاء مطبعية

ص	س	خطأ	صواب
19	20	شرق فاس	غرب فاس
53	19	توفى بالرباط عام 1350	توفى بالرباط في 6 جمادى الأولى عام 1356



مَطْبُوعَاتُ الْفَصْرِ الْمَلِكِيِّ

- 1 (العذب السلسبيل ، في حل الفاظ خليل .
تأليف السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي - فاس 1326
- 2 (نظم مصطلح الحديث .
نظم السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي - فاس 1327
- 3 (الجواهر اللوامع ، في نظم جمع الجوامع .
نظم السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي - فاس 1327
- 4 (ياقوتة الحكام ، في مسائل القضاء والأحكام .
تأليف السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي - فاس 1327
- 5 (الاصابة ، في تمييز الصحابة .
تأليف شهاب الدين بن حجر العسقلاني 4 اجزاء - القاهرة 1328
- 6 (الاستيعاب ، في أسماء الأصحاب .
تأليف الحافظ المحدث أبي عمرو يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، 4 أجزاء -
القاهرة 1328
- 7 (البحر المحيط .
تأليف محمد بن حيان الجبائي الشهير بأبي حيان 8 اجزاء - القاهرة 1328
- 8 (النهر الماد في البحر .
تأليف محمد بن حيان الجبائي الشهير بأبي حيان 8 اجزاء - القاهرة 1328
- 9 (الدر اللقيط ، من البحر المحيط .
تأليف احمد بن عبد القادر القيسي 8 أجزاء - القاهرة 1328
- 10 (اليمن الوافر الوفي ، في امتداد الجناب المولوي اليوسفي .
جمع النقيب عبد الرحمان بن زيدان . جزآن - فاس 1342
- 11 (الدر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة .
تأليف النقيب عبد الرحمان بن زيدان - الرباط 1356 - 1337
- 12 (الفتوحات الالهية ، في احاديث خير البرية .
تأليف السلطان محمد بن عبد الله العلوي - الرباط 1364 - 1345
- 13 (عصر المنصور الموحدي .
تأليف محمد الرشيد ملين - الرباط 1365 - 1346
- 14 (انبعاث امة .
مجموع خطب ص . ج الملك المرحوم محمد الخامس وخلفه العظيم ص . ج الملك
الحسن الثاني 6 اجزاء - الرباط 1356 - 1357 - 1358 - 1359 - 1360 - 1361